شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (زكريا الأنصاري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب فتح الرحمن بما يلتبس من القرآن للنبي

الإمام العالم العلامة

العمدة شيخ الإسلام

أبو يحيى زكريا

الأنصاري

الشافعي

رحمه

الله

٢١٧
٥٥٦٢
علم القراءات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام ماحي النفوس والاثام
سيبويه زمانه وفريد عصره واوانه زين الدين لسان المتكلمين حجة المناظرين محيي سنة
سيد المرسلين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي دام الله تعالى بامه الزاهره وجمع
لنا وله بين خيري الدنيا والاخره وصبح في مدته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم واطلعهم
على خبايا الزوايا بالبرهان القديم والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله وصحبه
البررة الكرام وبعد فهذا مختصر في ذكر ايات القرآن المشتهات
المختلفه بزياده او تقديم او ابدال حرف باخر او غير ذلك مع بيان سبب الاختلاف
وفي ذكر غير المختلفه مع بيان سبب تكراره وفي ذكر نموذج من اسئلة القرآن
العزيز واجوبتها صريحا او اشاره جمعته من كلام العلماء المحققين مع ما فتح الله به
من فيض فضله المتين وسميته بفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن والله
اسال ان ينفع به ونجعله خالصا لوجهه الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل
سورة الفاتحه قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدئ وقدر العامل
مؤخرا ان صنعت او قبل من تقديمه ليفيد الاختصاص والاهتمام بشان المقدم وانما
قدم في قوله اقرا باسم ربك للاهتمام بالقرآن لان ذلك اول سورة نزلت قوله
الرحمن الرحيم كرره لان الرحمة هي الانعام على المحتاج وذكر في الايه الاولى المنعم دون
المنعم عليهم واعاد هاهنا ذكرهم بقوله رب العالمين الى اخره فان قلت الرحمن
ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى
كقولهم فلان عالم بحر بل ذكر الاعلى اولا ثم الادنى ولم يحدد بذكر الادنى فايده خلاف
عكسه قلت ان كانا بمعنى واحد فقد مان وندم كما قال الجوهري وغيره فلا اشكال
او بان الرحمن ابلغ كما عليه الاكثر فانما قدمه لانه اسم خاص بالله تعالى كلفظ الله قوله
واياك كررها لانه لو حذفه فيها ثاني لفات فايده التقديم وهو قطع الاشتراك
بين العاملين اذ لو قيل اياك نعبد ونستعين لربما ظهر ان التقدير اياك نعبد واياك
نستعين واياك نعبد ونستعينك فان قلت اذا كان نستعينك مفيدا لقطع
الاشتراك بين العاملين فما عدل عنه مع انه اخصر الى واياك نستعين قلت ليدل بعدل
اليه فيفيد الحصر بين العاملين مع انه اخصر فان قلت فلم قدم العباده على الاستعانه
مع ان الاستعانه مقدمه لان العبد يستعين الله تعالى على العبادة ليعينه عليها
قلت لو او لا يقتضي الترتيب او المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم على
الاستعانه على سائر العبادات قوله صراط الذين انعمت عليهم كرر الصراط
لئلا يتوهم ان المهيا للسلوك قد تكرر بخلاف المكان دون السالك فاعاده مع ذكره
بقوله صراط الذين انعمت عليهم الى اخره المصرح فيه بما اخرج اليهود وهم المغضوب

عليهم والنصارى وهم الضالون فان قلت المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن
او طريق الجنة كما قيل والمومنون مهتدون الى ذلك فما معنى طلب الهدايه لهم قلت
تحصيل الحاصل قلت معناه ثبتنا واد منا عليه مع الاستقامه كما في قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله فان قلت ما فايدة دخول لا في قوله ولا الضالين مع ان الكلا
بد وانها كاف في المقصود قلت فايدته توكيد النفي المفاد من غير سورة
البقره قوله الركر في الم وايست سور وزاد في الاعراف صاد قوله
بعده فلا يكن في صدرك حرج منه وفي الرعد را لقوله بعده الله الذي رفع السموات
واعلم ان حرف التهجي في اوايل السور من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهو سر القرآن
وفايدة ذكرها طلب الايمان بها وقيل هي معلومه للعباد وعليه فقيل كل حرف
منها اول اسم من اسماء الله فالالف من الله واللام من اللطيف والميم من المجيد والعين
من عادل والراء من رووف وقيل هي اقسام اقسم الله بها لشرفها وقيل غير ذلك وان
تسميتها حروفا مجاز وانما هي اسما مسميات الحروف المبسوطه وعليه فقيل معربه
وقيل مبنيه وقيل لا ولا وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب قوله لا ريب فيه
اي لا شك فيه فان قلت كيف نفى الريب وكم صار ارتاب فيه قلت المراد
انه ليس مما يرتاب فيه عند الله ورسوله والمومنين او ذلك نفي بمعنى النهي
اي لا ترتابوا فيه لانه من عند الله ونظيره قوله تعالى ان الساعة اتيه لا ريب فيها
فان قلت كيف قال هدى للمتقين وفيه تحصيل الحاصل لان المتقين مهتدون
قلت انما صاروا متقين باستفادتهم الهدى من الكتاب او المراد بالهدى الثبات
والدوام عليه او اراد الفريقين واقتصر على المتقين لانهم الفائزون بمنافع الكتاب
او الايجاز كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر قوله هم يوقنون اي يعلمون واليقين
العلم بعد ان لم يكن وهذا لا ينافي العلم الله يقين قوله اولئك على هدى من ربهم فان
قلت لم ذكر ذلك مع قوله قبل هدى للمتقين قلت لانه ذكرهنا مع هدى
ناء له بخلافه ثم قوله سواء عليهم ان قلت لم حذف الواو هنا واثبت في ان
قلت لان ما هنا جمله هي خبر عن اسم ان وما هناك جمله عطفت على اخرى فان
قلت ما فايدة بعثة الرسل بعد قوله سواء عليهم الايه قلت لئلا يكون للناس حجة
او لان الايه نزلت في قوم لا يومنون ولو جاءتهم كل ايه فبعثت الرسل لتسمع بها الخرون
فامنوا قوله يخادعون الله ان قلت كيف قاله مع ان المخادعة انما يتصور في
من تخفى عليه الامور ليتم الخداع من حيث لا يعلم ولا يخفى على الله شئ قلت المراد
يخادعون رسول الله اذ معاملة الله معاملة رسوله لحكمه لقوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي
نفاقهم خداعا لشبهه بفعل المخادع قوله الا انهم هم المفسدون ان قلت
كيف حصر الفساد بالمنافقين مع ان غيرهم مفسد قلت المراد بالفساد
النفاق وهو كانوا مختصين به قوله انما نحن مستهزئون ان قلت الاستهزاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

من باب العجب والسخرية وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه قلت سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى ان الله يجازيهم جزاء استهزائهم قوله او كصيب من السما ان قلت ما فايدة قوله من السماء ان الصيب لا يكون الا منها قلت فايدته انه عرف السما واضاف الصيب اليها ليدل على انه من جميع افاقها لا من افق واحد اذ كل افق يسمى سما ونظير ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم عبر بالاصابع عن انامل والمراد بعضها لانهم انما جعلوا بعض انامله قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي انه لا انداد له فان قلت المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان له اندادا قلت المراد وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على شيء مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون انه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد قوله فاتوا بسورة من مثله ان قلت لم ذكرت من هنا وحذفت في سورتي يونس وهود قلت لان من هنا للتبعيض او للتبيين او زايدة على قول الاخفش بتقدير رجوع الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو الاوجه واللام في المعنى على الاخير فاتوا بسورة مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم وعلى الاولين فاتوا بسورة مما هو على صفته في البلاغة وحسن النظم وجيد فكانه منه لحسن الايمان بمن الدالة على ما ذكر بخلاف ذاك فانه قد وصف السور بالافتراء صريحا في هود واشارة في يونس فلم يحسن الايمان بمن الدالة على ما ذكر لانها حينيذ تشعر بان ما بعدها من جنس ما قبلها فيلزم ان يكون فراتا وهو محال ويجوز جعل من للابتداء بتقدير رجوع الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد والمعنى فاتوا بسورة مبتداة من شخص مثل محمد قوله من دون الله اي من غيره وهو يفيد المعنى في جميع ما جاء منه في القران وقد يستعمل بمعنى قبل كقولهم المدينة دون مكة ولا اقوم من مجلسي دون ان يجي ولا افارقك دون ان تعطيني حقي قوله فاتقوا النار ان قلت كيف عرف النار هنا ونكرها في التحريم قلت لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق او العهد الذهني وفي تلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من اعلاها فناسب تنكيرها لتقليلها وقيل لان تلك الاية نزلت قبل هذه بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها ثم وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة الى ما عرفوه اولا وردد هذا بان اية التحريم نزلت بالمدينة بعد الاية هنا قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان قلت كيف شرط في دخول المؤمن الجنة العمل الصالح مع ان مجرد الايمان كاف في دخولها قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان او التبات عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة دخولها مع الفايزين قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا او ادم بمعنى خليفة عني بامري او عن ملايكتي او عن الجن قوله اسجدوا لادم اي تكرمة لاعباده قوله اسكن انت وزوجك الجنة وكلا ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت

لان اسكن هنا معناه استقر لكون ادم وحواء كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعا بين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يكون مع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفا الدالة على التعقيب وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوي قوله اهبطوا منها كرر الامر بالهبوط للتوكيد اولان الهبوط الاول من الجنة والثاني من السما اولان الاول الى دار الدنيا يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اليها للتكليف فمن اهتدى نجا ومن ضل هلك قوله فمن تبع هداي ان قلت لم عبر هنا بتبع وثم باتبع مع انهما بمعنى قلت جريا على الاصل هنا وموافقة لقوله يتبعون الداعي ثم ولان القضية ثم لما بنيت من اول الامر على التاكيد بقوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ان قلت لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما على الاخر قلت بل هما متغايران لفظا كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اواعظا ومعنى لان المراد بلبسهم الحق بالباطل كما بينهم في التوراة ما ليس فيها وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد في التوراة صفة محمد قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم انها لكبيرة الا على الخاشعين ان قلت ما فايدة ذكر الثاني مع ان ما قبله يغني عنه قلت لا يغني عنه لان المراد بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني انهم موقنون بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ان قلت ما الحكمة في تقديم الشفاعة على اخذ الفدا هنا وعكسه فيما ياتي قلت للاشارة هنا الى من يسلك الرجا نفسه اشد من الوجل المال وفي الى من هو بعكس ذلك قوله يذبحون ابناكم ان قلت ما الحكمة في ترك العاطف هنا وذكره في سورة ابراهيم قلت لان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسى وكان ماموراً بتعداد المحن في قوله واذكرهم بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وفي حذفها في العمران مثل ما ينفقون الى اخره قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا ان قلت ما الحكمة في العطف بالفا هنا وفي الاعراف بالواو قلت لانه عبر هنا بالدخول وهو سريع الانقضا فلا يناسبه مجامعة الاكل له وانما يناسبه تعقيبه له فعطف بالفا وعبر في الاعراف بالسكوت اي الاستقرار وهو ممتد يجامعه الاكل فعطف بالواو قوله واذ دخلوا الباب سجدا ان قلت لم قدمه على قوله وقولوا حطة وعكس في الاعراف قلت لانه هنا وقع بيانا للكيفية الدخول المذكور قبله بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بخلافه ثم قوله وسنزيد المحسنين ان قلت لم ذكر هنا بالواو وفي الاعراف بدونها قلت لان

انضاله هنا اشد لاسناد القول فيه الى الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا
بخلافه ثم فالاتي به بحذف الواو وليكون استيناف فقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم ان قلت هم لم يبدلوا غير الذي قيل لهم وانما بدلوه نفسه لانه قيل
لهم قولوا حطة فقالوا احنطه قلت بل بدلوا غير الذي قيل لهم لان معناه فبدل
الذين ظلموا قولا قيل لهم فقالوا قولا غير الذي قيل لهم وزاد في الاعراف منهم مرافقه
لقوله قبله ومن قوم موسى ولقوله بعده منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قوله
فانزلنا عبر بدله في الاعراف بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول والرساله كثر ثم
تناسب التعبير بارسلنا قوله فانفجرت عبر بدله في الاعراف بقوله فانبجست
والاول ابلغ لانه انصباب الماء بكثرة والانبجاس ظهور الماء فناسب ذكر الانفجار
هنا الجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ من الاقتصار على الاكل قوله
ولا تعثوا في الارض مفسدين ان قلت العثو الفساد فيصير للمعنى ولا تفسدوا
في الارض مفسدين قلت لا محذور فيه غايته ان مفسدين حال من فاعل
تعثوا فهي حال مؤكده كما في قوله ثم وليتم مدبرين او حال موسسة اذ العثو لكونه
التمادي في الفساد اخص من الفساد فالمعنى كما قال الزمخشري لا تتمادوا في الفساد
في حال فسادكم قوله لن نصبر على طعام واحد ان قلت كيف قالوا على طعام
واحد وطعامهم كان طعامين المن والسلوى قلت المراد بالواحد ما لا يختلف
ولا يتبدل وبالطعامين انهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والتنوق
او انهما كانا يوكلان مختلطين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق عرف الحق هنا
وذكره في العمران والنسا لان ما هنا لكونه وقع الا اشارة الى الحق الذي اذن الله
ان يقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فكان التعريف
اولى وهناك اريد به بغير حق في معتقدهم ودينهم فكان بالتنكير اولا فان قلت
قتل النبيين لا يكون الا بغير الحق فما فايدة ذلك قلت فايدته التصريح ببعض
قبايح فعلهم القبيح لانه ابلغ في الشناعه فان قلت لم يكن الكافرين من قتل الانبيا
قلت لزامة لهم وزياده في مناز لهم ممن يقتل في الجهاد من المومنين قوله
والنصارى والصابيين فان قلت لم قدم النصارى على الصابيين هنا
وعكس في المايده والحج قلت لان النصارى مقدمون على الصابيين في
الرتبة لانهم اهل الكتاب فقدموا في البقره لكونها اولا والصابيين مقدمون
على النصارى في الزمن فقدموا في الحج وروعي في المايده المعنيان فقدموا في اللفظ
واخروا في المعنى اذ التقدير والصابيون لذلك كما في قول الشاعر
من يك امسى في المدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب
اذ التقدير فاني لغريب بها وقيار كذلك قوله كونوا قردة خاسئين
ان قلت كيف امر وا بذلك مع انه ليس في وسعهم قلت هذا امر ايجاد
لا امر ايجاب كقوله كن فيكون قوله عوان بين ذلك ان قلت

اى فاعطى
الابلغ
للابلغ

بين تقتضي شيئين فما لتركيب دخلت على ذلك وهو مفرد قلت ذلك شايع
به ابي المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا وان تصبروا وتتقوا الايه وزين للناس حب الشهوات الايه فالمعنى
عوان بين الفارض والبكر قوله يكتبون الكتاب بايديهم فان قلت
ما فايدة ذكر اليد مع ان الكتابه لا تكون الا بها قلت فايدته تحقيق مباشرتهم
ما حرفوه بانفسهم زيادة في تقبيح فعلهم قوله ايامًا معدودة ان قلت
لم قال هنا معدودة وفي العمران معدودات قلت اشارة الى الجمع
بين الاصل والفرع اذ الاصل في الجمع بالالف والتا اذا كان واحده مذكرا
ان يقتصر في الوصف على تانيثه مفردا كقوله سرر مرفوعة وقد ياتي
سرر مرفوعات على الجمع فهو فرع عن الاول وذكر في البقره على الاصل
لكونها اول وفي العمران على الفرع قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون فان قلت القولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما قلت لا محذور
فيه لان قوله وانتم معرضون حال من فاعل توليتم فهي حال مؤكده كما في
قوله تعالى ثم وليتم مدبرين او موسسه اذ المعنى ثم ولّيتم عن الوفا بالعهد
وانتم معرضون عن النظر والفكر في عاقبة ذلك قوله ولن يتمنوه فان
قلت لم قال هنا لن وفي الجمعة لا قلت لان لن ابلغ في النفي من لا حتى قيل انها
لتابيد النفي ودعواهم في البقره بالغة قاطعه وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص
فناسب ذكر لن فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردوده وهي زعمهم انهم
اولياء الله فناسب ذكر لا فيها قوله ومن الذين اشركوا ان قلت لم
خصوا بالذكر مع دخولهم في الناس في قوله ولتجدنهم احرص الناس على
حياته قلت لشدة حرصهم على الحياة لانكارهم البعث قوله
بل اكثرهم لا يومنون ان قلت لم قال هنا لا يومنون وفي غيره لا يعقلون
لا يعلمون قلت لان الايه هنا نزلت في كفار تقض بعضهم العهد وجحد
بعضهم الحق ولم يجمع هذان الامران في غير هذه السورة قوله
وما انزل على الملكين اي من السحر فهو معطوف على السحر قبله وسوغ عطفه
عليه تغايرهما لفظا والملكان انزلهما الله تعالى لتعليم السحر ابتلا منه للناس
فان قلت هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون حراما قلت الحرام تعليمه
ليعمل به لا ليجتنب فانه جايز كما لو سئل انسان عن الزنا لزمه بيانه للسايل
ليعرفه فيجتنبه قوله ولقد علموا لمن اشتراه الى قوله لو كانوا يعلمون ان
قلت كيف اثبت لهم العلم اولا ونفاه عنهم اخرا قلت المثبت لهم علمهم بان من اختار السحر ماله في الاخرة من نصيب
والمنفي عنهم علمهم لحقيقته ما يصيرون اليه فيها او المثبت لهم العلم مطلقا
والنفي عنهم العمل لانه اصل العلم فاذا انتفى انتفى قوله لمثوبة من

عبارة الكرماني لان الاصل في الجمع اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر في الوصف على التانيث نحو سرر مرفوعة وهي الصواب والعجب كيف ذكر تحرين من الكاتب كاتبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند الله خيرا ي من السحر وهو خير للتوبة **فان قلت** خيرا فعل تفضيل ولا خير في السحر **قلت** ليس خير هنا افعل تفضيل بل هو لبيان ان التوبة فاضلة كما في قوله تعالى افمن يلقى في النار خير وكما يقال الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل او هو افعل تفضيل وخاطبهم الله على اعتقادهم ان تعلم السحر خير نظرا منهم الى حصول مقصودهم الدنيوي به **قوله** حسدا من عند انفسهم ذكر من عند انفسهم تأكيدا اذ الحسد لا يكون الا من قبل النفس **قوله** ان هدى الله هو الهدى قال ذلك هنا وقال في آل عمران قل ان الهدى هدى الله لان معنى الهدى هنا القبلة لان الآية نزلت في تحويلها وتقديره قل ان قبلة الله هي الكعبة ومعناه ثم الدين لقوله قبل يحاجوكم عند ربكم وان الدين عند الله الاسلام **قوله** ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم **ان قلت** ما الحكمة في ذكر الذي هنا وذكر ما في قوله بعد من بعد ما جاءك من العلم وفي الرعد بعد ما جاءك من العلم **قلت** المراد بالعلم في الآية الاولى العلم بالكامل وهو العلم بالله وصفاته وبان الهدى هدى الله فكان الانسب ذكر الذي لكونه في التعريف ابلغ من ما وبالعلم في الثانية والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية العلم بان قبلة الله هي الكعبة وفي الثالثة لحكم الغربي فكان الانسب ذكر ما ولقلة النوع في الثانية بالنسبة اليه في الثالثة زيد قبل ما في الثانية من الدالة على التبعيض **قوله** يا بني اسرائيل الى قوله شيئا يكون مع نظيره قبل مبالغة في النصح او لوقوع كل منهما في مقابلة معصية تقضي تنبيها وعظا **قوله** للطائفين والعاكفين قاله هنا بلفظ والعاكفين وفي الحج بلفظ والقائمين والمراد منهما المقيمون وغاير بينهما لفظا حربا على عادة العرب من تفننهم في الكلام **قوله** رب اجعل هذا بلدا امنا **فان قلت** لم نكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم **قلت** لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله ان يجعله بلدا ذا امن الامن في الاول وبلدا امنا في الثاني **قوله** وابعث فيهم رسولا لانهم ذكره هنا وفي الجمعة تارك الانفس ايجازا وذكرها في العمران في قوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم للامتنان على المؤمنين فيها فجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر وتطهيره لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم الآية جعله من انفسهم ليكون موجبا للاجابة والايمان به اظهر **قوله** فلا تموتن الا وانتم مسلمون **ان قلت** الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه **قلت** النهي في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ النهي فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنكتة في التعبير بذلك اظهار ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة **قوله** وما انزل الينا **ان قلت** لم قال هنا قولوا الينا وفي آل عمران قل وعلينا **قلت** لان الي للانتهاء وهو لا يختص بجهة والكتب

منتهيه

منتهيه الى المؤمنين بعد نزولها على الانبياء والخطاب هنا للمؤمنين لقوله قولوا امنا وعلى الاستعلاء وهو مختص بالانبياء فضلهم نبينا وهو المخاطب ثم لقوله قل امنا فكان الاليق هنا وما ذكر وكرر ما انزل لاختلاف المنزل اليه انا والمنزل الى ابراهيم ومن عطف عليه **قوله** وما اوتي النبيون ذكرما اوتي هنا وحذفه في العمران اختصارا كما هو الانسب بالاخر اولان الخطاب هنا عام وثم خاص كما مر فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه في الثاني **فان قلت** لم قال هنا وما اوتي موسى وعيسى وثم قيل وما انزل الى موسى كما قال قبل وما انزل الى ابراهيم **قلت** للاحتراز عن كثرة التكرار **فان قلت** لم كرر وما اوتي هنا وحذفه في العمران **قلت** انما حذفه ثم للاغتناء عنه قبله بقوله قبله لما آتيتكم من كتاب وحكمة **قوله** فان امنوا بمثل ما امنتم به **فان قلت** ان اريد بما امنتم به الله تعالى فالله لا مثل له او دين الاسلام فكذلك **قلت** القصد بالآية انما هو التحيز كما في قوله فانوا ليسوا من مثله او كلمة مثل زائدة للتوكيد كما في قوله جزاء سيئة بمثلها والباء زائدة كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة وما مصدرية والمعنى بمثل ايمان من امنتم به وهو الله او دين الاسلام **قوله** تلك امة قد خلت الآية ذكرها مع ان مضمونها معلوم لكل بصير للتنبيه على عظم العصيان واجتنابه كما ان قوله لكم دينكم ولي دين ذكر مع انه معلوم للتنبيه على ان الكفر مما يعود بسوء العاقبة عليهم وكررها مبالغة في النصح اولان الامة في الاولى للانبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى اولان الخطاب في الاولى لظهور وفي الثانية لما تحذيرا عن الاقتداء بهم **قوله** وما جعلنا القبلة الآية **ان قلت** كيف قال الا لنعلم من يتبع الرسول وهو لم يزل عالما بذلك **قلت** هذا ونحوه باعتبار التعلق والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا والمعنى ليعلم رسولنا والمؤمنون به لانهم احصاؤه او لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب **قوله** وما كان الله ليضيع ايمانكم كان للماضي وهو هنا للحال وتأتي في القرآن لخمسة معان للحال ومنه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكان الله بما يعملون بصيرا وللماضي المنقطع ومنه وكان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في معانيها وللاستقبال ومنه يخافون يوما كان شره مستطيرا وللدوام ومنه وكان الله عليما حكيما وصار ومنه وكان من الكافرين **قوله** فلنولينك قبلة ترضاها **فان قلت** هذا يقتضي عدم رضى النبي صلى الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس مع ان التوجه اليه كان بامر الله **قلت** المراد بالرضى هنا رضى المحبة بالطبع لا رضى التسليم والانقياد لامر الله **قوله** فول وجهك شطر المسجد الحرام كرر ثلاث مرات لان الاول في المسجد الحرام والثاني بخارجه والثالث خارج البلد وعليها ينزل **قوله** فثم كل منها ومن حيث خرجت **قوله** وما انت بتابع قبلتهم اي اليهود والنصارى

ولكل منهما قبله لكن لما كانت القبلتان باطلتان كانتا في حكم البطلان واحدة فلهذا قال قبلتهم قوله فلا تكونن من الممترين قال في الانعام مثله وفي آل عمران فلا تكن من الممترين بغير نون التوكيد لان ما في آل عمران جاء على الاصل ولم يكن فيها ما اقتضى ادخال نون التوكيد بخلاف ما هنا فان قبله التوكيد بان في قوله انه منزل فبان التوكيد فيهما بالنون قوله ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ان قلت كيف يكون للظالمين من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين قلت حجتهم قولهم ما عدل محمد عن الكعبة الا انه يدعو الى قبلة ابائه وتوشك ان يرجع الى دينهم وهذا باطل وانما سمي حجة لقوله حجتهم داحضة لشبهها بها صورة والمعنى الا الذين يقولون ظلما وباطلا كقولك لرجل مالك عندي حق الا ان تظلم اي لا ان تقول الباطل قوله ولاتم نعمتي عليكم عطف على ليلا يكون قوله واشكروا لي ولا تكفرون ان قلت ما فائدة ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه قلت لا نسلم انه يقتضيه لان المراد بالكفر ستر النعمة والشكر لا يقتضي عدمه قوله الا الذين تابوا واصلحوا اتركت من بعد ذلك هنا وذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله فسلط من بعدما يشاء لالتبس او لتكرر قوله والناس اجمعين ان قلت كيف قاله واهل دين من مات كافرا الا يلعنونه قلت المراد بالناس المؤمنون او هم وغيرهم واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال تعالى يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت امة لعنت اختها قوله والهكم اله واحد ان قلت ما فائدة ذكر اله مع ان واحد يغني عنه قلت فائدته التصريح بانفراده بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد كما تضمن انفراده بالقدم وبصفات ذاته وبعدم التركيب قوله ان في خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات وجمع السموات دون الارض للانتفاع بجميع احادها باعتبار ما فيها من نور كواكبها وغيره بخلاف الارض انما ينتفع بواحدة من احادها وهي ما تشاهده منها قوله ما الفينا عليه ابانا عبر هنا بما الغينا وفي المائدة والفاء ان يوجد ثانيا ان الفي متعد الى مفعولين اذا ما ووجد يتعدى اليهما تارة والى واحد اخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك والغي خاص فكان الموضع الاول اولى به قوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون ان قلت لم قال هنا لا يعقلون وفي المائدة لا يعلمون قلت لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل وصف الله به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من ههنا لقولهم ثم حسبنا ما وجدنا عليه ابانا ه وههنا بل نتبع ما الفينا عليه ابانا فكان الاتباع في كل بما يناسبه

قوله

قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي وليس مرادا فان قلت فما وجهه قلت فيه اضمار تقديره ومثل واعظ الذين كفروا كمثل الراعي او للانعام او ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعي او ومثل الذين كفروا في دعائهم الاصنام كمثل الراعي قوله وما اهل به لغير الله قدم به هنا واخره في المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالهمزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول اولى بها وبدخولها واخر في بقية المواضع نظرا للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله والحصر بما في المحرمات هنا متروك الظاهر لما زاد في المائدة من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع فلا اشعر عليه ذكره هنا وتركه في المواضع الثلاثة المذكورة انتفاء اقتصارا كما هو الاغلب بالاخر قوله ان الله غفور رحيم قاله هنا وقال في الانعام فان ربك غفور رحيم لان لفظ الرب تكرر ثم مرات مع ذكر ما يحتاج الى التربية من الثمار والحيوان من الضان والمعز والابل والبقر في قوله وهو الذي انشأ جنات الى اخره فكان ذكر الرب ثم انسب قوله ولا يكلمهم الله ان قلت كيف نفى عنهم الكلام هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسألنهم قلت المنفي هنا الكلام بلطف واكرام والمثبت ثم سؤال توبيخ واهانة او في يوم القيامة مواقف ففي موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم ومن ذلك اية النفي المذكورة مع قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم قوله للوالدين والاقربين فيه عطف العام على الخاص ونسخ ما كانوا يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب طلبا للفخر والشرف قوله ان الله سميع عليم ان قلت لم خص السمع بالذكر هنا والعرفان فيما بعده قلت لقوله هنا بعد ما سمعه وثم فلا اثم عليه قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في كيفيته اذ الافطار منه كان مباحا من الغروب الى وقت النوم فقط ثم نسخ بقوله تعالى وكلوا واشربوا الاية قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر هنا وفي قوله فمن كان منكم مريضا او به اذا من راسه وتركه في قوله ومن كان مريضا او على سفر اكتفاء بقوله قبله فمن شهد منكم فان قلت ما فائدة ذكر اعادة المريض والمسافر بعد قلت رفع توهم نسخ التخيير بين الصوم والعدة بالصوم قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او ان اثبتها الاولى ترك في تخييرهما بين الصوم والعدة والثانية في تخييرهما بين الصوم والافطار والقضاء قوله من الهدى والفرقان صفة لهدى وبينات قبله وتعلق بمحذوف اي كون القرآن هدى وبينات من جملة هدى الله وبيناته لكن عبر عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل ولان في لفظ الفرقان تواخي الفواصل قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ان قلت كثيرا من الداعين لا يستجاب لهم قلت انما لم يستجب لهم لانتفاء شرط الاجابة ان شرطها طاعة الله واكل الحلال وحضور القلب او لان الداعي قد يجتهد مصلحته في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في تاخيرها او يعطيه بدلها فقد روي لكم خير ما من مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها او ادخر له من الاجر مثلها ما لم يدع باثم قوله تلك حدود الله فلا تقربوها ان قلت لم قال هنا فلا تقربوها وقال في التي بعدها فلا تعتدوها قلت لان الحد هنا نهي وهو قوله ولا تباشروهن وما كان من الحدود ليس بنهي فنبه عن المقاربة والحد فيما بعد امر وهو بيان عدد الطلاق بقوله الطلاق مرتان الاية وما كان امرا نهى فيه عن الاعتداء او مجاوزة الحد قوله يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ان قلت هلا قيل كلما جاء في السؤال في القرآن اجيب عنه بقل بلا فا الا في قوله في طه ويسئلونك عن الجبال فقل فالفا لان الجواب في الجميع كان بعد وقوع السؤال وفي طه قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل قوله ويكون الدين لله تركت كله هنا وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل مكة فقط وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم قوله تلك عشرة كاملة ان قلت ما فايدة ذكر بعد الثلاثة والسبعة وذكر كاملة بعد تلك عشرة قلت فايدة الاول دفع توهم سبعة بسبعة وتاكيد العلم بالعدد تفصيلا واجمالا وفايدة الثاني التاكيد كما في حولين كاملين او معناه كاملة في الثواب مع كونها متفرقة او واقعة بدلا عن الهدي قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه ان قلت ما فايدة تكرار الذكر قلت فايدة التنبيه على ارادة ذكر مكرر وزيادة فايدة اخرى في الثاني وهي كما هداكم بمعنى اذكروه بتوحيده كما ذكركم بهدايته او الاشارة بالاول الى الذكر باللفظ وبالثاني الى الذكر بالقلب قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان قلت كيف عطف الافاضة بثم مع انها الافاضة من عرفات قلت ثم للترتيب الاخباري لا الزماني او المراد بالافاضة الثانية الافاضة من مزدلفة الى منى لا من عرفات قوله فمن تعجل في يومين الاية ان قلت ما فايدة قوله فيها ومن تاخر فلا اثم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله قلت فايدة رفع ما كان عليه الجاهلية من ان بعضهم قال اثم المتعجل وبعضهم اثم المتاخر او المعنى لا اثم على المتاخر في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فان قلت التعجل في اليوم الثاني لا فيه وفي اليوم الاول كيف قال في يومين قلت لان المعني في مجموع اليومين الصادق باحدهما وهو الثاني كما في قوله

تعالى

تعالى تخرج منهما اللولو والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح لا من العذب قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك هنا وقال في آل عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية وفي التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية غاير بما ذكر في الثالثة لان الخطاب في الاولى للنبي والمؤمنين وفي الثانية للمجاهدين وفي الثالثة للمؤمنين قوله يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم الاية ان قلت كيف طابق السؤال الجواب لانهم سالوا عن المنفق فاجيبوا ببيان المصرف قلت بل طابقه بقوله من خير وزاد عليه بيان المصرف بما بعده بالجواب اعم وبطريق قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الوضوء بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة ذكر في الدنيا والاخرة هنا وتركه في اخر السورة وفي الانعام اختصارا للعلم به مما هنا قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء هنا وضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين لان الاول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثاني من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول في الاية المشركين هم والثاني محذوف وهو للمومنات قوله ولا تمسكوهن هو هنا بالتخفيف من امسك وفي الممتحنة بالتخفيف والتشديد لمناسبة تخفيف ما هنا ما قبله من قوله فامساك وقوله فامسكوهن ومناسبة تخفيف وتشديد ما هنا لما قبله من قوله ولا تخرجوهن وقوله ان يخرجن ويخفف في الطلاق قوله فامسكوهن لمناسبة تخفيفه ما قبله من قوله من قوله لا تخرجوهن قوله وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم عزم الطلاق ما يعلم لا ما يسمع فكيف قال ان الله سميع قلت العازم على الشيء يحدث به نفسه وحديث النفس مما يسمعه الله ووسوسة الشيطان مع ان الغالب في عزم الطلاق التفاوله مع الزوجة قوله وبعولتهن احق بردهن افعل ههنا بمعنى فاعل قوله ذلك يوعظ به من كان منكم قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يومن لما كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا وكما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلت لترك ذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك والكتبي بذكرهم ثم فيه قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف قال في هذه الاية بالمعروف وقال في الاية الاخرى من معروف لان التنكير في هذه فيما فعلن في انفسهن بامر الله المعروف من الشرع وفي تلك فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن معروف جوازه شرعا قوله موتوا ثم احياهم ان قلت هذا يقتضي موتتين مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلت لا منافاة اذ الموت هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عفو به مع بقا الاجل كما في قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم ثم
وثم موت باتيها الاجل ولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم
فيكون ما هنا مستثنى لظهار المعجزة قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لان ما في الثلاثة الاولى لم يتقدمه كثرة تكرر لفظ الناس فناسب الاظهار
وما في يونس تقدمه ذلك فناسب الاضمار لئلا تزيد كثرة التكرار وما في النحل
تقدمه اضمار الموحى اليه ومخاطبته فناسب الاضمار وبعضهم اجاب
بما فيه نظر قتله قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم كرره بقوله
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا وتكذيبا لمن زعم ان ذلك لم يكن بمشيئة الله
قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي بغير اذن الله
لقوله تعالى من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا ينفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له او لا شفاعة من الاصنام والكواكب التي يعتقدها
الكفار قوله والكافرون هم الظالمون حصر الظلم في الكافرين لان ظلمهم
اشد فهو حصر اضافي كما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله
يخرجهم من الظلمات الى النور لانه عبر فيها بالمضارع لا بالماضي مع ان
الاخراج قد وجد لمناسبة التعبير به قبله في قوله فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله ولان المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على استمرار ما
ضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في حق من ذكر فان قلت كيف
يخرج الكفار من النور مع انهم لم يكونوا في نور قلت لمقابله ما ذكر قبله
في المؤمنين ولان الكفار هنا هم اليهود وقد كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم لما يجدونه من نعته في كتبهم فلما بعث كفروا به قوله او كرهتموني
اي بقدرتي على الاحياء فاله ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به فيعلم
السامعون غرضه من طلبه لاحيا الموتى قوله ولكن ليطمئن قلبي قاله مع ان
قلبه مطمئن بقدرة الله تعالى على الاحياء ليطمئن قلبه بعلم ذلك عيانا كما الممين
به برهانا او ليطمئن بانه اتخذه خليلا او بانه مستجاب الدعوة قوله
فخذ اربعة من الطير خص الطير بالذكر من سائر الحيوان لزيادته عليه
بطيرانه قيل وكانت الاربعة ديكا وطاووسا ونسرا وغرابا وقيل هي
التفسير بالاربعة في الطير بين مهاب الرياح من الجهات الاربع وفي الاجبل
بعده اجمع بين الطبايع الاربع في الطير بين مهاب الرياح من الجهات الاربع
في الاجبل قوله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ان قلت كيف
مدح المنفقين بترك المن وقد وصف نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على
المؤمنين قلت المن يقال للاعطاء وللاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد
في الاية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان قلت ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف نعم المال

على انه يجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبد
كالجبار والمتكبر والمنتقم قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
فان قلت لم خص النخيل والاعناب بالذكر مع قوله بعد له فيها من كل الثمرات
قلت لان النخيل والاعناب اكرم الشجر والثمر اها منافع قوله ونكفر عنكم
من سيئاتكم ذكرهن هنا خاصة موافقة لما بعدها في ثلاث اياث ولان
الصدقات لا تكفر جميع السيئات قوله لا يسالون الناس الحافا فان قلت
هذا يفهم انهم كانوا يسالون برفق مع انه قال بحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف
قلت المراد نفي المقيد والمقيد جميعا كما في قوله لا ذلول تثير الارض وقوله
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قوله الذين ياكلون الربا
خص الاكل بالذكر مع ان غيره كاللبس والادخار والهبة كذلك لانه اكثر واهم
انتفاعا بالمال اذ لابد منه او امر بالاكل الانتفاع كما تقال فلان اكل ماله
اذا انتفع به في الاكل وغيره قوله قالوا انما البيع مثل الربا فان قلت كيف
قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله قلت
جاء ذلك على طريق المبالغة لانه ابلغ من اعتقادهم ان الربا حلال كالبيع
كالتشبيه في قولهم الفمر وجه زيد والبحر كالغدير اذا اراد والمبالغة او
ان مقصودهم ان البيع والربا يتماثلان من جميع الوجوه فشاع قياس البيع
على الربا لعكسه قوله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ان قلت كيف قال ذلك مع ان مرتكب الكبيرة كاكل الربا لا يخلد في
النار قلت الخلود يقال للطول البقا وان لم يكن بصفة التابيد كما يقال
خلد الامير فلانا في الحبس اذا طال حبسه او المراد بقوله ومن عاد العايد
الى استحلال اكل الربا وهو بذلك كافر والكافر مخلد في النار على التابيد
قوله وان تصدقوا خير لكم اي من انتظار المعسر فان قلت انتظار المعسر
واجب والتصدق عليه تطوع فكيف يكون خيرا من الواجب قلت
التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من الزيادة كما هنا افضل من الواجب
كما ان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال تطوع والزهد في الحلال
افضل قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت قال فيه وفي الجاثية مما كسبت
وقال في اخر النحل وتوفى كل نفس ما عملت وفي اخر الزمر ووفيت
كل نفس ما عملت موافقة لما قبل كل منها او بعده او قبله وبعده
اذ ما هنا قبله اتقوا من طيبات ما كسبتم وبعده لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقبله في اخر النحل من عمل صالحا والنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وبعده ثم ان ربك للذين عملوا السوء وقيل ما في الجاثية
ولا يخفى عنهم ما كسبوا شيا وبعد ما في الزمر فنعم اجر العاملين قوله
اذا تداينتم بدين فان قلت ما فايدة قوله بدين مع انه معلوم من تداينتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت فايدته الاحتراز عن الدين بمعنى الجزاء يقال دايلت فلانا بالمودة
ايجازيته بها وهو بعد اللغوي لاكتابه فيه ولا استشهاد وقيل فايدته رجوع الضمير
اليه في قوله فاكتبوه اذ لو لم يذكره لقال فاكتبوا الدين والاول احسن نظما
قوله ان تفضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى قرئ تذكر بالتخفيف والتشديد
فان قلت كيف جعل ان تضل علة علة لاستشهاد المرأتين بدل رجل مع ان علته انما هو التذكير
قلت بل علته ان تضل لان الضلال من احداهما بكثر وقوعه فصار ان يكون علة
لاستشهادهما وينقدح بر عدم صلوحه فالتعليل بان تضل في الحقيقة انما
هو للتذكير ومن شان العرب اذا كان للعلة علة ذكروا ذكر علة العلة وجعلوا
العلة معطوفة عليها بالفا لتحصل الدلالتان معا بعبارة واحدة كقولك
اعددت الخشبة ان يميل الجدار فاعمته بها فالادعام علة في اعداد الخشبة
والميل علة الادعام قوله وان كنتم على سفر الاية فان قلت كيف شرط السفر
في الارتهان مع انه ليس بشرط فيه قلت لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لكونه
مظنة عوز الكاتب والشاهد الموثوق بهما قوله ومن يكتمها فانه اثم
قلبه فان قلت ما فايدة ذكر القلب مع ان الجملة موصوفة بالاثم قلت لما
كان كتمان الشهادة هو اضمارها في القلب واثمه مكتسبا بالقلب ويحاسب
به الاثم لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما
ابصرته عيناي وسمعته اذناي وعلمه قلبي قوله وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله الاية فان قلت كيف قال في الاخفاء يحاسبكم به الله مع
ان حديث النفس لا اثم فيه سالم يفعل للحديث المشهور فيه ولانه لا يمكن الاحتراز
عنه قلت ذلك منسوخ بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها او المراد بالاخفاء
العزم القاطع والاعتقاد الجازم او ذلك اخبار بالمحاسبة لا بالمعاقبة فهو
تعالى يخبر العباد بما اخفوا او اظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر ويعذب
فضلا وعدلا قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قدم المغفرة في
هذه السورة وغيرها على العذاب وقدم العذاب في المايدة لانها في المايدة نزلت في
حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم العذاب وفي غيرها
قدمت المغفرة رحمة منه للعباد وترغيبا لهم في المسارعة الى موجباتها
قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية اي فايدته في هذا الاخبار
مع ان الانبياء في اعلا درجات الايمان قلت فايدته ان يبين للمومنين
زيادة شرف الايمان حيث مدح به خواصه ورسله ونظير ذلك في
الصفات انه ذكر في كل نبي انه من عبادنا المومنين قوله لا نفرق
بين احد من رسله فان قلت كيف قال ذلك مع ان بين لا تضاف الا الى
اثنين فاكثر قلت احد هنا بمعنى الجمع الذي هو احاد كما في قوله
فما منكم من احد عنه حاجزين فكانه قال لا نفرق بين احاد من رسله

قوله لها ما كسبت اي في الخير وعليها ما اكتسبت اي في الشر فان قلت ما الدليل
على ان الاول في الخير والثاني في الشر قلت اللام في الاول وعلى في الثاني
لانهما يستعملان لذلك عند تقارنهما كما في هذه الاية وكما في قوله من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وقول الشاعر على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب
فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتجذب فكانت اجدّ في تحصيله بخلاف الخير
ولان في ذلك اشارة الى اكرامه تعالى وتفضله على الخلق حيث اثابهم على فعل
الخير من غير جد واعتمال ولم يواخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعتمال
سوء التعبير قوله نزل عليك الكتاب بالحق ان قلت كيف قال هنا نزل
ثم قال وانزل مرتين قلت للاحتراز عن كثرة التكرار وخص المشدد
بالاول لمناسبته مصدقا وقيل لان القران نزل منجما والتوراة والانجيل
نزلا جملة واحدة فجيء في نزل بما يدل على الاول وفي انزل بما يدل على الثاني وورد
الاول بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة والثاني
بقوله وانزل الفرقان ان اريد به القران وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه
والذين يومنون بما انزل اليك قوله مصدقا لما بين يديه سمي ما مضى
بانه بين يديه لغاية ظهوره امره قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء قدم الارض على السماء هنا وفي موضع من يونس وابراهيم
وطه والعنكبوت عكس الغالب في ساير الايات لان المخاطبين في الحس
كائنون في الارض فقط فخلافهم في غيرها كذا قيد قوله منه ايات
محكمات ان قلت كيف قال ذلك ومن للتبعيض وقال في هود كتاب
احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته كلها قلت المراد بالمحكمات
هنا الناسخات او المعقولات او ما ظهر معناها كما ان المراد بالمتشابهات
المنسوخات او المتشابهات او ما كان في معناها غموض ودقة المراد
بقوله احكمت اياته ان جميع القران صحيح ثابت مصون عن الخلل
والزلل ولا تنافي بين متشابهات وقوله كتابا متشابها اذ المراد
بمتشابهات ما تماثل ويشتبه بمتشابها يشبه بعضه بعضا في الصحة وعدم التناقض
وتايد بعضه لبعض قوله ان الله لا يخلف الميعاد قاله بلفظ الغيبة
وقال في اخر السورة انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان ما هنا
متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اتصالا
لفظيا فقط وما في اخرها متصل بما قبله وهو قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا لتقدم لفظ الوعد قوله كداب
آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا قال هنا وفي موضع الانفال

شبكة الألوكة www.alukah.net

كذبوا وواخر منها تفننا اجريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام قوله
يرونهم مثليهم راي العين اي ترى الفئة الكافرة المسلمة بمثلي عدد
نفسها اوبا لعكس على الخلاف ان قلت هذا مبنا في قوله في الانفال واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم اذ قضيته ان
كلا منهما ترى الاخرى قليلة قلت التقليل والتكثير في حالين قلل
الله المشركين في نظر المسومنين وعكسه اولا حتى اجترات كل منهما
على قتال الاخرى ثم كثر الله المومنين في نظر المشركين لما التقتا حتى
جبنوا وفشلوا وكثر الله المشركين في نظر المومنين واراهم اياهم على
ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر من المومنين ليعلموا صدق وعد
الله في قوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فان المومنين
غلبوهم في هذه الغزاة وهي غزاة بدر مع انهم كانوا اضعاف
عدد المومنين قوله شهد الله الا به كبر فيها لا اله الا هو لان
الاول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة واولوا العلم او لان
الاول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى الحكم بصحة ما شهدته
الشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم
اي قولوا واشهدوا كما شهدت قوله ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون ان قلت التولي والاعراض واحد كما مر في البقرة
فلم جمع بينهما قلت لان المعنى يتولون عن الداعي ويعرضون
عما دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بابدانهم ويعرضون
عن الحق بقلوبهم او كان الذي تولى علمائهم والذي اعرض اتباعهم
قوله بيدك الخير خص الخير بالذكر وان كان بيده الشر ايضا
لان الكلام انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على المشركين فيما انكروه
ووعد الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ووعد النبي صلى الله عليه وسلم
به الصحابة رضي الله عنهم او اراد الخير والشر والنفي باحدهما دلالة
على الاخر كما في سرابيل تقيكم الحر وانما خص الخير بالذكر لانه
المرغوب فيه قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي
تدخله فيه بان تزيد كل منهما ما تنقص من الاخر قوله ويحذركم
الله نفسه كرر توكيدا للوعيد والاحسن كما قالت النفثاء الى
ما قبل ان ذكره اولا للمنع من موالات الكافرين وثانيا للحث
على عمل الخير والمنع من عمل الشر قوله وليس الذكر كالانثى ان
قلت ما فايدة ذكره مع انه معلوم قلت فايدته اعتذارها
عما فاتها ظنا فانها ظنت ما في بطنها ذكرا فنذرت ان تجعله
خادما للبيت المقدس وكان من شرعتهم صحة هذا النذر في

الذكور

الذكور خاصة فلما خاب ظنها استحيت حيث لم يقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة
انها لا تصلح لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد فن الله عليها بتخصيص مريم بقبولها
في النذر دون غيرها من الاناث فقال فتقبلها ربها قوله فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب الى اخره ان قلت كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلي
واجابها وهو في الصلاة قلت المراد بالصلاة هنا الدعا لقوله ولا تجهر بصلاتك
فان قلت لم خص يحيى عليه السلام بقوله مصدقا بكلمة من الله مع ان كل واحد
من المومنين مصدق بجميع كلمات الله تعالى قلت لان معناه مصدقا بعيسى
الذي كان وجوده بجملة من الله تعالى وهو قوله كن من غير اب في الوجود او
المرتبة وكان تصديق عيسى يحيى لعيسى اسبق من تصديق كل احد به قوله
قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر قدم هنا ذكر الكبر
على ذكر المراة وعكسه في مريم لان الذكر مقدم على الانثى فقدم كبره هنا
واخر ثم لتوافق الفواصل في عتيا وبكيا وعشيا وصبيا وغيرها فان قلت
كيف استبعد زكريا ذلك ولم يكن شاكا في قدرة الله تعالى عليه قلت انما
قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى لا استبعادا قوله قال كذلك الله يفعل
ما يشاء قال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم بعد يخلق مع اشتراكهما في
بشارتهما بولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر خارق بل لامر بعيد فحسن
التعبير بيفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق فكان ذكر الخلق انسب
قوله قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ان قلت ما الجمع
بين قوله هنا ثلاثة ايام وقوله في مريم ثلاث ليال قلت كل منهما مقيد
بالاخر فلا بد من الجمع بينهما قوله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
كرر اصطفاك لان الاصطفا الاول للعبادة التي هي خدمت بيت المقدس
وتخصيص مريم بقبولها في النذر مع كونها انثى والاصطفا الثاني لولادة
عيسى قوله قالت رب اني يكون لي ولد قال هنا ولد وفي مريم غلام لان ذكر
المسيح تقدم هنا وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام قوله وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم الاية ان قلت كيف تنفي وجود النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا ينوهون به من استماعه
ذلك الخبر من حفاظه قلت لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا
ولا يكتب وانما كانوا منكرين للوحي فنفى الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة
على وجه التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة له ولا روية قوله
اسمه المسيح عيسى بن مريم فيه التفات اذ القياس ابنك فان قلت كيف قال
ابن مريم والخطاب معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها
قلت لان الناس ينسبون الى الآبا لا الى الامهات فاعلمت بنسبته اليها
انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه قوله وتكلم الناس في المهد وكهلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان قلت اي معجزة لعيسى عليه السلام في تكلمه الناس كهلا قلت معناه تكلمهم في الحالتين بكلام الانبياء من غير تفاوت بين الطفولة والكهولة التي يستحكم فيها العقل وتنشأ فيها الانبياء وقال الزجاج من اخرج مخرج البشارة لمريم بقاء عيسى الى وقت الكهولة قوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الاية نسبة هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعائه ومعنى باذن الله بارادته وقال هنا فانفخ فيه وفي المائدة فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير او الطين وفي المائدة الى هيئة الطير تفننا جريا على عادة العرب في لغتهم في الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا وما في المائدة بجمعه مونثا قيل لان ما هنا اخبار من عيسى قبل الفعل فوجده وما في المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه قوله باذني الله ذكر هنا مرتين بهذا اللفظ وفي المائدة اربعا بلفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله قوله ان الله ربي وربكم هو كقوله في مريم وان الله ربي وربكم وقال في الزخرف ربي وربكم فضمير الفصل الدال على حصر المبتدا في الخبر بمعنى ان الله ربي لا اب كما زعمت النصارى ولم يتقدم ذلك ما يغني عن الحصر فحسن ذكره وخلافه في الاحزاب فانه ذكر في آل عمران عشر ايات من قصة مريم وعيسى وفي مريم عشرون ايه منها فاغنى ذلك فيهما عن ذكره هو قوله يا ايها المسلمون قال هنا يا نار وفي المائدة يا نار لان ما فيها اول كلام الحواريين فجاء على الاصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع والفرع اولى قوله اني متوفيك ورافعك الى ان قلت كيف قاله والله رفعه ولم يتوفه قلت لما هدده اليهود بالقتل بشره الله بانه لا يقبض روحه الا بالوفاة لا بالقتل والواو لا تقتضي الترتيب او اني متوفي نفسك بالنوم من قوله الله يتوفى الانفس حين موتها ورافعك وانت بأثر ليلا تخاف بل تستيقظ وانت في السماء امن مقرب قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان قلت كيف قاله وادم خلق من التراب وعيسى من الهواء وادم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من ام قلت المراد تشبيه به في الوجود بغير اب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه قوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه يقنطار يؤده الاية ان قلت لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين والخاين قلت انما خصهم باعتبار واقعة الحال اذ سبب نزول الاية ان عبد الله ابن سلام اودع الفا وما يتي اوقيه من الذهب فادى الامانه فيها وفنحاص بن عازورا اودع دينارا فخانه ولان خيانة اهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل اشراء الايمان بخلاف خيانة المسلم المسلم قوله واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي

قوله

قوله ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ان قلت كيف قال ذلك مع ان اكثر الانس والجن كفرة قلت المراد بهذا الاستسلام والانقياد لما قدره عليهم من الحياة والموت والمرض والصحة والشقاوة والسعادة ونحوها قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا الاية نقبل توبتهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان المرتد وان زاد ارتداده مقبول التوبة قلت الاية نزلت في قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستر احوالهم والكفر في ضمائرهم قوله من امن منهم تبعوها عوجا قال ذلك هنا وقال في الاعراف من امن به وتبعوها عوجا بزيادة به والواو حرفا هناك على الاصل في ذكره لكونه معمولا وذكروا والعطف ان مدخولها معطوف على توعدون المعطوف عليه تصدون وجرفا هنا على موافقة ومن كفر في عدم ذكره وانما لم يذكر الواو هنا لان تبغونها وقع حالا والواو لا تزاد مع الفعل اذا وقع حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر قوله لكنتم خير امة ان قلت كيف قال ذلك ولم يقل انتم خير امة لان معناه كنتم في سابق علم الله او في يوم اخذ الميثاق على الذر به فاعلم بذلك ان كونهم خير امة صفة اصلية فيهم لا عارضة منجردة او معنا كنتم وجدتم بحكم كان تامة قوله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه قلت ليس خيرهنا افعل تفضيل هو خير او هو افعل تفضيل وايمانهم بموسى وعيسى فقط قوله كمثل ريح فيها صر اي حر او برد شديد قوله وان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة توسعة في العبارة والا فهما بمعنى واحد في الامرين قال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل وقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قوله وما جعله الله الا بشرى لكم الاية هذه تخالف اية الانفال في ثلاثة امور لانه ذكر في هذه لكم لتمام القصة قبلها وتركها ثم ايجازا او لكفاية ذكره له قبل في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم على به هنا وعلى في الانفال ليزاوج بين الخطابين هنا في لكم وقلوبكم وذكرها وصفي العزيز الحكيم تابعين لقوله العزيز الحكيم وثم ذكرها في جملة مستانفة بقوله ان الله عزيز حكيم لانه لما خاطبهم هنا حسن تعجيل بشارتهم بأنه ناصرهم عزيز حكيم ولان ما هناك قصة بدر وهي سابقة على ما هنا فانها في قصة احد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاخبر هنا ك بان الله عزيز حكيم وجعل ذلك هنا صفة لان الخبر قد سبق
قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى اسبابها كالتوبة ان قلت ليس قال
ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجلة من الشيطان والتأني
من الرحمن قلت استثنى منه بتقدير صحته التوبة وقضاء الدين المحال وتزوج
البكر البالغ ودفن الميت واكرام الضيف قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس لان المراد بها نوع من
انواع ظلم النفس وهو الزنا او كل كبيرة وخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه
قوله ومن يغفر الذنوب الا الله اي يستر ها فان قلت كيف قال ذلك مع انه
قال والذين اذا ما عصوا هم يغفرون وقال قل للذين امنوا يغفروا
قلت معناه ومن يغفر الذنوب من جميع الوجوه الا الله وهذا لا يوجد
من غيره قوله ونعم اجر العاملين ذكره بواو العطف هنا وتركها
في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد خبر عن متعاطفين بالواو وتناسب
عطفه بها بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كنظيره
في الانفال في قوله نعم المولى ونظيره الاول قوله في الحج فنعم المولى وان
كان العطف فيه بالفاء قوله وليعلم الله الذين امنوا معطوف على قدر
والتقدير وتلك الايام نداولها بين الناس ليتعظوا وليعلم الله الذين امنوا
قوله ومن يفعل ذلك بما فعل يوم القيامة ان قلت كيف قال ذلك وقد
قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قلت معناه يأتي به مكتوبا
في ديوانه او يأتي به حاملا اثمه ومعنى فرادى منفردين عن اهل وما
وشركاء ينتصرون بهم قوله هم درجات عند الله اي ذوو درجات
فان قلت الضمير في هم يعود على الفريقين واهل النار لهم دركات لا درجات
قلت الدرجات تستعمل في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان
افترقا عند المقابلة في قوله المؤمنون في درجات والكفار في دركات
قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق قال ذلك مع انهم كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما قتلوا انبياء قط لكنهم لما رضوا بقتل اسلافهم
انبياءهم نسب الفعل اليهم قوله ذلك بما قدمت ايديكم قاله هنا بجمع
اليد لانه نزل في قوم تقدم ذكرهم وقاله في الحج بتثنيتها لانه نزل في النضر
بن الحارث او في ابي جهل والواحد ليس له الا يدان قوله وان الله ليس
بظلام للعبيد فان قلت ظلام صيغة تبالغه من الظلم ولا يلزم من نفيها
نفيه مع انه منفي عنه قال تعالى ولا يظلم ربك احدا قلت صيغة المبالغة
هنا لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما في قوله محلقين رؤوسكم او التشديد فيه
لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل او الصيغة هنا للنسبة اي لا ينسب

اليه

اليه ظلم فالمعنى ليس بذي ظلم قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جواب
الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب رسل من قبلك جوابا له لانه
سابق عليه والتقدير فان كذبوك فتأس بمن كذب من الرسل قبلك فهو من
اقامة السبب مقام المسبب قوله كل نفس ذائقة الموت اجسادها اذ النفس
لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الرزق
وسائر الادراكات وقوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت
اجسادها قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه ان قلت ما فائدة ولا يكتمونه بعد الامر بتبيينه للناس مع انه معلوم
منه قلت فائدته التأكيد او المعنى ليبيننه في الحال ولا يكتمونه في المستقبل
قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ان قلت هذا يقتضي حصر
كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه يقتضي انتفا
الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار قلت اخزي في الاول من الخزي وهو
الاذلال والاهانة وفي الثاني من الخزايا وهو النكال والفضيحة وكل من
يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود
وفي الثاني تحلة او التطهير بقدر ذنوب الداخل قوله ربنا انا سمعنا
منادي ان قلت المسموع النداء لا المنادي قلت لما قال منادي ينادي صار
معناه منادا منادى كما يقال اسمعت زيدا اي سمعت قوله فنادي مفعول
سمع وينادي حال دالة على محذوف مضاف للمفعول قوله ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فان قلت كيف قال الثاني مع انه معلوم من
الاول قلت المعنى مختلف لان الغفران مجرد فضل فضل والتكفير محو
السيات بالحسنات قوله وانتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم
فان قلت ما فائدة الدعاء عليهم انه لا يخلف الميعاد قلت فائدته العبادة
لان الدعاء عبادة مع ان الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز ان يراد به الخصوص
فسألوا الله ان يجعلهم ممن اراد هم بالوعد قوله لا يغرنك تقلب الذين
كفروا البيني في اللفظ للتقلب وفي الحقيقة للبني والمراد امته والقصد بذلك
البني عن الاعتزال بالتقلب ففي ذكر الغرور تنزيل السبب منزلة المسبب
والمنع عن السبب وهو غرور تقلبهم له منع للمسبب وهو اغترار بتقلبهم
والمراد بتقلبهم تصرفهم في التجارات والاموال والانتقال بها في البلاد
منتجعين والفقر انما يتألم وينكسر قلبه اذا راى الغني يتقلب ويتمتع
بها فكذلك ذكر التقلب سورة النساء قوله وخلق منها زوجها
اي حوى فان قلت اذا كانت مخلوقة من ادم ونحن مخلوقون منه ايضا
يكون نسبتها الله نسبة الولد فتكون اختنا لا امنا قلت خلقها
من ادم لم تكن بتوليد كخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكم البنتية والاختية فيها قوله وآتوا اليتامى اموالهم اي اذا بلغوا وان لم يتموا اليتامى بعد البلوغ وانما سموا يتامى هنا تقريب عهدهم بالبلوغ فهو مجاز الاول قوله ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي منضمة اليها ان قلت اكل مال اليتيم حرام وان لم يضم الى مال الوصي فلم خص النهي بالمضموم قلت لان اكل مال اليتيم مع الاغتناء عنه اقبح فلذلك خص النهي به ولانهم كانوا ياكلونه مع الاغتناء عنه فجاء النهي على ما وقع منهم قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد اي سواء كان الولد ذكرا او انثى وما ياخذه الاب فيما اذا كان الولد انثى من الزايد على السدس انما ياخذه تعصيبا والابوة انما وردت لبيان الفرض قوله وذلك الفوز العظيم ذكر الواقعة هنا وتركها منه وتركها في التوبة موافقة لذكرها هناك قبله في قوله ومن يطع الله ورسوله في قوله ومن يعص الله وفي قوله وله بخلاف ذلك قوله حتى يتوفاهن الموت اي ملك الموت اذ التوفي هو الموت ولا يصح به المعنى بغير اضمار اذ يصير المعنى حتى يمنعهن الموت قوله انما التوبة على الله اي قبولها عليه لا وجوبها اذ وجوبها انما هو على العبد وتوبة الله رجوعه على العبد بالمغفرة والرحمة قوله قال الذين يعملون السوء بجهالة ان قلت لم قيد بجهالة مع ان التوبة من عمل سوء بغير جهالة ثم تاب قبلت توبته قلت المراد بالجهالة الجهالة بقدر رفع للعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذما وكل عاص جاهل بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كما قال العلم به بسبب غلبة الهوى قوله ثم يتوبون من قريب لعل المراد بالقرب مقابلة البعيد اذ حكمها هنا واحد بل المراد من قوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بضربينه قوله حتى اذا احضر احدهم الموت قال اني تبت الان قوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا ان قلت حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد اتاها المسمى بل كان في ذمته او في يده قلت المراد بالايتاء الالتزام والضمان كما في قوله تعالى اذا سلمتم ما اتيتم اي ما التزمتم وضمنتم قوله اتاخذونه بهتانا ان قلت كيف قال ذلك مع ان البهتان الكذب مكابرة واحدة سهو المراة فهو ظلم لا بهتان قلت المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قال به ابن عباس وغيره وقيل المراد انه يرمي امراته بنهمة ليتوصل الى اخذ المهر قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ان قلت المستثنى منه مستقبل والمستثنى ماض فكيف صح استثناؤه من المستقبل قلت الا بمعنى بعد او لكن كما قال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى والاستثناء هنا كهو في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

للجبي

والمعنى ان امكن كون فل السيوف من الكتائب عيبا فهو عيب فيهم فهو من باب التعليق بالمستحيل قوله انه كان فاحشة ان قلت كيف جاء بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشة في الحال والاستقبال قلت كان تستعمل تارة للماضي المنقطع نحو كان زيد غنيا وتارة للماضي المتصل بالحال نحو وكان الله غفورا رحيما وكان الله بكل شيء عليما ومنه انه كان فاحشة قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم ذكر في حجوركم حري على الغالب فلا مفهوم له اذ الربيبة التي ليست في الحجر حرام ايضا بقرينة تركه في قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الاية فان لم تكونوا دخلتم بهن الاية فلا جناح عليكم قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن الاية ان قلت ما فايدة ذلك مع انه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ومن مفهوم قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قلت ما فايدة رفع توهم ان قيد الدخول خرج مخرج الغالب كما قيد في حجوركم قوله محصنين غير مسافحين اقتصر عليه هنا لانه في المحاربة المسلمات وهن الى الخيانة اقرب وزاد بعد في قوله محصنات غير مسافحات قوله ولا متخذات اخدان لانه في الاماء وهن الى الخيانة اقرب من محاربة المسلمات وزاد ايضا في الاية في قوله محصنين غير مسافحين قوله ولا متخذي اخدان لانه في الكتابيات للمحاربة وهن الى الخيانة اقرب من المحاربة المسلمات قوله واتوهن اجورهن اي الاماء ففي اتوهن حذف مضاف اي واتوا اسيادهن اجورهن انما نقطع لموالي بهن لانهن لا شيء لهن فلو اعطي لهن باذن موالي بهن فلا حذف قوله فاذا احصن اي تزوجن فان قلت الاحصان قيد المبيح في وجوب تنصيف الحد على الامة اذا زنت بل هو عليها احصنت اولا قلت ذكر الاحصان خرج مخرج جواب سوال فلا مفهوم له اذ الصحابة عرفوا مقدار حد الامة التي لم تتزوج دون مقداره من التي تزوجت فسالوا عنه فنزلت الاية قوله يريد الله ليبين لكم اللام بمعنى ان كما في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله وامرت لاعدل بينكم وقوله يريدون ليطفوا نور الله وقد قال في محل اخر يريدون ان يطفوا نور الله قوله الا ان تكون تجارة حاضرة اي اموال تجارة فهو التجارة بالذكر عن غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان اسباب الرزق متعلقة بها غالبا قوله يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض اي بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما قال في الاية الاخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم زاد في المايدة منه لان المذكور ثم جميع واجبات الوضوء والتيمم فحسن البيان والزيادة عملا ما هنا فحسن الترك قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب قال ذلك هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في غيره يا اهل الكتاب لموافقة التعبير هنا قبله وبعده بالذين اوتوا ولانه تعالى يستخف بهم هنا قبل وختم بعد بالطهس وغيره بخلاف ذلك في غيرهذا الموضع قوله ان الله لا يغفران يشرك به اي من العالم المتعهد قوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ختم الاية مرة بقوله فقد افترى اثما عظيما ومرت بقوله فقد ضل ضلالا بعيدا او لا تكرار فيه وان اشتركا في الضلال لان الاول نزل في اليهود والثاني في كفار لا كتاب لهم وخص ما نزل في اليهود بالافتراء لانهم حرفوا وكتموا ما في كتابهم وذلك افتراء بخلافه في الكفار الذين لا كتاب لهم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم ان قلت كيف ذمهم على ذلك بما قاله ونهى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم مع قول النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء امين في الارض وقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قلت انما قال النبي ما قاله حين قال المنافقون اعدل في القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما ان عليه من العدل والامانة وانما قال يوسف ما قاله ليتوصل الى ما هو وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق ولانه علم انه لا احد في امته اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه قلت كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي بان تعاد الى حالها الاول غير منضجة اي متحرقة فالمراد تبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قوله وتدخلهم ظلا ظليلا هو عبارة عن المستلذ المستطاب كقوله ولهم فيها ازواج مطهرة بكرة وعشيا جريا على المتعارف بين الناس والا فلا شمس في الجنة طالعة ولا غاربة كما انه لا بكرة فيها ولا عشية قوله ومن يطع الله والرسول الاية ان قلت هذا مدح لمن يطع الله والرسول وعادت العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى وهذا عكسه قلت ليس هو من ذلك البيان بل المقصود منه الاخبار اجمالا عن الكون المطيعين لله ولرسوله يكونون يوم القيامة مع الاشراف وقدم ثم الكلام عند قوله انعم الله عليهم ثم فضلهم بذكر الاشراف فالاشراف بقوله من النبيين الى اخره جريا على العادة في تعديد الاشراف ومثله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان قلت كيف وصف فيه كيد الشيطان بالضعف وفي قوله ان كيدهن عظيم وصف كيد النساء بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم قلت المراد ان كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى نصرة الله اولياءه وكيد النساء عظيم بالنسبة الى الرجال قوله ما اصابك من حسنة فمن الله الاية جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المتزلين وان

تصبهم

نصبهم حسنة الاية بان قوله كل من عند الله اي ايجادا وقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وبان قوله ما اصابك من حسنة الاية حكاية قول المشركين والتقدير فيقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما اصابك الاية قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بدل بمفهومه على ان في القرآن اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا اذ المراد بالاختلاف فيه التناقض في معانيه والتباين في نظمه واجيب بان التقييد بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان قلت كيف استثنى القليل بتقدير ان امتنا الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان قلت الاستثناء راجع الى ما دعوا به او الى لعلمه الذين يستنبطونه منهم او الى لا تبعتم الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل البعثة والخطاب في الاية للمؤمنين قوله كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا اليها اركسوا فيها اي عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قلت الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ان قلت كيف قال هنا درجة وقال في التي بعدها درجات قلت المراد الاولى تفضيلهم على القاعدين بعذر لان لهم اجر الكونهم مع المرابطة والقصد ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والمراد بالثانية تفضيلهم على القاعدين بلا عذر لانهم مقصرون ومسيئون فكان فضل الغزاة عليهم درجات لا بتخا الفضل لهم قوله قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض ان قلت هذا الجواب ليس مطابقا للسؤال بل المطابق له كنا في كذا او لم نكن في شيء قلت المراد بالسؤال توبيخهم بانهم لم يكونوا على الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قول الملائكة فيم كنتم تجاريا عن قولهم كنا مستضعفين في الارض عن الهجرة فقالوا اعتذارا عما نحوا به كنا مستضعفين في الارض

قوله فقد وقع اجره على الله اي ثبت وتحقق اوجب بوعد الله فقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذ الخلف في وعده محال قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما اي متحولا منحولا اليه من الرغام وهو التراب وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر يراغم قومه لما يجده في ذلك البلد من النعمة والخير ما يكون سببا لرغم انف اعدائه الذين كانوا معه في بلده الاصلي فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل خبره الى اهل بلده خجلوا من سوء معاملتهم له ورغمت انوفهم بذلك قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم الاية تقييد القصر بالخوف جرى على الغالب فلا مفهوم له اذ للمسافر القصر في الامن ايضا قوله وترجون من الله ما لا يرجون ان قلت رجا الفريقين مشترك اذ الكفار يرجون الثواب في قتالهم المومنين لاعتقادهم انه قربة لله كالمومنين في قتالهم الكفار قلت ممنوع اذ المراد بالكفار عبدة الاوثان وتحوهم ممن لا يعتقد الجزاء فاعتقادهم فاسد لبنائه على فاسد فرجاؤهم وهمي فهو كالمعدوم قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه المراد بعمل السوء ما دون الشرك وبظلم النفس الشرك او بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير وبظلم النفس الذنب القاصر عليها قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك ان قلت ظاهره نفي وقوع الهم منهم باضلاله والمنقول خلافه قلت المراد بالهم الموتر اي لهمت هما يؤثر عندك والمراد بالاضلال الاضلال عن الشريعة اي لهمت ان يضلوك عن دينك وشريعتك وكل من هذين الهمين لم يقع قوله ومن يشاقق الرسول قاله هنا بالاظهار كنظيره في الانفال وقاله في الحشر بالادغام لان الـ في الله لازمة بخلافها في الرسول ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت لالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللازم فلزم الادغام في الحشر دون غيرها وانما اظهر في الانفال مع وجود لفظ الله لانضمام الرسول اليه في العطف لان التقدير فيه ان الحرف الثاني انفصل بالمتعاطفين جميعا اذ الواو تصيرهما في حكم شيء واحد قوله من يعمل سوءا يجز به اي ان مات مصرا عليه فان تاب منه لم يجز به قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله اخرجه عن قوله بالقسط هنا انما يطلب القسط اي العدل وعكس في الاية لان لله فيها متعلق بقوامين لكون الاية ثم الولاة يدل لقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية اي كونوا ايها الولاة قوامين في احكامكم لله لا للنفع قوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان اذ لو حمل على ظاهره لكان تحصيلا للحاصل قوله فان كان لكم فتح من الله شبيه طفر

المسلمين

المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا بعده تعظيما لشان المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين ليتضمن الاول نصرة دين الله واعلاء كلمته ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي قوله وبكفرهم كرره لتكرار الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله وبقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ان قلت اليهود لم يخلوا تحت اهل الكتاب كانوا كافرين بعيسى فكيف اقروا بانه رسول الله قالوه استهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية وصفهم بالشك لا ينافي وصفهم بعده بالظن لان المراد بالشك هنا ما يشمل الظن واستثنى الظن من العلم في الاية منقطع فلا فيها بمعنى لكن في قوله لا يسمحون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحوه قوله انزله بعلمه ان قلت كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته او بعلمه وقدرته مع انه تعالى لا ينزل الا عن علم وقدرة قلت معناه انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته قال ابن عطية كلامه تعالى صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه قلت معناه ان وجوده كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة اب بخلاف غيره من البشر سوى ادم وانما خص ذلك بعيسى لانه جيء به للرد على من افترى عليه وعلى امه مريم سورة المائدة قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع وهو الباقي اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحتاج لتحريمه قوله واخشون اليوم حذفت الياء فيه وفي واخشون ولا تشتروا والفاظا وخطا اما اللفظ ففي هذه للتقاء الساكنين وفي تلك فتبعا لهذه واما خطا فتبعا للحذف فيها لفظا واثبتت فيما عدا ذلك عملا بالاصل قوله ورضيت لكم الاسلام دينا جعله مستانفا لانه معطوف على اكملت في قوله اكملت لكم دينكم والا كان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك قوله مكلبين ان قلت ما فائدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح والمكلب هو معلم الكلاب للصيد وفيه تكرار قلت قد فسر المكلب بانه المعري للجارح فلا تكرار وفي الاية اضمار بقرينة فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي وصيد ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح لا تحل وان كانت معلمة قوله ومن يكفر بالايمان فيه رد على قوله ومن يومن بالله ان يقال ومن يكفر بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والباء بمعنى عن كما في سالها بعذاب اي ومن ارتد عن الايمان وقيل المراد بالايمان المومن به تسمية للمفعول بالمصدر كما في قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

احل لكم صيد البحر اي مصيده **قوله** واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
ثم قال واتقوا الله ان الله خبير عاتعملون فما بينهما لان الاول وقع في
النية الماخوذة من الايذان بالتيمم والوضوء والثاني ذات الصدور وان اتى
في العمل **قوله** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم رفع اجره هنا ونصبه في الفتح في قوله وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما موافقة للفواصل
ومفعول وعد هنا محذوف تقديره خيرا فان قلت كيف قال وعملوا الصالحا
ولم يقل وعملوا الصالحات مع ان المغفرة انما هي لفاعل السيات **قلت**
كل احد ممن ليس بمعصوم لايخلوا عن سيئة وان كان ممن يعمل الصالحات
فالمعنى ان من امن وعمل حسنات غفرت له سياته كما قال تعالى ان الحسنا
يذهبن السيات **قوله** فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا ٥
السبيل **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان من كفر قبل ذلك كذلك
قلت نعم لكن الكفر بعد ما ذكر من النعم افح مما قبله **قوله** يحرفون
الكلم عن مواضعه وقال بعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه لان الاول
في اوائل اليهود والثاني فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها
بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا **قوله** ومن
الذين قالوا انا نصارى **ان قلت** لم قال ذلك ولم يقل ومن النصارى
انما قاله توبيخا لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم انهم نصارى ادعاء
منهم لنصرة الله بعد ما اخذ عليهم ميثاقه وعقوبة وملكانفسها اضاروا
الشياطين **قوله** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير **ان قلت** لم عفى اي ترك
كثيرا مما اخفوه من كتابهم مع انه مامور ببيانه **قلت** انما لم يبينه لانه
لم يومر ببيانه اولان الماموربه بيانه مايكون فيه اظهار حكم شرعي ٥
كصفته ونعته والبشارة به وآية الرجم دون مالم يكن فيه ذلك مما
فيه افتضاحهم وهتك استارهم فيعفو عنه **قوله** قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه كيف قال ذلك مع ان
العبد مالم يهده الله لا يتبع رضوانه فيلزم الدور **قلت** فيه اضمار
تقديره يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه كما قال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين اراد وا سبيل المجاهدة
لنهدينهم سبيل مجاهدتنا **قوله** ولله ملك السموات والارض
وما بينهما الاية تنبيها على انه مالك لعيسى وغيره وانه قادر على اهلاكه
واهلاك غيره والثانية في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابنا الله
واحباؤه فرد الله تعالى بقوله ولله ملك السموات الاية تنبيها على ان الجميع

مملوكون

مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولو كان عيسى ابنه لم يملكه
ولم يعذبه ان الاب لا يملك ابنه ولا يعذبه **فان قلت** كيف اخبر الله عنهم
انهم قالوا نحن ابنا الله مع انه لم يعرف انهم قالوه **قلت** المراد بابنا الله خاصته
كما يقال ابنا الدنيا وابنا الاخرة وقيل فيه اضمار تقديره ابنا ابنيا الله ٥
قوله فلم يعذبكم بذنوبكم **ان قلت** كيف يصح الاحتجاج عليهم بهذا انهم
يقرون بتعذيبهم بذنوبهم مدة عين ان مايذيقونه يا النهار يقدر بالليل
وبالعكس **قلت** هو مقرون بانهم يعذبون اربعين يوما مدة عبادتهم
العجل في غيبة موسى عليه الصلاة والسلام ليبقات ربه وقالوا لن تمسنا النار
الا ايا ما معدودة **قوله** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
هنا وقال في ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا الموافقة ما قبله وما
بعده من النداء ولان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم
المخاطب به وقد ذكر هنا العم جسام وهو قوله جعل فيكم انبيا فناسب ذكر
يا قوم بخلاف ذلك في ابراهيم **قوله** فادخلوها فانكم غالبون هو من
مقول الداخلين فان قلت من اين علما انهم غالبون حتى قالا ذلك ان
قلت من جهة وثوقهم باخبار موسى عليه السلام بقوله ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع
الله تعالى بموسى عليه السلام من قهر اعدائه **قوله** فانها محرمة عليهم **ان**
قلت هذا ينافي قوله قبل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ٥
قلت لا منافاة لان المعنى كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا
حرمت عليهم منعا عاما ويدخلها خاصة للبعض وهم المطيعون والمحرمة
على البعض وهم العاصون **قوله** اذ قربا قربانا هو للجنس والمراد قربانين
قوله انما يتقبل الله من المتقين **ان قلت** كيف يصح جوابا لقوله
لاقتلنك **قلت** لما كان الحسد لاخيه على ان يتقبل قربانه هو الحامل له على
توعده بالقتل قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى
فلم يتقبل قربانك **قوله** اني اريد ان تبوأ باثمي واثمك اي باثم قتلي
واثمك الذي ارتكبته من قبلي وهو بوعدك بقتلي **فان قلت** كيف قال
هابيل لقابيل ذلك مع ان ارادة الشخص السوء والوقوع في المعصية لغيره
حرام **قلت** في ذلك اضمار لان تقديره اني لا اريد ان تبوأ كما في قوله
تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ او اضمار مضاف تقديره اني اريد
ان تقأ ان تبوأ كما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حبه **قوله**
فاصبح من النادمين **ان قلت** هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم
توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار **قلت** لم يكن ندمه على قتل
اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم اهتدائه للدفن الذي

تعلمه من الغراب او على فقده اخاه او على قتل اخيه لكن مجرد الندم ليس توبة اذ التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعدم ان لا يعود وتدارك ما يمكن تداركه قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية ان قلت كيف يكون قتل الواحد كقتل الكل مع ان الجنايات اذا تعددت كانت اقبح قلت تشبيه احد الشيئين بالاخر لا يقتضي تساويهما من كل وجه والمقصود من ذلك المبالغة في تعظيم امر القتل العمد وان اولا المعنى من قتل نفسا بغير حق كان جميع الناس خصومه في الاخرة مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي او المعنى ان من قتل نبيا او اماما عادل كان كمن قتل الناس جميعا من حيث ابطال المنفعة عن الكل قوله ولجعلكم اهل الانجيل عما انزل الله فيه ان قلت كيف قال مع ان الانجيل منسوخ بالقرآن قلت معناه ولجعلكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه بما يشبه بالقرآن او المعنى لما انزل الانجيل قلنا ولجعلكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قوله ومن لم يحكم بما انزل الله كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون قيل لان الاولى في حكام المسلمين والثانية في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفايدة واختيار التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده للحق وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله قوله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم ه قلت اراد به عقوبتهم في الدنيا على توليهم عن الايمان بالسبي والجزية وغيرهما وهذه العقوبة منقطعة بخلاف عقوبة الاخرة فانها على جميع الذنوب من توليهم عن الايمان وعن جميع فروعه ودوامه لا تنقطع قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ان قلت لم خص الموقنين بالذكر مع ان حكم الله لا يختص بهم قلت لانهم الذين انتفعوا بذلك من غيرهم كتذكيره اي في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ان قلت هذا يقتضي ان من والى اهل الكتاب يكون كافرا وليس كذلك لم قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب المخالف في الدين اولان الاية نزلت في المنافقين وهم كفار قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي ما داموا مقيمين على ظلمهم والمعنى لا يهدي من سبق في علمه انه يموت ظالما قوله اذا له على المؤمنين على بمعنى اللام او ضمن الذلة معنى العطف فعداها بعلى كانه قال عاطفين على المؤمنين قوله ومن يتول الله ورسوله الاية المراد بالغلبة فيها الغلبة بالحجة والبرهان فانها مستمرة ابدا الا بالدولة والصولة

والافقد غلب خرب الله غير مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة ان قلت كيف قال ذلك مع ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزاء مطلقا يدل لذلك قوله فانا بكم عالمين وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي هل جوزوا وغايته ان الثواب قد يكون خيرا وقد يكون شرا بقصد به التهكم والاستهزاء كلفظ البشارة لاختصاص له لغة بالخير بل هو شامل للشر فالتعالي فبشرهم بعذاب اليم قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية وقضيته ان اقامة الكتاب توجب سعة الرزق والرخاء ان قلت ليس الامر كذلك لانا نجد كثيرا من المؤمنين ضيق المعيشة في الدنيا قلت الفضيلة خاصة باهل الكتاب لانهم شكوا ضيق الرزق حتى قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم الله ان ذلك التضييق عقوبة لهم بعصيانهم وكفرهم والله تعالى يجعل ضيق الرزق لسعته نعمة في بعض عباده ونقمة على اخرين فلا يلزم من توسع الرزق الاكرام ولا من تضييقه الاهانة قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان قلت ما فايدته مع انه معلوم انه اذا لم يبلغ ما انزل عليه لم يكن قد بلغ الرسالة قلت فايدته الحث على تبليغ معايب اليهود حتى لو فرض كتمان حرف واحد كان في الاثم ككتمان الجميع او الامر بتعجيل التبليغ لانه كان عازما على تبليغ جميع ما انزل اليه الا انه اخر البعض خوفا على نفسه مع بقاء العزم وفايده قوله والله يعصمك من الناس اي من القتل لا من جميع انواع الاذى كشج الوجه وكسر الرباعية او لعل الاية نزلت بعد احد لان المايدة من اواخر ما نزل من القرآن قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لما ذكر الاية وختم هذه بقوله ان الله هو المسيح ابن مريم والثانية بقوله ان الله ثالث ثلاثة لان النصوبية من النصارى زعموا ان الله تجلى في زمن عيسى فظهرت منه المعجزات فصار الها والملكانية منهم زعموا ان الله اقنوم تجسم اثنا وابنا وروح القدس فصار كل منهم الها واحدا اخذا من قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فكرر الاية لذلك واخبر الله تعالى انهم كلهم كفار قوله وما للظالمين من انصار المراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لتشفاعته لهم يوم القيامة قوله وضلوا عن سواء السبيل فايدة ذكره بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ان قلت النهي عن المنكر بعد فعله لا معنى له قلت فيه حذف مضاف اي كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثله او عن منكر ارادوا فعله اي لا يمتنعون او المعنى كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون اي من

المنافقين او اليهود ان قلت كلهم فاسقون لا كثير منهم فقط قلت المراد بالفسق فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك مخصوص بكثير منهم وهو المذكورين في قوله قبل ترى كثيرا منهم قوله انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان ان قلت هذه المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان قلت في الكلام اضمار اي تعاطي هذه الاشياء من عمل الشيطان فان قلت مع هذا الاضمار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطي هذه الاشياء وسوسته وتزيينه ذلك للفساق صار كالواغري رجل رجلا بضرب آخر فضربه فانه يجوز ان يقال ضربه المغري هذا من عملك فان قلت لم خص من الاشياء المذكورة الخمر والميسر بالذكر في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر قلت خصهما بالذكر تنطيعا لامرهما ولان ما ذكر من العداوة والبغضاء بين الناس يقع كثيرا بسببهما دون الباقي وقيل انما خصهما بالذكر بيانا للواقع لان الخطاب للمومنين بدليل قوله يا ايها الذين امنوا وهم انما كانوا يتعاطون الخمر والميسر فقط قوله ليعلم الله اي علم ظهور قوله ومن قتله منكم متعمدا الآية قيل العمد ليس بشرط لوجوب الجزاء كما بينته السنة وذكره في الآية بيان للواقع لان الواقعة التي كانت بسبب نزول الآية كانت عمدا فلا مفهوم له قوله هديا بالغ الكعبة قيد بها تنطيعا لها والا فالشرط بلوغه الحرم قوله ما جعل الله من بحيرة الآية اي ما حرم او ما شرع ولا يصح تفسيره بخلق لان الاشياء المذكورة خلقها الله قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الآية اي احفظوا انفسكم وقوموا بصلاحها فان قلت ظاهر الآية تقتضي عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قلت لا نسلم ذلك فانها انما تقتضي ان المطيع لا يواخذ بذنوب المضل اولان الآية مخصوصة بما اذا خاف الانسان عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه او عرضه او ماله لقوله تعالوا الاعلم لنا ان قلت كيف قال ذلك مع انهم عالمون بما اجيبوا قلت هذا جواب دهشة وحيرة حين تنطيش عقولهم من روعة جهنم او المعنى لا علم لنا بحقيقة ما اجيبوا به لانا لا نعلم الا ظاهره وانت تعلم ظاهره وباطنه بدليل آخر الآية قيل المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم كمن يقول لغيره ما تقول في فلان فيقول انت اعلم به مني كانه قيل لا يحتاج فيه الى شهادة خلق قوله قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فان قلت كيف قال الحواريون وهم خلص اتباع عيسى ذلك وهو كفر لانه شك في قدرة الله تعالى وذلك كفر قلت الاستفهام المذكور استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما يقول الفقير للغني القادر هل تقدر ان تعطيني شيئا وهذه استطاعة المطاوعة لا استطاعة القدرة والمعنى هل يسهل عليك ان تسال ربك كقولك لآخر هل تستطيع ان تقوم معي وانت تعلم

استطاعته لذلك فان قلت لو كان ما ذكر مرادا لما انكر عليهم عيسى بآخر الآية ان قلت انكاره عليهم انما كان لايذائهم بلفظ لا يليق بالمومن المخاطب ذكره قوله ولا اعلم ما في نفسك ان قلت كيف قال ذلك مع ان كل ذي نفس فهو ذو جسم لان النفس جوهر قائم بذاته متعلق بالجسم تعلق التدبير وانه منزه عن ذلك قلت النفس كما تطلق على ذلك تطلق على ذات الشيء وحقيقته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبه اي ذاتهما والمراد هنا الثاني قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فان قلت كيف قال ذلك مع انه قال لهم ايضا غير ما ذكر في الآية قلت معناه ما قلت لهم قولا يتعلق بالاداء فان قلت عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني قلت المراد بالتوفي النوم كما مر مع زيادة في قوله في آل عمران اني متوفيك ورافعك الي مع ان السوال انما يتوجه على قول من قال ان الرسول والجواب وجدا يوم رفعه الى السماء واما من قال انهما يكونان يوم القيمة وعليه الجمهور فلا اشكال قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي يوم القيامة فان قلت كيف قال ذلك مع ان الصدق نافع في الدنيا ايضا قلت نفعها بالنسبة الى نفع يوم القيمة الذي هو الفوز بالجنة والنجاة من النار كالعدم فان قلت ان اراد بالصدق صدقهم في الآخرة فالآخرة ليست بدار عمل وفي الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى بالصدق يجاب بانه يوم القيمة قلت اراد به الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخراهم سورة الانعام قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور جمع السماء دون الارض لما مر في البقرة وجمع الظلمة دون النور لانها اسم جنس والنور مصدر والمصدر لا يجمع وقيل لكثرة اسبابها بخلاف النور وجعل ثاني في القرآن لخمسة معان فتارة بمعنى خلق كما هنا وكما في قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبمعنى بعث كما في قوله وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وبمعنى قال كما في قوله وجعلوا لله اندادا وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى بين كما في قوله الذي جعلنا عليا فلوبهم اكنة جعلناه قرانا اي بيناه بحلاله وحرامه وبمعنى صير كما في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقوله جعل بين البحرين حاجزا قوله يعلم سركم وجهركم ما فائدة ذكر الجهر بعد السر مع انه مفهوم منه بالاولى للمقابلة واتاكيد كما في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون بسط هنا وتقدم اختصر في الشعراء فقال فقد كذبوا فسياتيهم الآية لان ما هنا سابق على ما هناك فناسب البسط هنا والاختصار ثم قوله الم يروا قاله هنا وفي النحل بلا خلاف من واو او فا عقب الهمزة وفي الشعراء بواو وفي سبا بفا لان مثل هذا الكلام يأتي للانكار فان اعتبر فيه الاستدلال لم يوت بواو ولا فا ليكون كالمستانف وان اعتبرت فيه المشاهدة اتى بالواو والفا لدلالة الهمزة على الانكار والواو والفا على عطف ما بعدها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

على مقدر قبلها يناسبه في المعنى المناسب لمعنى ما قبل الهمزة لكن الفاء اشد ايصالا بما قبلها من الواو والتقدير في الشعراء الذين اوتوا الرسل ولم يروا وفي سبأ الكفروا فلم يروا **قوله** قل سيروا في الارض ثم انظروا قاله هنا بثم الدالة على التراخي وفي غيرهذه السورة بالفاء الدالة على التعقيب مع اشتراكهما في الامر بالسير لان ثم في هذه السورة لبعد ما ذكر النزول في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقوله وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين فتعددت القرون في ازمنة متطاولة فحسن ثم امر القوم بالسير في الارض الذي لا يقع مثل ذلك الا في ازمنة متطاولة فحسنت الفاء هنا بثم بخلاف ما في غيرهذه السورة اذ لم يتقدمه شيء من ذلك فحسنت بالفاء **قوله** وله ما سكن في الليل والنهار خص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن من المخلوقات اكثر عددا من المتحرك اولان كل متحرك يصير الى السكون من غير عكس ولان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه **قوله** وهو يطعم ولا يطعم خص الاطعام بالذكر لان الحاجة اليه اتم **قوله** قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم **ان قلت** كيف اكتفى من النبي صلى الله عليه وسلم بالجواب بقوله الله شهيد بيني وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره **قلت** لانه قادر على اقامة الحجة على انه شهيد له وقد اقامها بقوله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به بخلاف غيره لا يقدر على ذلك **قوله** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون بدأ الآية هنا بالواو وختمها بقوله انه لا يفلح الظالمون وبدأها في يونس بالفاء وختمها بقوله انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها ثم سبب لها ومعطوف بالفاء وهذكور فيه المجرمون فناسب فيها ما ذكر بخلاف ما هنا فان المتقدم فيه معطوف بالواو ولم يذكر فيه لفظ المجرمون **قوله** ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كذبوا في قولهم ذلك مع معاينتهم حقائق الامور ظنا منهم انهم يتخلصون به **فان قلت** كيف الجمع بين هذا وبين قوله ولا يكتمون الله حديثا **قلت** في القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون ويحلفون كما في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان **قوله** ومنهم من يستمع اليك قال هنا يستمع بالافراد وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا نزل في قوم قليلين وهم ابو سفين والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وامية وابن خلف فنزلوا منزلة الواحد فأعيد الضمير على لفظ من وما في يونس نزل في جميع الكفار فناسب الجمع فأعيد الضمير على معنى من وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان الناظرين الى المعجزات اقل من المستمعين للقرآن **قوله** ولو ترى اذ وقفوا على النار وفي آخره بعد على ربهم لانهم انكروا وجود النار في القيامة وجزاءهم وشكاله فيها فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية اذ وقفوا على ربهم اي على جزاء ربهم وشكاله في النار

قوله

قوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قاله بدون نموت ونحيا وفي الموضعين والجاثية به لانهم في القيامة قالوه موقف ولو يقولوه باخرة فاشارت الى الامرين بما ذكر **قوله** وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو قدم اللعب هنا وفي الانعام وقد يقال ان اللعب في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن الصبا واللهو زمن الشباب وزمن الصبا مقدم على زمن الشباب فناسب اعطاء المقدم للاكثر والمؤخر للاقل **قوله** وللدار الآخرة خير للذين يتقون خص المتقين بالذكر مع ان غيرهم كذلك لانهم الاصل وغيرهم تبع لهم وقرئ ولدار الآخرة بلامين ما بينهما مدغمة في الراء ورفع الآخرة بجعلها صفة للدار وباضافة الدار اليها بلام واحدة تبعا لاختلاف المصاحف في ذلك وفي يوسف بالوجه الثاني فقط تبعا للمصاحف **قوله** فلا تكونن من الجاهلين **ان قلت** كيف قال لمحمد ذلك وهو اعلم خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة **قلت** لان نوحا كان معذورا بجهله بمطلوبه لانه تمسك بوعد الله تعالى في انجاء اهله وظن ان ابنه من اهله بخلاف محمد لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم وايمانهم بمشيئة الله تعالى وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى **قوله** ثم اليه ترجعون **ان قلت** ما فائدة ذكره مع انه مفهوم من قوله قبله والموتى يبعثهم الله لانهم اذا بعثوا من قبورهم فقد رجعوا اليه بالحياة بعد الموت **قلت** ليس مفهوما منه لان المراد به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء وهو غير البعث الذي هو احياؤهم بعد الموت **قوله** قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون لم يأت بجواب الشرط لقوله ولو انزل علينا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون **فان قلت** لو صح جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة وطلب اية ان يجيب بذلك **قلت** يلتزم ذلك ان ثبت نبوته بمعجزة كما ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم بها والا فلا يصح الجواب بذلك **قوله** وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ذكر في الارض بعد دابة مع انها لا تكون الا في الارض وذكر طير بجناحيه بعد طائر مع انه لا يطير الا بجناحيه للتأكيد كما في قوله لا تتخذوا الهين اثنين او زيادة التعميم والاحاطة **قوله** ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله اي ارأيتم الهتكم تنفعكم ان اتاكم عذاب الله وقد جمع في هذه الآية ونظيرتها بعد بين علامتي خطاب التاء والكاف لمزيد الاهتمام للمراد الذي هو الاستيصال بالهلاك والتاء اسم اجماعا والكاف حرف خطاب عند البصريين **قوله** لعلهم يتضرعون قال ذلك هنا وقال في الاعراف يضرعون انظر كيف تصرف الآيات كرره طلبا للرغبة في ايمان المذكورين اذ التقدير انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون اي يعرضون عنها فلا غرض عنهم بل كرارها لعلهم يتفهمون اي يفهمون وانما ختم الاولى بقوله ثم هم يصدفون والثانية بقوله لعلهم يفقهون لان الاعراض عن الشيء

بالادغام لان ههنا واقف بابدا وهو قولهم اجاهم باسنا تضرعوا ومستقبلا تضرعوا اي تضرعوا عند

الألوكة www.alukah.net

من عدم فهمه فوصفوا بالاول في الاية الاولى تبعا لما وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم
ونسيانهم ما ذكروا به وغيرها وذلك مفقود في الثانية **قوله** قل لا اقول لكم خزائن
الله الاية كرر فيها لكم لعدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكرره في اية هود اكتفاء بذكره
قبلها مرتين في قوله اني لكم نذير وقوله وما نراك لكم وبعدها مرة في قوله اني انصح لكم
قوله ولتستبين سبيل المجرمين ترك تعيين سبيل المؤمنين لعلمه تبين سبيل
المجرمين **قوله** ويعلم ما جرحتم بالنهار اي لسبتم فيه وخص النهار بالذكر دون
الليل لان الكسب فيه اكثر لانه زمن حركة الانسان والليل زمن سكونه **قوله**
مولاهم الحق اي مولى جميع الخلق وهذا الاثبات في قوله وان الكافرين لا مولى لهم لان المراد
بالمولى هنا المالك او الخالق او المعبود وثم الناصر **قوله** ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق خبر قوله الحق يوم القيامة مع انه لا يختص به لوجوده في الدنيا ايضا
لان ذلك اليوم ليس لغيره تعالى فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي لا يدفعه
احد من العباد لانكشاف الغطاء فيه ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله مع ان الامر
له في كل زمان ومثل ذلك ياتي في قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور واما ملك غيره
في الدنيا فهو انما يكون خلافة عنه وهبة منه وانما بدليل قوله تعالى في حق
داوود عليه السلام واتاه الله الملك والحكمة **قوله** ووهبنا اسحاق
ان قلت كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحاق ولم يذكر معه اسمعيل
بل اخره عنه بدرجات مع انه اكبر منه **قلت** لان اسحق وهب له من حرة
وكانت عجوزا عقيما واسمعيل من امة فكانت المنة في هبة اسحاق اظهر
وقيل لان القصد هنا ذكر انبياء بني اسرائيل وهم باسرهم اولاد اسحاق واسمعيل
لم يخرج من صلبه نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** ان هو الا ذكر للعالمين
قاله هنا بتنوين و يوسف بالتنوين لانه ذكرها قبل قوله بعد الذكرى بلا تنوين
فناسب ذكره هنا كذلك **قوله** والذين يومنون بالاخرة يومنون به
ان قلت كيف قال في وصف القرآن ذلك مع ان كثيرا ممن يومن بالاخرة من اليهود
والنصارى وغيرهم لا يومن به **قلت** معناه والذين يومنون بالاخرة ايمانا
نافعا مقبولا هم الذين يومنون به **قوله** او قال اوحي الي ولم يوح اليه
ان قلت كيف افرده بالذكر مع دخوله في قوله قبل ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا **قلت** انما افرده بالذكر لانه لما اختص بمزيد فتح من بين انواع الافتراء
خص بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم **قوله** يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي قال ذلك هنا وقال في العمران ويونس والروم ويخرج
الميت بالفعل الان ما هنا وقع بعد اسم فاعل وهو فالق وقبل اسمي فاعل وهما
فالق وجاعل فناسب ذكر مخرج لكونه اسم فاعل وخص بالاسم لتكرر الاسمين
بعده وخص يخرج الحي قبله بالفعل اذ لم يتقدمه الا اسم واحد وما في بقية
السور لم يقع قبله وبعده الا افعال فناسب ذكره بالفعل **قوله** انشاكم

قاله هنا بلفظ انشاكم وفي غير هذه السورة بلفظ خلقكم لان ما هنا يوافق لقوله قبله
انشانا من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انشأ جنات بخلاف البقية **قوله** بديع
السموات والارض الاية فاتحة ذكر خالق كل شيء فيها بعد قوله وخلق كل شيء جعله توطئة
لقوله تعالى فاعبدوه واما قوله وخلق كل شيء فانما ذكر استدلالا على نفي الولد **قوله**
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **ان قلت** كيف خص الابصار في الثاني
بالذكر مع انه تعالى يدرك كل شيء **قلت** خصه بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها
نوع من البلاغة **قوله** وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا **ان قلت**
كيف قال اليكم ولم يقل الينا مع انه تعالى انما قال وانزلنا اليك الكتاب **قلت** لما كان
انزاله لاجل تبليغهم كان كانه انزل اليهم **قوله** ولو شاء ربك ما فعلوه قاله
هنا بلفظ الرب وبعده بلفظ الله لانه هنا وقع بين اياب فيها ذكر الرب مرات
وما بعد وقع بعد اياب فيها ذكر الله مرات ولهذا ذكر لفظ الله قبل في قوله ولو
شاء الله ما اشركوا وبعد في قوله لو شاء الله ما اشركنا **قوله** ان ربك هو اعلم
من يضل عن سبيله قال ذلك هنا بلاما وبالمضارع موافقة لقوله بعد اهتدى
حيث جعل رسالاته وقال في النحل والنمل ونون بمن ضل بزيادة الباء وبالماضي عملا
بزيادة الباء في مفعول اعلم تقوية له لضعفه كما في قوله وهو اعلم بالمهتدين
وقوله وهو اعلم بمن اهتدى وعملا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم
اعلم من زيد وبذ وبرح واحسن من قام وقعد وافضل من رجح واعتمر وحيث حذفت
الباء اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف اعلم عن العمل بلا تقوية
وتقديره في الاية يعلم من يضل **قوله** كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
المزين لهم هو الله لقوله تعالى وزينا لهم اعمالهم او الشيطان لقوله تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم وكل صحيح فالمزين من الله بالايجاد والخلق
ومن الشيطان بالاغواء والوسوسة **قوله** يا معشر الجن والانس الم
ياتكم رسل منكم **فان قلت** كيف قال ذلك والرسل انما كانت من الانس
خاصة **قلت** بل ومن الجن ايضا على قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم رسل
واما على قول غيرهما يمنع ذلك فالمراد برسل الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية **قوله** قالوا شهدنا على انفسنا كرر شهادتهم على انفسهم لاختلاف فيها
باختلاف المشهود به لان الاولى شهادتهم بتبليغ الرسل اليهم والثانية شهادتهم
بكفرهم **فان قلت** شهادتهم بكفرهم تضمنت اقرارهم به وهو مناف لجحدهم له
في قوله حكايته عنهم والله ربنا ما كنا مشركين **قلت** موافق القيمة مختلفة
ففي موقف اقروا وفي اخر جحدوا او المراد ببعضها دتهم شهادة اعضائهم عليهم
حين يختم على افواههم كما قال تعالى اليوم نختم على افواههم كما قال تعالى الانه
وتكلمهم جلودهم بافواههم قبل ان تختم عليها **قوله** فسوف تعلمون قاله هنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي مواضع بالفا لانه وقع جوابا لامن قبله وقال في اخر هود بدون فا لانه لم
يتقدمه امر وقصارا استئنافا او وضعة لعامل اي الى عامل سوف تعلمونه قوله بغير علم
ان قلت ما فايدته بعد قوله سفها مع ان السفه لا يكون الا بغير علم قلت
معنا قوله بغير علم بغير حجة قوله وما كانوا مهتدين فايدته بعد قوله قد ضلوا
انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة اخرى قوله اذا اثمر ان قلت ما فايدة ذكره
بعد قوله كلوا من ثمره بعد انه معلوم انه انما يوكل من ثمره اذا اثمر قلت
فايدته نفي توهم توقف اباحة اكله على بدو صلاحه قوله قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الا يد اي لا اجد فيه محرما مما كانوا يحرمونه في الجاهلية الآن يكون
ميتة الى اخره والا ففي القرآن تحريم اشياء اخر غير ذلك كالربا واكل مال اليتامى
ومال الغير بالباطل قوله فان ذلك بوكل فقل ربكم ذو رحمة واسعة ان قلت
كيف قال في جواب ذلك مع ان المحل محل عقوبة فكان الانسب ان يقال فقل
ربكم ذو عقوبة شديدة قلت انما قال ذلك تنبيها للامة على ان سبقت رحمته
غضبه في الاجتراء على معصيته وذلك ابلغ في التهديد بمعناه لا تغتروا بسعة رحمته
فانه مع ذلك لا يرد عذابه عنكم قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء قال ذلك هنا وقال في النحل وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما عبدنا من دونه الاية بزيادة من دونه مرتين ونحن لان الاشتراك يدل
على اثبات شريك لا يجوز اثباته وعلى تحريم اشياء من دون الله فلم يصح الي من دونه
فحذف وتبعه في الحذف نحن طردا للتخفيف بخلاف العبادة فانها غير مستنكرة وانما
المستنكر عبادة شيء مع الله ولا يدل لفظها على تحريم شيء كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من
تقييده بقوله من دونه وناسب استيفا الكلام فيه زيادة نحن وظاهر ان ذكر
التحريم في ايلو شاء الله ما اشركنا تصريح بما افادة اشركنا قوله من املاق نحن
نرزقكم واياهم قال ذلك هنا وقال في سبحان خشية املاق نحن نرزقهم واياكم
قدم هنا المخاطبين على الغايبين وعكس ثم لان ظاهر قوله هنا من املاق اي فقر
ان الاملاق حاصل للوالدين المخاطبين لا توقعه فيدي بهم وظاهر قوله ثم خشية
املاق ان الاملاق متوقع بهم وهم موسرون فيدي بالاولاد فاهنا يفيد النهي
للاباء عن قتل الاولاد وان تلبسوا بالفقر وما هناك يفيد وان تلبسوا بالبسر
قوله واذا قلتم فاعدلوا ان قلت لرخص العدل بالقول مع ان الفعل اي
العدل احوج فان الضرر الناشيء من تعذر الفعلي اقوى من الضرر الناشيء من تعذر
القولي قلت انما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل في الفعل بالاولى
كما في قوله تعقلون ولا تقتلوا انما اف قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ختم
الاية بقوله تعقلون والتي قبله بقوله تذكرون والثالثة بقوله تتقون
لان الاولى اشتملت على خمسة اشياء عظام والوصية فيها اطلع منها في غيرها
فختمها بما في الانسان من اعظم الشجايا وهو العقل الذي امتاز به على سايرِ

لحيوان والثانية اشتملت خمسة اشيا بقيح ارتكابها والوصية فيها بخ[illegible] والوزن
والوعظ فختمها بقوله تذكرون اي تتعظون والثالثة اشتملت على ذكر الصراط المستقيم
والتحريض على اتباعه واجتناب مخالفيه فختمها بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير
الزاد قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ان قلت هو مناف لنحو في قوله
تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولخبر من عمل سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قلت لا منافاة اذ الوزر في الاية الاولى
محمول على من لم تسبب في الفعل بوجه وفيما عداها على من تسبب فيه بوجه
كالامر به والدلالة عليه فعليه وزر ما باشره له ووزر تسبيبه فيه قوله
وهو الذي جعلكم خلايف الارض قال ذلك هنا وقال في يونس وفاطر جعلكم
خلايف في الارض لان ما هنا تكرر قبله ذكر المخاطبين مرات فعرفهم بالامتنان
وما في السورتين جا على الاصل كما في قوله جاعل في الارض خليفة وجعلكم
مستخلفين فيه قوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم باللام
في الجملتين لان ما هنا وقع بعد قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها
وقوله وهو الذي جعلكم خلايف الارض فاتى بالام المؤكدة في الجملة
الثانية فقط ترجيحا للغفران على سرعة العقاب وما هناك وقع بعد قوله
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيئس وقوله كونوا قردة خاسين فاتى بالام
في الجملة الاولى لمناسبة ما قبلها وفي الثانية بعا للام في الاولى فان
قلت كيف قال ذلك سريع العقاب مع انه حليم والحليم هو الذي لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه قلت معنى سريع شديد او المعنى سريع العقاب
اذا اجا وقته سورة الاعراف قوله فلا يكن في صدرك حرج
منه اي ضيق من الكتاب ان تبلغه مخافة ان تكذب والنهي في اللفظ للحرج
والمراد المخاطب مما فيه في النهي عن ذلك كانه قيل لا تتسبب في شيء ينشا منه
حرج وهو من باب لا ارينك ههنا النهي في اللفظ للمتكلم والمراد المخاطب
اي لا تكن بحضرتي فاراك ومثله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها قوله
اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها قوله فمن ثقلت موازينه
جمع ميزان القيامة مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن به من الاعمال
او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيرة لانه يميز الذرة وما هو كالجبال
فان قلت الاعمال اعراض فكيف توزن قلت يصيرها الله اجساما او الموزن
صحايفها قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم
اني بثم الثانية وهي للترتيب مع ان الامر بالسجود لادم كان قبل خلقنا وتصورنا
لان ثم هنا للترتيب الاخباري اولتفاوت ما بين تحتي السجود له وما قبله لانا نراه
السجود له اجمل احسانا واتم انحاها مما قبله او المراد ولقد خلقنا اباكم ثم صورناه
بحذف مضاف قوله ما منعك قال ذلك هنا وقال في الحجر قال يا ابليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالك رض قال يا ابليس ما منعك بزيادة يا ابليس فيها لان خطابه هنا فيمن
من ذكره فحسن حذف ذلك وفي سبك لم يقرب منه قربه هنا فحسن ذكره واما
قوله هنا وفي ص منعك وفي الحجر لك فتفنن جريا على عادة العرب في تفننهم في
الكلام قوله ان لا تسجد قال ذلك بزيادة لا بزيادة كما في ليلا يعلم وقال في
ص تحذفها وهو الاصل فزيادتها هنا لتاكيد معنى النفي في منعك او لتضمين منعك
حملك وهو على الثاني ليست زايدة في المعنى قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها اي
في السما خصها بالذكر لانها مقر الملائكة المطيعين الذين لا يعصون الله والا
فليس لابليس ان يتكبر في الارض ايضا قوله انظرني الى يوم يبعثون قاله هنا
بحذف الفا موافقة لحذف با ابليس هنا وقال في الحجر وصريحا ذكرها موافقة لذكره ثم
لما تضمنه النداء من ادعوك وانا ديك كما في قوله ربنا فاغفر لنا قوله قال انك من
المنظرين قاله هنا بحذف الفا موافقة لحذفها في السوال هنا وقال في الحجر وص
بذكرها موافقة لذكرها فيه ثم فان قلت كيف اجيب ابليس الى الانظار مع
انه انما طلبه ليفسد احوال عباد الله تعالى قلت لما في ذلك من الابتلا
للعبا ولما في مخالفته من اعظم الثواب قوله قال فبما اغويتني قال ذلك هنا
بالفا وفي الحجر بحذفها مع اتفاقهما في مدخول البا وقال في ص فبعزتك بالفا
مع مخالفته لتلك في مدخول البا لان الفا وقعت في محلها هنا وفي ص لانها متسببة
عما قبلها ولا مانع فحسنت ولم تحسن في الحجر لوقوع النداء ثم في قوله رب بما اغويتني
والنداء مستانف له الكلام ويقع والبا في المواضع الثلاثة للسببية او للقسم وما
بعدها في ص موافق لما بعدها في غيرها في المعنى وان خالفه لفظا فلا اختلاف
في الحقيقة اذ دعوا الله للشيطان يتضمن عزته تعالى قوله فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سواتهما اللام فيه لام العاقبة
والصيرورة لا لام كي لان الغرض اخراجهما من الجنة لا كشف عوراتهما كما في قوله
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقول الشاعر لدوا للموت
وابنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب قوله كما بدأكم تعودون ان قلت
كيف قال ذلك مع انه تعالى بدأنا اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما
ونحن لا نعود بعد الموت كذلك قلت معناه كما بدأكم من تراب كذلك تعودون
منه او كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعده فالتشبيه في نفس الاحيا والخلق
لا في الكيفية والترتيب قوله قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة ان قلت كيف اخبر عن الزينة والطيبات بانهما للذين امنوا في الحياة
الدنيا مع ان المشاهد انهما لغير الذين امنوا اكثر وادوم قلت في الاية
اضمار تقديره قل هي للذين امنوا غير خالصة في الحياة الدنيا خالصة للمومنين يوم
القيامة قوله فاذا احلامهم قاله هنا وفي سايرا لمواضع بالفا الا في
يونس فبحذفها لان مدخولها في غير يونس جملة معطوفة على اخرى مصدرة
بالواو وبينهما

بينهما اتصال وتعقيب فحسن الاتيان بالفا الدالة على التعقيب بخلاف ما في
يونس وقوله في الاية لا يستقيم موضعه على الجملة الشرطية لانها على جواب
الشرط اذ لا يصح ترتيبه على الشرط قوله وتنودوا ان تلكموها الجنة اورثتموها
الاية ان قلت كيف قال ذلك مع ان الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو
مفقود هنا قلت هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار بالوارث والمورث
عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار ينتقلون بها منها فمن لم يومن منهم جعل
منزله لاهل الجنة او لان دخول الجنة لا يكون الا برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه
الميراث وان كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال قوله وهو بالاخرة
كافرون قال ذلك هنا وقال في هود وهو بالاخرة هم كافرون لان ما هنا جار على
الاصل وتقديره وهم كافرون بالاخرة فقدم بالاخرة رعاية للفواصل وما في
هود وقع بعد قوله هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
والقياس عليهم فلما عبر عنهم بالظالمين التفت اليهم هم الذين كذبوا على ربهم
فقال وهم بالاخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم قوله ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها اي بعد ان اصلحها الله بالامر بالعدل وارسال الرسل
او بعد ان اصلح اهلها بحذف مضاف قوله وهو الذي يرسل الرياح
قاله هنا وفي الروم بلفظ المضارع وقال في الفرقان وفاطر ارسل بلفظ الماضي
لان ما هنا تقدمه ذكر الخوف والطمع في قوله وادعوه خوفا وطمعا وهما
للمستقبل وما في الروم تقدمه التعبير بالمضارع مرات في قوله ومن اياته
ان يرسل الرياح مبشرات الاية فناسب ذكر المضارع فيهما وما في الفرقان
تقدمه التعبير بالماضي مرات في قوله كيف مد الظل الاية وتاخر عنه ذلك في
قوله وهو الذي مرج الاية وما في فاطر تقدمه في اولها فاطر وجاعل وهما بمعنى
الماضي فناسب ذكر الماضي في السورتين قوله لقد ارسلنا نوحا قاله هنا
بلا واو وقاله في هود والمومنين بواو لان ما هنا مستانف لم يتقدمه ذكر
نبي وما في هود تقدمه ذكر الانبيا مرتين بعد اخرى وما في المومنين تقدمه
ولقد خلقنا فوقكم وعليها وعلى الفلك تحملون وكلها بالواو فناسب ذكرها فيهما
قوله قال الملا قاله هنا في قصة نوح وهود بلا فا لانه خرج مخرج الابتدا
وان تضمن الجواب كما في قوله قالوا نحن اعلم بمن فيها بعد قوله قال ان فيها وقاله
في هود والمومنين بالفا لانه وقع جوابا لما قبله فناسبته الفا فان قلت
كيف وصف الملا بالذين كفروا في قصة هود دون قصة نوح عليهما الصلاة
والسلام قلت لانه كان قد امن بهود بعضهم فلم يكونوا كلهم قالين
له انا لنراك في سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن فيهم من امن به اذ ذاك
ونقض بانه تعالى وصف ايضا الملا من قوم نوح بالكفر في سورة هود واجيب
بجواز كون هذا القول وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم بخلاف المرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاولى قوله في قصة نوح ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم قال ذلك بها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبة للمضارع في الاولى كما عطف الماضي على الماضي في قوله لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم وقاله في قصة هود بلفظ اسم الفاعل مناسبة لاسم الفاعل قبله في قوله وانا لنظنك من الكاذبين وبعده في قوله امين وعبر في قصة نوح وهود بالمضارع في الجملة الاولى وفي قصة صالح وشعيب بالماضي فيهما لان ما في الاولين وقع في ابتداء الرسالة وما في الاخريين وقع في اجرها قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالافراد وقال في هود فاصبحوا في ديارهم مرتين بالجمع لان ما في المواضع الاول تقدمه ذكر الرجفة اي الزلزلة وهي تختص بجزء من الارض فناسبها الافراد وما في الاخيرين تقدمه ذكر الصيحة وكانت من السماء وهي زايدة على الرجفة فناسبها الجمع قوله في قصة صالح لقد ابلغتكم رسالات ربي قال فيها ذلك بالتوحيد وقاله في قصة شعيب بالجمع لان ما امر به شعيب قومه من التوحيد وايفاء الكيل والنهي عن الصد واقامة الوزن بالقسط اكثر مما امر به صالح قومه اولان شعيبا ارسل الى اصحاب الايكة والى مدين فجمع باعتبار تعدد المرسل اليهم وصالح عليه السلام وحد باعتبار الجنس فان قلت كيف قال صالح لقومه بعد ما اخذتهم الرجفة وماتوا يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي الاية ومخاطبة الحي للميت لا فايدة فيه قلت بل فيه فايدة وهي فضيحة غيره قال ذلك ليستعمل عرافيما ذكر لان من نصح غيره فلم يقبل منه حتى قتل وبراه ناصحه فانه يقول له كم نصحتك فلم تقبل حتى اصابك هذا حتما للساعين له على قبولهم النصيحة قوله بل انتم قوم مسرفون عبر هنا بلفظ الصرف والاسم وفي الفعل بلفظ الجهل والفعل تكثيرا للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين متباينين معنى اذ كل مسرف جهل وبالعكس ورعاية للتواصل في التعبير بالاسم والفعل اذ الواقع السابقة هنا اسماء وهي للعالمين المرسلين الناصحين الى آخرها وفي الجمل افعال وهي تعملون تبصرون تنصرون فناسب هنا الاسم والفعل ثم قوله وما كان جواب قومه قاله هنا بالواو وفي النمل وفي العنكبوت في الموضعين بالفا لان ما هنا يتقدمه اسم هو مسرفون والاسم لا يناسبه التعقيب وما في سبحان تقدمه فعل هو يجهلون ولسواوناتون في ناديكم المنكر والفعل يناسبه التعقيب فناسب ذكر الفا الدالة عليه ثم ذكر الواو هنا قوله او لتعودن في ملتنا فيه تغليب الجمع على الواحد اذ منهم شعيب اذ لم يكن في ملتهم هم يعود اليها وكذا قول شعيب ان عدنا في ملتكم بعد اذ انجانا الله منها على ان عاد تاتي بمعنى صار كما في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والمعنى ان صرنا في ملتكم قوله فما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله قبل قاله هنا بحذف المعمول وهو به وفي يونس باثباته تبعا لما قبلهما في الموضعين اذ قبل ما هنا لكذبوا وقبل ما في يونس لما كذبوا بايات فاثباته تبعا لما قبلهما قوله ونطبع على قلوبهم مع قوله بعد كذلك يطبع الله

قاله

قاله هنا اولا بالنون واضمار الفاعل وثانيا بالياء واظهار الفاعل وقاله في يونس بالنون والاضمار لان الاربعين هنا تقدمهما الاحران الجامع الاظهار مرتين في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله والنون مع الاضمار في قوله ان لو نشا اصبناهم فناسب الاخير الجمع بين الامرين هنا والاية ثم بعدها النون مع الاضمار فقط في قوله فجميناهم وجعلناهم ثم بعثنا فناسب الاقتصار على النون مع الاضمار ثم قوله قالت بها ان قلت لم قال فرعون هذا بعد قوله ان كنت جيت باية قلت معناه ان كنت جيت باية من عند الله فاتني بها فان قلت كيف قال تعالى هنا حكاية عن السحرة الذين امنوا وعن فرعون قالوا امنا برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم هذا في طه والشعرا بزيادة ونقصان واختلاف الفاظ في الالفاظ المنسوبة اليهم والقصة واحدة فكيف اختلفت عبارتهم فيها قلت حكى الله ذلك عنهم مرارا بالفاظ متساوية معنى جريا على عادة العرب في التوسع في الكلام والحذف في محل احاله على ذكره في محل اخر وانما خولف في ذلك لئلا يمل اذا تحض تكراره والحكمة في تكرار قصة موسى وغيرها من القصص تاكيد التحدي واظهار الاعجاز ولهذا سمى الله القران هنا في لانه تثنى فيه الاخبار والقصص وافادة الغايب عن المرة السابقة فقد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم ويغيب بعضهم في الغزوات فاذا حضر الغايبون اكرمهم الله تعالى بافادة الرجوع بتلك القصة قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ان قلت كيف نسب القول هنا للملا ونسبه في الشعرا لفرعون في قوله تعالى قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم قلت قاله هو وهم فحكى قوله ثم وقولهم وحدهم او معه هنا قوله يريد ان يخرجاكم من ارضكم قاله هنا بحذف ضميره وقاله في السعرا باثباته لان الاية هنا بنيت على الاختصار ولان ما قبل الاية هنا وهو لساحر عليم يدل على السحر بخلاف الاية هناك ثم قوله وارسل في المداين قاله هنا بلفظ وارسل وفي الشعرا بلفظ وابعث وهما بمعنى تكثيرا للفايدة في التعبير عن المراد بلفظين متساويين معنى قوله يكل ساحر عليم قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر موافقة لما قبله وهو لساحر عليم هنا والساحرون في يونس وفي كل ساحر موافقة لما في الشعرا قوله الا منتم به قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعرا بلفظ له لان الضمير هنا عايد الى رب العالمين وفي ملك الى موسى لقوله فيهما انه لكبيركم وقيل امنتم به وامنتم له واحد قوله هناك انا نابه من اية لنسحرنا بها ان قلت كيف سمى ذلك ايه مع قولهم لنسحرنا بها قلت انما سموه به استهزاء بموسى لا لاعتقادهم انه ايه قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون الا به ان قلت ما الجمع بينه وبين قوله في الشعرا فاخرجناهم من جنات وعيون الا به قلت معنى

دمرنا ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيد بموسى عليه السلام وما كانوا
يعرشون يبنوا من الصرح الذي امر فرعون هامان ببنائه ليصعد بواسطته
الى السما وقيل هو على ظاهره من ان معنى دمرنا اهلكنا لان الله تعالى اورث
ذلك بني اسرايل بمدة ثم دمره **قوله** وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم اي نعمة
عظيمة ان جعلت الاشاره راجعة الى الانجا في قوله واذ انجيناكم من ال فرعون
او محنة عظيمة ان جعلت الاشاره راجعة الى قتل الابنا واستحيا النسا وقوله
يقتلون ابناكم ويستحيون نساكم اذ البلا مشترك بين النعمة والمحنة فالله
يحيي شكر عباده بالنعمة وصبرهم بالمحنة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات
وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة **قوله** ووعدنا موسى ثلاثين ليلة الاية
فان قلت المواعده كانت امر بالصوم في هذا العدد فكيف ذلك الليالي مع انها
ليست محلا للصوم **قلت** العرب قد اغلت توارخها انما تذكر الليالي وان ارادت
الايام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان الظلمه سابقة في الوجود
على ان النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم وهي النية التي هي ركن فيه **قوله**
فتم ميقات ربه اربعين ليلة **ان قلت** ما فايدته مع علمه بما قبله **قلت**
فايدته التوكيد والعلم بالعشر الليالي للساعات ورفع توهم ان العشر داخله في
الثلاثين بمعنى انها كانت عشرين واتمت بعشر **قوله** وانا اول المومنين
اي انا اول من آمن من بني اسرايل في زمني وبانك لا ترى في الدنيا بالحاسة
الفانية **قوله** وامر قومك ياخذوا باحسنها مع انهم مامورون بجميع ما فيها
معنى باحسنها بحسنها وكلها حسن اوامروا فيها بالخير ونهوا عن الشر وفعل
الخير احسن من ترك الشر وان فيها احسن كالعفوة والعفو والانتصار
والصبر والمامور به والمباح به فامروا بما هو الاكثر ثوابا **قوله** واتخذ قوم موسى
من بعده من حليهم عجلا جسد له خوار ليس المراد من بعد زمن موسى لان اتخاذ
موصه ذلك انما كان في زمنه بل المراد من بعد ذهابه الى الجبل او من بعد عهده
اليهم ان لا يعبدوا غير الله **قوله** ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادتهم العجل
ان قلت كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد قلت لان عادة من اشتد
ندمه على فايت ان يعض يده غما كما في قوله ويوم يعض الظالم على يديه ٥
فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها **قوله** غضبان اسفا
ان قلت يعني غضبان عن اسفا **قلت** لا لان الاسف الحزين وقيل
الشديد الغضب **قوله** اخذ الالواح وفي نسختها هدي ورحمة الجملة
التابعة فيما جاك من الالواح والمعنى اخذ الالواح والحال ان فيما نسخ فيها الكتب
هدى ورحمة **قوله** واتبعوا النور اي القران الذي انزل معه اي مع
النبي **فان قلت** القران لم ينزل معه بل علية وانما نزل مع جبريل **قلت** ان
معه بمعنى مقارنا لزمنه او معنى عليه او هو متعلق بانتبعوا اي اتبعوا القران

كما اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه **قوله** والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة خص الصلاة بالذكر مع دخولها في ما قبلها اظهارا لمزيتها لكونها
عمار الدين وناهيه عن الفحشا والمنكر **قوله** فمثله كمثل الكلب **فان قلت**
هذا تمثيل الحال بالعام فكيف قال بعده فسا مثلا القوم ولم يضرب الا واحد
قلت المثل في الصورة وان ضرب لواحد فالمراد به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا من الكمد والمكر ما يشبه
فعل بلعام مع موسى او ان سا مثلا القوم الى قوله تعالى ذلك مثل القوم لا الى اول الاية
قوله اولئك كالانعام بل اضل **ان قلت** كيف جمع بين الامرين **قلت**
المراد بالاول تشبيههم بالانعام في اضل الضلال لا في مقداره وبالثاني في
بيان مقداره وقيل المراد بالاول التشبيه في المقدار ايضا لكن المراد به
طايفه وبالثاني اخرى ووجه كونهم اضل من الانعام انها تنقاد ولا ربا بها
وتعرف من يحسن اليها وتجتنب ما يضرها وهولا لا ينقادون لربهم ولا
يعرفون احسانه اليهم من اساة الشيطان الذي هو عدوهم **قوله**
ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون **ان قلت** كيف خص المومنين بالذكر
مع انه نذير وبشير لسائر الناس كافة كما قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا **قلت** خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بالانذار والبشارة
قوله حقا لا شركا فيما اتاهما **ان قلت** كيف قال فتعالى عما يشركون
وهوا ذلك مع ان الانبيا معصومون عن مطلق الكباير فضلا عن الشرك
الذي هو اكبر الكباير **قلت** فيه حذف مضاف اي جعل اولادها شركا
فيما اتاهما اي اتى اولادها بقرينة قوله ليشركون بالجمع ومعنى اشتراك
اولادها فيما اتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد منافة
وعبد شمس ونحوها مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم **قوله**
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا قدم النفع هنا على الضر وعكس في يونس
لان اكبر ما جا في القران من لفظ الضر والنفع معا جا بتقديم الضر
على النفع ولو تغير لفظهما كالطوع والكره في الوعد لان العايد يجيء
معهود وخوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا كما قال تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع على الضر تقدمه لفظ تنعم
نفعا وذلك في ثمانية مواضع هنا وفي الرعد وسبا والانعام واخر
يونس وفي الانبيا والفرقان والشعرا فقدم هنا النفع لموافقة
قوله فمنكم من يهدي الله فهو المهتدي الاية وقوله بعده لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء اذ الهداية والخير من جنس النفع وقدم الضر
في اخر يونس على الاصل ولموافقة قوله قبله لا يضرهم ولا ينفعهم

سورة الانفال **قوله** انما المومنون الذين اذا

ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت والمراد بالمومنين هنا وفي قوله بعد اولئك هم المومنون
حقا المومنون الكاملون **قوله** واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا **ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان حقيقة الايمان عند الاكثر لا يزيد ولا ينقص كالالهية ٥
والوحدانية **قلت** المراد بزيادته اثاره من الطمانينة واليقين والخشية
ونحوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي من انه يقبل الزيادة والنقص **قوله**
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الكاف للتشبيه اي امض على ما رايته صوابا
من تنفيل الغزاة في قسمة الغنايم وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك بالحق
وهم كارهون **قوله** ليحق الحق ويبطل الباطل **ان قلت** فيه تعليل
الشيء بضده **قلت** لان المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك **فان قلت** فايدة
تكرار يحق الحق هنا مع قوله قبل ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين **قلت** فايدته انه اريد بالاول تثبيت ما وعد الله به في هذه
الواقعة من النصر والظفر بالاعداء بقرينة قوله عقيبه ويقطع دابر الكافرين
وبالثاني تقويه الدين ونصرة الشريعة بقرينة قوله عقيبه ويبطل الباطل
قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاية **ان قلت** كيف نفي عن المومنين
قتل الكفار مع انهم قتلوهم يوم بدر ونفي عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم
مع انه رماهم يوم بدر بالحصباء في وجوههم **قلت** نفي الفعل عنهم وعنه
باعتبار الايجاد الموجد له حقيقة له هو الله تعالى واثباته لهم وله باعتبار
الكسب والصورة **قوله** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا عنه نهي في الامر وافراد في النهي تحرزا بالافراد عن الاخلال بالادب
من النبي صلى الله عليه وسلم عن تنهيه الكفار في قرانه بين اسمه واسم
الله تعالى في ذكرهما بلفظ واحد كما روي ان خطيبا خطب فقال من اطاع
الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بيس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوى
او افرد باعتبار دعوة وحده الى الله وحده لانه الاصل مع ان طاعة الله وطاعة
رسوله مثلا رمثنان او ان الاسم للفرد بالنسبة في لغة العرب ويراد به الاثنان
والجمع كقولهم انعام فلان ومعروفه يغشى والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان
وعلى ذلك قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه **قوله** ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون معناه ولو علم الله
فيهم ايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم وقبول اولا نطق لهم المولى يشهدون
بصدق نبوتك كما طلبوا ولو اسمعهم او انطق لهم الموتى يشهدون بما ذكر
بعد ان علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم معرضون لعنادهم ومحو دهم الحق بعد
ظهوره وتقدم في البقرة الكلام على الجمع بين التولي والاعراض **قوله**
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **ان قلت** قد عذبهم يوم بدر والنبي فيهم

قلت المراد وانت فيهم مقيم بمكة وتعذيبهم ببدر انما كان بعد خروجه من
مكة او المراد بما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار الحجارة وانت
فيهم **قوله** وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية **ان قلت** هذا ينافي قوله
اولا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **قلت** لا منافاة لان الاول مقيد بكونه
صلى الله عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم او المراد بالاول عذاب الدنيا والثاني
عذاب الاخرة **قوله** وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي
الا صفيرا وتصفيقا **قوله** واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا **ان**
قلت فايدة تقليل الكفار في اعين المومنين ظاهرة وهي ازدياد الرعب من قلوب
المومنين فما فايدة تقليل المومنين في اعين الكفار في قوله ونقللكم في اعينهم
قلت فايدته ان لا يبالغوا في الاستعداد لقتال المومنين لظنهم كما قدرهم
فيقدموا عليهم ثم تجاههم كثرة المومنين فيدهشوا ويتحيروا ويفشلوا **قوله**
ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تتنازعوا في امر الحرب بان لا تختلفوا فيه
والا فالمنازعة في اظهار الحق مطلوبة كما قال وجادلهم بالتي هي احسن **قوله**
انى لخاف الله **ان قلت** كيف قال الشيطان ذلك مع انه لا يخافه والالما
خالفه واضل عبيده **قلت** قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا كما قاله
عطا لكنه خاف عنادا او الخوف بمعنى العلم كما في قوله تعالى الا ان يخافا ان لا
يقيما حدود الله اي اعلم صدق وعد الله نبيه النصر **قوله** ومن
يتوكل على الله جوابه محذوف اي يغلب دل عليه عليه قوله فان الله عزيز اي
غالب **قوله** كداب ال فرعون والذين من قبلهم كرره لان الاول اخبار
عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو ضرب الملايكة وجوههم وادبارهم
عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب يمكن الله الناس من فعل مثله
وهو الاهلاك والاغراق او بمعنى اول كداب ال فرعون فيما فعلوا والثاني
كداب ال فرعون فيما فعل بهم او المراد بالاول كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم
للانبيا **قوله** ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون
ان قلت ما فايدة فهم لا يومنون بعد ذكر ما قبله **قلت** مراده ان
يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا واستمروا على كفرهم الى الوفات
موتهم **قوله** فان يكن منكم مايه صابرة يغلبوا مايتين الاية حاصله
ان البعض حثا بقاوم عشرة اعشاره منهم قبل التخفيف ويقاوم ضعفه
بعده وقد ذكر كلا من المعنيين في الايتين وفايدة التكرار الدلالة
على ان الحال مع الكثرة والقلة لا يختلف فكما تغلب العشرون المايتين
تغلب المايتان الالف وكما تغلب المايه المايتين تغلب الالف الالفين **قوله**
والله يريد الاخرة اي ثوابها والاوفق كما يريد الاخرة يريد الدنيا والاول

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجدت قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل
الله قدم هنا باموالهم وانفسهم على قوله في سبيل الله وعكس في براءة لان ما هنا
تقدمه ذكر المال والانفس في قوله تريدون عرض الدنيا وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفداء وقوله فكلوا مما غنمتم ومافي
براءة يقدمه ذكر في سبيل الله فناسب تقديم باموالهم وانفسهم هنا
وتقديم في سبيل الله ثم سوره حراه قوله براءة من الله ورسوله
ان قلت لم تترك البسملة فيها دون غيرها قلت لاختلاف الصحابة في ان
براءة والانفال سورتان او سورة واحدة نظروا الى ان كلا منهما نزل
في القتال فتركت بينهما فرجحة عملا بالاول وتركت البسملة عملا بالثاني
او لان البسملة امان وبراءة فيها قتل المشركين ومحاربتهم فلا مناسبة
بينهما ولان الانفال لما ضمنت بطلت موالاة المؤمنين بعضهم بعضا
وان يتقطعوا عن الكفار بالكلية وكان قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين تقريرا وتاكيدا لذلك تركت البسملة بينهما
قوله واعلموا انكم غير معجزي الله كرره لان الاول للمكان والثاني للزمان
المذكورين قبل في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة كرره لاختلاف جزاء الشرط اذ جزاء الشرط في الاول
تخلية سبيلهم في الدنيا وفي الثاني اخوتهم لنا في الدين وهي ليست عين تخليته
بل بسببها قوله لا يرقبوا فيكم الا اي قرابة ولا ذمة اي عهدا كرر ذلك
بابدال الضمير من ضمير في قوله لا يرقبون في مومن الاولى ومن الثانية لان الاول
وقع جوابا لقوله وان يظهروا اي الكفار عليكم والثاني وقع اخبارا
عن تقبيح حالهم قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الايه حض
فيه ايما حض على الكفر بالاذكر وهم رؤساء الكفار وقادتهم لانهم الاصل في النكث
والطعن في الدين قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله فاين ذلك في كل منهما بعضهم لا كلهم قال فيهما الجحد لا للاستغراق
كما في قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الايه اذ القائل
لها فالكل انما هو جبرائيل قوله ذلك قولهم بافواههم قائده فحذفهم
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاعلام بان ذلك مجرد قول
لا اصل له مبالغة في الرد عليهم قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قائدة ذكر دين الحق مع دخوله في الهدى قبله بيان شرفه
وتعظيمه لقوله والصلاة الوسطى او ان المراد بالهدى القران وبالدين
الاسلام قوله ولا ينفقونها في سبيل الله اورد الضمير مع تقدم
اثنين الذهب والفضة نظرا الى عوده الى الفضة لقربها ولانها اكثر
من

من الذهب او الى عوده الى المعنى لان المكنوز دراهم ودنانير ونظيره قوله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم
ان قلت لم خص الاربعة الحرم بذلك مع ان ظلم النفس منهي عنه في كل زمان
قلت لم خصها به اذا الضمير عايد الى اثني عشرة شهرا كما قاله ابن عباس
رضي الله عنهما الا الى الاربعة الحرم فقط او خصها به لفرقها او لمزيد فضلها وحرمتها
عندهم في الجاهلية قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر
اي لا يستاذنونك في التخلف عن الجهاد ان قلت كيف قال ذلك مع ان كثيرا من
المؤمنين استاذنوه في ذلك لعذر اخذا من قوله تعالى انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
قلت لا مناقاة لان ذلك نفي بمعنى النهي كقوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج او هو منسوخ كما قال ابن عباس بقوله لم يذهبوا حتى يستاذنوه او المراد
انهم لا يستاذنوه في ذلك لغير عذر قوله وقيل اقعدوا مع القاعدين ٥
ان قلت كيف امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه ذمهم عليه قلت انما امرهم
بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شئتم بقرينة قوله مع القاعدين
اي مع النساء والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود في البيوت او الامر
بهم انما هو الشيطان بالوسوسة او بعضهم بعضا قوله لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم ان قلت اذا علم الله ان المنافقين
لو خرجوا مع المؤمنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا اي فسادا ولاوضعوا
خلالهم اي لاسرعوا في السعي بينهم بالنميمة فكيف امرهم بالخروج مع المؤمنين
قلت انما امرهم بالخروج لالتزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم قوله قل
انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم لنتم قوما فاسقين اي كافرين
ولو بالنفاق بقرينة قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله قوله كفروا بالله وبرسوله قاله هنا بالباء في
المتعاطفين وقاله ثانيا وثالثا باحدهما من المعطوف لان ما في الاول
تقديمه غاية التوكيد بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا فاكد المتعاطفين بالباء ليكون الكلام على نسق واحد بخلاف الثاني
والثالث لم يقدهما ذلك قوله فلا تعجبك اموالهم قاله هنا بالفاء وقاله
بعد بالواو لان الفاء تتضمن معنى الجزاء والفعل قبلها في قوله ولا
ياتون الصلاة وقوله ولا ينفقون كلون مستقبلا يتضمن معنى
الشرط فناسب فيه الفاء وما بعد ذكر قبله كفروا بالله ورسوله
وماتوا والفعل فيها لكونه ماضيا لا يتضمن معنى الشرط فناسب فيه
الواو قوله ولا اولادهم ذكره هنا بلا وفيما بعد بنونها لمناسبة ما في زيادتها
هنا من التوكيد المناسب لغاية التوكيد بالحصر فيما قبلها وذلك مفقود

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما بعد قوله انما المصدقات للفقراء الآية اضاف فيها الصدقات الى الاصناف
الاربعة الاولى بلام الملك والى الاربعة الاخيرة في الظرفية للاشعار بانطلاق
الملك في الاربعة الاولى وتقييده في الاخيرة حتى انه لو حصل الصرف في
مصارفها استرجع بخلافه في الاولى كما هو مقرر في الفقه وكرر في الاخيرة
في في قوله في سبيل الله حثا على الاعانة في الجهاد لشرفه قوله ويؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين عدّ الايمان الى الله باليا لتضمنه معنى التصديق
ولما فقد منه صدره وهو الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الى المؤمنين
باللام لتضمنه معنى الانقياد وموافقة كثير من الآيات كقوله وما انت
بمؤمن لنا فقوله أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقوله انؤمن لك واما
قوله تعالى في موضع قالوا آمنا له قبل ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فيشكل
الدلالة بين الايمان بموسى والايمان بالله لان من امن بموسى حقيقة امن
بالله كما حكيته قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله الآية خبر عن المنافقين
الذين سبق ذكرهم والمنافقون مخلدون في النار فلا يشكل بان المؤمن العاصي
لا يخلد في النار قوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة ان قلت
كيف قال ذلك مع ان انزال السور انما كان على النبي لا عليهم قلت على بمعنى
في كما في قوله على ملك سليمان او ان الانزال هنا بمعنى القراءة عليهم
فان قلت الحذر واقع منهم على انزال السورة فكيف قال ان الله مخرج ما
تحذرون من انزال السورة قلت تنبيهم بما في قلوبهم قلت
تعناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال هذه السورة
وهو المناسب لقوله تنبئهم بما في قلوبهم لتحصيل الحاصل لانهم عالمون به
قلت تنبئهم باسرارهم وما كتموه شائعة ذائعة وتفضحهم بظهور
ما اعتقدوه لانه لا يعرفه غيرهم قوله المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض ان قلت كيف قال ذلك هنا بمن وقال في قوله والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بلفظ اولياء مع ان من ترد دلالة على المجانسة
لاقتضائها البدئية فكانت بالمؤمنين اولى لانهم اشد تجانسا
في الصفات قلت المراد بقوله بعضهم من بعض بعضهم على دين بعض
لان من بانى بمعنى على كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم وقوله للذين
يؤلون من نسائهم اي يحلفون على وطئهن والمراد بقوله بعضهم اولياء
بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلى ذلك فكل من اللفظين يصلح
مكان الاخر لكن للولاية مشرف فكانت اولى بالمؤمنين والمؤمنات
قوله اولئك اي المنافقون والمنافقات حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة اما حبطها في الدنيا فمن حيث كيدهم ومكرهم وخداعهم التي
كانوا يقصدون بها اطفاء نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره واما

حبطها في الآخرة فمن حيث ان عباداتهم وطاعاتهم انواعا بها رياء وسمعة ونفاقا
فحبطت اعمالهم من الخبيثات المذكورة حيث لم يحصل بها غرضهم في الدنيا ولا
في الآخرة واما عباداتهم التي تجري بها احكام المسلمين عليهم كحقن دمائهم واموالهم
فينتفعون بها في الدنيا خالصة ولا عبرة به قوله وما لهم في الارض من
ولي ولا نصير ان قلت لم خصص الارض بالذكر مع انهم لا ولي لهم ولا نصير
في السما في الدنيا ولا في الآخرة قلت لما كانوا لا يعتقدون الوحدانية
ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصورا
على الدنيا فعبر عنها بالارض او اراد بالارض ارض الدنيا والآخرة قوله
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ان قلت لم خص
السبعين مع انهم لا يغفر لهم اصلا لقوله سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ولانهم مشركون والله لا يغفر
ان يشرك به قلت لان عادة العرب جرت بضرب المثل في الآحاد
بالسبعة وفي العشرات بالسبعين استكثارا ولا يريدون الحصر
قلت لو كان المراد ذلك لما خفي على افصح العرب واعلمهم بأساليب
الكلام حتى قال لما انزلت هذه الآية لازيدن على السبعين لعل الله
ان يغفر لهم قلت لو نحو عليه ذلك وانما اراد بما قال اظهار
كمال رأفته ورحمته بمن بعث اليهم وفيه لطف بامته وحث لهم
على المراحم وشفقة بعضهم على بعض وهذا دأب الانبياء عليهم
السلام كما قال ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور
رحيم قوله وطبع على قلوبهم قالوا بنا للمفعول في قوله
وقال بعده هنا وطبع بالبناء للفاعل لان الاول تقدمه مبني
للمفعول فحمل والثاني عليه واذا انزلت سورة والثاني بعده ذكر الله مرات فبنا
الاول للمفعول والثاني للفاعل لبناسب الفاعل ما قبله ثم ختم
كلا منهما بما يناسبه فقال في الاول لا يفقهون وفي الثاني
لا يعلمون لان العلم فوق الفقه اي الفهم قوله وستردون الى عالم
ورسوله ثم ترد ... قاله هنا بثم وحذف والمؤمنون وقاله
بعد بالواو ... ون لان الاول في المنافقين ولا يطلع
على ضمائرهم الا ... قوله بالطلاع الله اياه عليها والثاني
في المؤمنين وظ ... ظاهره لله ولرسوله فوختم الاول بقوله
ثم تردون بعيد ... لانه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون
بعيد وصله بما قبله ... ناسب في الاول ثم وحذف والمؤمنون
وفي الثاني والمؤمنون ... السبب في ستر الله للاستقبال والرؤية
بمعنى العلم والله تعالى علم بعملهم حالا ومآلا فكيف جمع بينهما قلت معناه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حق الله انه سبحانه واقعا تالما علمه غير واقع حالا لان الله تعالى يعلم الاشياء على ما هي
عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع غير واقع اما في حق الرسول فهو على ظاهره قوله
واجد روا ان لا يعلموا احد وما انزل الله على رسوله قلت وصف العرب بانهم جاهلون
بذلك بناء على صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه قلت
لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام القرآن لا في الفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم
في بيان الاحكام بل في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جاء بلغتهم قوله
لا تعلمهم نحن بعلمهم الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم فان قلت كيف نفى عنه علمه
بحال الناس فعين هنا واثبته له في قوله ولتعرفنهم في لحن القول اجابه النبي نزلت قبل
ايجاد الاثبات ولا تنافي قوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي خلطوا كلا منهما
بالاخر قوله والناهون عن المنكر ان قلت لم عطفه دون ما قبله من الصفات
قلت لانه وقع بعد سبع صفات وعادة العرب تدخل الواو بعد السبعة قوله لا
كتب لهم به عمل صالح قال دلك هنا وقال بعد الاكتب لهم بد دون عمل صالح لان ما هذا
مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤن موطئا الى اخره وعلى ما ليس من عملهم وهو
قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ الى اخره فتفضل الله باجرا به مجرى عملهم في الثواب فناسب
ذلك زيادة قوله من عمل صالح ولهذا عمم قوله عمله في قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين
وما ذكر في الاية الثانية مختص بما هو من عملهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة
الاخره كتب لهم ذلك بعينه ولهذا خصهم عمله في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون وقوله احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم اذ لا يحتمل جزاؤهم باحسن
عملهم او المراد ليجزيهم احسن من الذي كانوا يعملون سورة يونس
عليه السلام قوله اليه مرجعهم قال دلك هنا وقال في هود الى الله مرجعكم
لان ما هنا خطاب للمومنين والكفار بقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب
للكفار فقط بقرينة قوله قبله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
قوله يفصل الايات لقوم يعلمون خص التفصيل بالعلماء مع انه تعالى فصل
فصل الايات للجهلاء ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر قوله وما كانوا ليومنوا
قاله هنا بالواو وتبعها لها في قوله وجاءتهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر
بالفا للتعقيب على اصلها قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ان قلت كيف قال
النبي ذلك مع ان الله تعالى انكر على الكفار احتجاجهم بمشيئة الله في قولهم لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباونا ولهذا لا ينبغي لمن فعل معصية ان يحتج لو شاء الله ما فعلتها
قلت انما قال النبي ذلك بامر الله تعالى له فيه بقوله قل الى اخره ص
وللعاصي ان يحتج بذلك اذا امر الله به قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ان قلت كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها في قوله في
الحج يدعو المن ضره اقرب من نفعه قلت نفيهما عنها باعتبار الذات واثباتهما
لها باعتبار السبب قوله فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق

ان قلت

ان قلت ما فايدة قوله بغير الحق بعد قوله يبغون مع ان البغي وهو الفساد من قولهم
بغى الجرح اي فسد لا يكون الا بغير الحق قلت قد يكون الفساد بحق كاستيلاء المسلمين
على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم ببني قريظة قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء ان
قلت لما شبه الحياة الدنيا بما السماء دون ما الارض قلت لان ما السماء وهو
المطر لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص او لانه يستوي فيه جميع الخلائق
بخلاف ما الارض فانها فكان شبيه الحياة به انسب قوله قل من يرزقكم من
السماء والارض الى قوله فسيقولون الله ان قلت هذا يدل على انهم معترفون
بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام قلت كلهم كانوا لا
يعتقدون بعباداتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة
ففرقة قالت ليست لنا اهلية لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدنا
ليقربونا الى الله زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو جاه ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما
على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله وفرقة قالت جعلت الاصنام قبلة لنا في
عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة اعتقدت ان على كل صنم
شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر
الله والا اصابه الشيطان بنكبة بامر الله قوله فاهل من شركاءكم من
يبدو الخلق ثم يعيده ان قلت كيف قال ذلك مع انهم غير معترفين بوجود
الاعادة اصلا قلت لما كان الاعادة ظاهرة الوجود لظهور براهينها وهو
القدرة على اعدام الخلق والاعادة اهون بالنسبة اليها لو فهم الاعتراف بها
فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها قوله قالينا
مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب شهادته على فعلهم على رجوعهم اليه
في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا ايضا لان المراد ما ذكر نتيجته وهو
العذاب والجزاء كانه قال ثم الله معاقب او مجازي على ما يفعلون قوله
بياتا او نهارا ان قلت لم قال بياتا ولم يقل ليلا مع انه اكثر استعمالا والظهر
مطابقة مع النهار قلت لان المعهود في الاستعمال عند ذكر الاهلاك والتهديد
ذكر البغتات وان قرن به النهار قوله الا ان لله ما في السموات والارض قاله هنا
بلفظ ما ولم يكرره وقاله بعد بلفظ من وكرره لان ما لغير العقلاء وهو في الاول
المال الماخوذ من قوله لافتدت به ولم يكرر ما اكتفاء بقوله قبله ولو
ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلاء وهم في الثاني قوم اذوا النبي صلى
الله عليه وسلم فنزل فيهم فلا يحزنك قولهم وكرر من لان المراد من في الارض
وهم القوم المذكورون وانما قدم عليهم من في السماء لعلوها ولموافقة سائر
الايات سوى ما قدمته في العمران وذكر قوله بعد له ما في السموات وما في
الارض بلفظ ما ذكر ولان بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال تعالى له ما في

شبكة الألوكة www.alukah.net

السموات وما في الارض اي اتخاذ الولد انما يكون لدفع اذى او جذب منفعة والله مالك
ما في السموات وما في الارض فكان المحل محل التكرار للتعميم والتوكيد فان قلت
لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالى مالك ايضا للسموات
والارض وما بينهما قلت لان ما في السموات والارض الانبياء والملائكة
والعلما والاولياء ومن يفضل فيهم احق بالذكر مع ان غيرهم مفهوم بالاولى
قوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان قلت
هذا تهديد فكيف ناسبه قوله بعد ان الله لذو فضل على الناس قلت
هو مناسب لان معناه ان الله فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال
الرسل وتاخير العذاب وفتح باب التوبة اي كيف يفترون على الله الكذب
مع تظافر نعمه عليكم قوله ولا تعلمون من عمل ان قلت كيف جمع الضمير مع انه
اورد قبل في قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم قلت جمع لدل على ان الامة داخلون مع النبي
صلى الله عليه وسلم في ما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي صلى الله عليه
وسلم كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قوله ولا يحزنك
قولهم اي لك لست مرسلا فالقول محذوف كنظيره في يس والوقف على
قولهم فيهما لازم ويمتنع الوصل لانه صلى الله عليه وسلم منزه عن ان
يخاطب بذلك قوله ان العزة لله جميعا قال ذلك هنا وقال في سورة
المنافقين ولله العزة ولرسوله وللمومنين لان المراد هنا العزة الخاصة
بالله وهي عزة الالهية والخلق والامانة والاحياء والبقاء الدائم وشبهها
وهناك العزة المشتركة وهي في حق الله تعالى القدرة والغلبة وفي حق رسوله
صلى الله عليه وسلم علو كلمته واظهار دينه وفي حق المومنين نصرتهم
على الاعداء قوله اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ان قلت كيف قال
موسى عنهم انهم قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم انما قالوه بطريق
الاخبار المؤكد في قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين قلت فيه اضمار تقديره اتقولون للحق لما جاءكم ان هذا لسحر
مبين ثم قال الهمزة اسحر هذا انكار لما قالوه فالاستفهام للانكار مع قول
موسى لا من قولهم قوله من فرعون وملائهم قالهم هنا بضمير الجمع لعوده
الى الذرية او القوم ليستقيم معناه على خلاف بقية الايات فانه بضمير المفرد
لعوده الى فرعون قوله واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا الايه ثنى ضمير
المامور فيه لعوده الى موسى واخيه بالتخريج بهما وجمعه ثانيا لعوده اليهما
مع وقوعهما لان كلا منهم مامور بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورها
لفرعون وافرده ثالثا لعوده الى موسى لانه الاصل المناسب لتخصيصه
بالبشارة لشرفها قوله قد اجيبت دعوتكما ان قلت لم اضاف الدعوة

اليهما مع انهما ما صدرت من موسى عليه السلام الا به وقال موسى ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة اضافها اليهما لان هارون كان يؤمن على دعاء موسى والتامين
دعا في المعنى ولان هارون دعا ايضا مع موسى الا انه تعالى خص موسى بالذكر
لانه كان اسبق بالدعوة او احرص عليها قوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك ان قلت ان للشك والشك في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم
قطعا فكيف قال الله ذلك له قلت لم يقله له بل لمن كان شاكا في القران
وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله مما انزلنا اليك لورود ه
في قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله تحذر المتقون ان تنزل عليهم
سورة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما في قوله تعالى يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين او المراد الزام الحجة على الشاكين الكافرين
كما يقول لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله وهو عالم بانتفاء هذا القول منه لالزام الحجة على النصارى قوله ولو شا
ربك لامن في الارض كلهم جميعا فايدة ذكر جميعا بعد كلهم مع ان كلا منهما
يفيد الاحاطة والشمول الدلالة على وجود الايمان منهم بصفة الاجتماع الذي
لا بد له عليه كلهم كقولك جا القوم جميعا اي مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون قوله وامرت ان اكون من المومنين قال ذلك هنا
موافقة لقوله قبل فنجي المومنين وقال في النمل من المسلمين موافقه لقوله
قبل فهم مسلمون قوله وان يمسسك الله اي يصبك بضر الايه فان قلت
لم ذكر المس في الضر والارادة في الخير قلت لاستعمال كل من المس والارادة
في كل من الضر والخير وانه لا مزيل لما يصيب به منهما ولا راد لما يريده فيهما
فاوجز الكلام بان ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما لم
يذكر مع انه قد ذكر المس فيهما في سورة الانعام سورة هود عليه السلام
قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الايه ثم للترتيب الاخباري
لا الوجودي اذ التوبة سابقة على الاستغفار والمعنى استغفروا ربكم من
الشرك ثم توبوا اي ارجعوا اليه بالطاعة فان قلت نجد من لم يستغفر الله
ولم يتب يمتعه الله متاعا حسنا الى اجله اي يرزقه ويوسع عليه كما قال
ابن عباس ويعمره كما قال ابن قتيبة فما فايدة التقييد بالاستغفار والتوبة
قلت قال غيرها المتاع الحسن المقيد بالاستغفار والتوبة هو الحياة
في الطاعة والقناعة ولا يكونان الا لمستغفر تائب قوله وما من دابة
في الارض لم يقل على الارض مع انه اسبق بتفسير الدابة لحقه بانها ما يدب
على الارض لان في اعم من على لانها تتناول من الدواب ما على ظهر الارض وما في
بطنها وقيل في بمعنى على جا في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل وقوله لم يسمعوا
يستمعون فيه وظاهر ان تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير فلا

يرد أن الاية لا تنافي الطير في ضمان رزقه **فان قلت** على للوجوب والله تعالى لا يجب عليه شئ **قلت** المراد بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام كقوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وكقول الانسان لصاحبه حقك واجب علي او على بمعنى من كما في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون **قوله** ولين اذ قناه رحمة منا من بعد ضراء مسته قاله هنا وقال في فصلت ولين اذ قناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بزيادة منا ومن لانه ثم بين جهة الرحمة بقوله لا يسام الانسان من دعاء الخير فناسب ذكر منا وحذفه هنا اكتفاء بقوله قبل ولين اذ قنا الانسان منا رحمة وزاد من ثم لانه لما حد الرحمة وجهتها حد الظرف بعدها للتشاكل في التحديد وهنا لما اهمل الاول اهمل الثاني ليتشاكلا **قوله** وضاق به صدرك انما قال ضايق ولم يقل ضيق لموافقة قوله قبله تارك وليدل على انه ضيق عارض لا ثابت لانه صلى الله عليه وسلم اوسع الناس صدرا ونظيره قولك زيد سايد وجايد تريد حدوث فيه السيادة والجود فان اردت وصفه بثبوتهما قلت ريد سيد وجواد **قوله** فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي مثله في الفصاحة والبلاغة والا فما يأتون به مفتري والقران ليس بمفتري او معناه مفتريات كما ان القران في زعمكم مفتري **فان قلت** كيف افرد في قوله قل ثم جمع في قوله فان لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيهما لكنه جمع في لكم تعظيما وتفخيما له وتعضد قوله في سورة القصص فان لم يستجيبوا لك او الخطاب في الثاني للمشركين وفي يستجيبوا لمن استطعتم وللمعنى فاتوا ايها المشركون بعشر سور مثله الخ فان لم يستجب لكم من تدعونه الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا انما انزل بعلم الله وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا لكم هنا وافرد في القصص **فان قلت** قد قال في سورة يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال هنا فاتوا بعشر سور مثله **قلت** قيل نزلت سورة هود اولا لكن انكره المبرد وقال بل سورة يونس ولا قال ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن ذلك فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيره مما ذكر وما قاله هو المتجه هذا وتحرير الاول مع زيادة ان يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي بكل القران في اية قل لئن اجتمعت الانس والجن فلما عجزوا تحداهم بعشر سور فلما عجزوا تحداهم بسورة فلما عجزوا ابدا ونبا بقوله فليأتوا بحديث مثله **قوله** لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون قال ذلك هنا وقال في النحل هم الخاسرون لان ما هنا نزل في قوم صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك نزل في قوم صدوا عن سبيل الله فناسب في الاول الاخسرون وفي الثاني الخاسرون **قوله** وانا في رحمة من

عنده قاله هنا بتقديم رحمة على الجار والمجرور وعكس بعد في قوله وانا في منه رحمة وفي قوله ورزقني منه رزقا حسنا الموافق كل منهما ما قبله اذ الافعال المتقدمة هنا وهي نزكي وترى ونظن لم يفصل بينهما وبين معاطيهما جار ومجرور والفعل المتقدم بعد وهو كان في الثاني وتفعل في الثالث فصل بينه وبين مفعوله جار ومجرور اذ خبر كان كالمفعول **فان قلت** لم قال في الاول ربي انا في وفي الثالث ورزقني **قلت** لان الثالث تقدمه ذكر الاموال وتاخر عنه قوله رزقا حسنا وهما خاصان فناسبهما قوله ورزقني بخلاف الاولين فانه تقدمهما امور عامة فناسبها قوله وانا في **قوله** وياقوم لا اسئلكم عليه مالا **ان قلت** لم قاله هنا حكاية عن نوح بلفظ مالا وقاله بعد حكاية عن هود بلفظ اجرا **قلت** توسعة في التعبير عن المراد بمعنى وبين ولان قصة نوح وقع بعدها حزاين والمال بهما انسب **فان قلت** لم قال في الاولى ويا قوم بالواو وفي الثانية يا قوم بدونها **قلت** لطول الكلام الواقع بين النداءين في قصة نوح وقصره بينهما في قصة هود فناسب ذكر الواو في الاول لتوصل بعدها بما قبلها **قوله** لا عاصم اليوم الاية الاستثناء فيه منقطع لان من رحم الله معصوم لا عاصم او متصل لامعنى من رحم الراحم وهو الله فكانه قيل لا عاصم الا الله او لان عاصما بمعنى معصوم كماء دافق وعيشة راضية **قوله** يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي **ان قلت** هما لا يعقلان كيف أمرا **قلت** الامر هنا امر ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان الاشياء كلها منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين **قوله** ونادى نوح ربه فقال رب قاله هنا بالفا وقال في مريم فقد زكريا ربه نداء خفيا قال رب بلا فاء لانه اريد بالنداء هنا ارادته فهي سبب له فناسبت الفا الدالة على تسببه وهناك لم يرد ذلك فناسب ترك الفا **قوله** قالوا يا هود ما جئتنا ببينة **ان قلت** هود كان رسولا فكيف لم يظهر معجزة **قلت** قد اظهرها وهي الريح الصرصر ولا يقبل قول الكفار في حقه قال بعضهم او ان الرسول انما تحتاج الى المعجزة اذا كان صاحب شريعة وانما كان يامر بالفعل لتنفذ ما عنده اليها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة فتحتاج الرسول الاتي بها الى معجزة تشهد بصحة صدقه وهو لم يكن له شريعة وانما كان يامر بالفعل فلا يحتاج الى معجزة لان العاقل ينقاد الى ما يامر به لموافقته للعقل والمعتمد الجواب الاول ولا يلزم من عدم اظهار معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر

وقوله ماحتنا بينة كقول غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا الساحر عليم قوله
ولما جاء امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة صالح ولوط
بالفا لان العذاب في قصة الاولين تاخر عن وقت الوعيد فناسب الاتيان بالواو وفي
قصة الاخرين وقع العذاب عقب الوعيد فناسب الاتيان بالفا الدالة على التعقيب
قوله فان تولوا فقد ابلغتكم جواب الشرط محذوف ان الابلاغ ليس هو الجواب
لتقدمه على قولهم وانما هو متعلق الجواب والتقدير فقل لهم قد ابلغتكم
قوله ونجيناهم من عذاب غليظ كرر التنجيه لان المراد المراد بالاولى
تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود وهي سموم ارسلها الله اليهم
فقطعهم عصوا عصوا وبالثانية تنجيتهم من عذاب الاخرة الذي استحقه قوم
هود بالكفر قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة قاله ضابئ كرر الدنيا وقال
في قصة موسى بعد في هذه لعنة تحذفها اختصارا واكتفاء بما هنا قوله
واخذ الذين ظلموا الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلا تاء وقاله بها بعد في قصة
شعيب وكل صحيح لكن اختص الثاني بها لان قوم شعيب وقع الاخبار عن عذابهم
بثلاثة الفاظ مؤنثة في الاعراف والعنكبوت فاخذتهم الرجفة وهنا الصيحة
وفي الشعراء الظلة وقعت لهم الثلاثة في ثلاثة اوقات قوله فاسر باهلك
بقطع من الليل الا به استثنى فيها الا امرأتك ولم يستثنها عنها في الحجر
اكتفاء باستثنائها ثم قبله في قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قوله ولا
تنقصوا المكيال والميزان هذا النهي يتضمن الامر بالايفاء وصرح به بعد في
قوله وبا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط وهو يتضمن النهي عن النقص
ففي ذلك تاكيد على الحث على الزجر عن البخس وعلى الحض على العدل وقدم النهي
على الامر لان دفع المفاسد اكد من جلب المصالح قوله يوم يا تي لا تكلم
نفس الا باذنه مقيد لقوله كل نفس تجادل عن نفسها اي باذن الله ولا
ينافي ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان
يوم القيمة مواقف ففي بعضها لا يؤذن لهم في الكلام فيكفون عنه وفي
بعضها يؤذن لهم فيه فيتكلمون قوله فمنهم شقي وسعيد ان قلت من
للتبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي او سعيد فما معنى التبعيض قلت
التبعيض صحيح لان اهل القيامة ثلاثة اقسام قسم شقي وهم اهل النار
وقسم سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا سعيد وهم اهل الاعراف وان
كان مصيرهم الى الجنة كما قال البارزي وغيره قوله خالدين فيها ما دامت
السموات والارض كيف قال ذلك مع ان السموات والارض تفنيان وذلك
ينافي الخلود الدائم قلت هذا خرج مخرج الالفاظ التي تعتبر العرب بها
عن ارادة الدوام دون النافيت كقولهم لا افعل هذا ما اختلف الليل

والنهار

والنهار وما دامت السموات والارض تريد لا تفعله ابدا او انهم خوطبوا على معتقدهم
ان السموات والارض لا تفنيان او ان المراد سموات الاخرة وارضها قال تعالى يوم
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة لا تفنى فان قلت اذا كان المراد
بما ذكر الخلود الدائم فما معنى الاستثنا في قوله الا ما شاء ربك قلت هو الاستثنا
من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان اهل النار لا يخلدون في
عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وانواع اخر من العذاب وعاهو اشد
من ذلك وهو سخط الله عليهم واهل الجنة لا يخلدون في نعيمها وحده بل ينعمون
بالرضوان والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك كما دل عليه عطاء غير مجذوذ
او الا بمعنى غير اي خالدين فيها ما دامت السموات والارض غير ما شاء الله من
الزيادة عليها الى ما لا نهاية له او الا بمعنى الواو كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم قاله هنا بصيغة ليهلك
لانه لما ذكر قوله بظلم نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان اللام
فيه لام الجحود والمضارع يفيد الاستمرار فمعناه ما فعلت الظلم فيما مضى
ولا افعله في الحال ولا في المستقبل فكان غاية في النفي وقاله في القصص بدون
ذكر ظلم فاكتفا بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان يستعمل في الماضي
والمستقبل مجازا قوله وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك ان قلت
ما الجمع بينه وبين قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك قلت معناه كل نبا نقصه عليك من انبا الرسل هو ما نثبت به فوادك
فاي موضع رفع خبر مبتدا محذوف فلا يقتضي اللفظ قص انبا جميع الرسل
قوله وجاك في هذه الحق اي هذه الانبا او الايات او السورة خصها
بالذكر تشريفا لها وان كان قد جاء الحق في جميع السور كقوله حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى والتعريف في الحق اما للجنس او للعهد والمراد به البراهين
الدالة على التوحيد والعدل والنبوة وانما عرفه ونكر تاليه تفخيما له لكونه
يطلق على الله تعالى بخلاف تاليه سورة يوسف عليه السلام قوله
رايتهم لي ساجدين ذكر الرؤية ثانيا جوابا للسوال مقدر من يعقوب عليه
السلام كانه قال ليوسف بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
كيف رايتها سايلا عن حال رؤيتها فقال مجيبا له رايتهم لي ساجدين وقيل
ذكره توكيدا وجمع الكواكب في قوله رايتهم لي ساجدين جمع العقلا لوصفه
لها بما هو من صفات العقلا وهو السجود كقوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يخل لكم وجه ابيكم هذا قول اخوة يوسف فان قلت كيف قالوا ذلك
وهم انبيا او يكونوا انبيا على الصحيح وبتقدير انهم كانوا انبيا انما قالوا ذلك
قبل نبوتهم والجواب بان ذلك من الصغاير او بانهم قالوه في صغرهم ضعيف

قلت

قوله نرتع ونلعب ان قلت كيف قالوا ذلك مع انهم كانوا بالغين عاقلين وانبيا ايضا على قول وكيف رضي يعقوب بذلك منهم على قراءة النون قلت كان لعبهم المسابقة والمناضلة يوديه اذا هنا فسنبق وسموه لعبا لانه في صورة اللعب قال الفخر الرازي ويرد على اصل السوال ان يقال كيف يتورعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد وهو القاء اخيهم في الجب على قصد القتل قلت لم يكن وقت القائهم يوسف في الجب وقت طلب تورعهم عن اللعب ولا قبله واصل السوال انما وقع على طلب الخروج المتقدم على الالقاء لكن بطلب الجواب عن القائهم له في الجب مع ان ذلك من المعاصي ويجاب بما مرّ في الجواب عن قولهم افتلوا يوسف او اطرحوه ارضا قوله واوحينا اليه اي وحي الهام لا وحي رسالة لانه يومئذ لم يكن بالغا ووحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين قوله ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قال ابن عباس وانسوة وقاله في القصص به لان يوسف اوحي اليه في الصغر وموسى اوحي اليه بعد اربعين سنة فقوله واستوى اشارة الى تلك الزيادة قوله واستبقا الباب وحد الباب هنا وجمعه قبل في قوله وغلقت الابواب لان اغلاق الباب للاحتياط لانه الاباغلاق الجميع وانما هرب به منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت امامه لم يقصد منها ولا الا الاول فلهذا وحد الباب هنا وجمعه ثم قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون كرر لعلي رعاية للفواصل اذ لو قال لعلي ارجع الى الناس فيعلموا لحذف النون جوابا للعل لفاتت الرعاية قوله اجعلني على خزائن الارض ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانبيا عليهم السلام اعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة قلت انما طلب ذلك ليتوصل به الى مظلم حكم الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحو ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم قاله هنا بالواو وقاله بعد بالفا لانه ذكرها اول مجيئهم الى يوسف فناسبته الواو الدالة على الاستيناف وذكر بعد عند انصرافهم عنه عطفا على ما دخلوا فناسبته الفا الدالة على الترتيب والتعقيب قوله ايتها العير انكم لسارقون ان قلت كيف جاز ليوسف ان يامر المؤذن بان يقول ذلك مع ان فيه بهتانا واتهام من لم يسرق بانه سرق قلت انما قاله توريه عما جرى منهم بحركي السرقة من تعليم ليوسف ما فعلوا اولا او كان ذلك القول من المؤذن بغير امر يوسف عليه السلام او ان حكم ذلك حكم الجعل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح دينية كقوله تعالى فلا يوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي لتسلم من يد الكافر قوله انه لا ييأس من روح الله اي من رحمته الا القوم الكافرون

انظر

ان قلت من المومنين من ييأس من روح الله لشدة مصيبته او كثرة ذنوبه كما في قصة الذي امر اهله اذا مات ان يحرقوه الحديث ثم ان الله تعالى غفر له قلت انما ييأس من روح الله الكافر لا المومن عملا بظاهر الاية فكل من ايس من روح الله مهتوكا فرحيي يعود الى الايمان ولا نسلم ان صاحب القصة مات ايسا ولم ييأس والرجوع عن وصيته قوله ولما ان جاء البشير قاله هنا وفي العنكبوت اخرا في قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا بذكر ان وقال في هود ولما جاءت رسلنا لوطا وفي العنكبوت اولا ولما جاءت رسلنا ابراهيم بحذفها تنبيها على جواز الامرين والقول بان ذكر ان يدل على وقوع جواب لما جا لاخلاف ما اذا حذفت يرد بان ابة هود وابة العنكبوت التي ذكرت فيها انّ مختلفتان شرطا وجوابا بحيث ان ذكرت في احداهما وحذفت من الاخرى الا ان يقال انها اذا لم يذكر لم يلزم وقوع جواب لما حالا قوله وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجد والبوسف والسجود لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجد ان يوسف كما تقول سجدت وصليت للقبلة او اللام للتعليل اي لاجله سجد والله ومنه قوله رايتهم اي الكواكب لي ساجدين اي بانما سجدت لله لاجل مصلحتي والسجود في اعلا منصبي قوله قد احسن بي اذ اخرجني من السجن ان قلت لم ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله عليه في اخراجه من السجن دون اخراجه من الجب مع انها اعظم نعمة لان وقوعه في الجب كان اعظم خطرا قلت لان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها ولمصاحبته الاوباش والاعادي فيه بخلاف مصيبة الجب لقصر مدتها ولكون المونس له فيه جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة اولان في ذكر الجب توبيخا وتعريضا لاخوته بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم قوله وتوفني مسلما ان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما قلت قاله اظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للثواب قوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان قلت كيف قال ذلك مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان قلت معناه وما يومن اكثرهم بان الله خالقه ورازقه وخالق كل شي فولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا او المراد به المنافقون يومنون بالسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم اعتقادا قوله افلم يسيروا في الارض قاله هنا وفي الحج وفي اخر غافر بالفا وقاله في الروم وفاطر واول غافر بالواو والان ما في الثلاثة الاول يقدمه التعبير في الانكار بالفا في قوله هنا افامنوا ان تاتيهم غاشية وفي الحج فتكون بها او بهم على عروشها وفي اخر غافر فاي ايات الله تنكرون وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه التعبير بالواو في قوله في الروم اولم يتفكروا في انفسهم وفي فاطر اولم تحركم وفي اول غافر واثاروهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوم الارفة وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشيء **سورة الرعد** قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ختم
الآية هنا بيتفكرون وختمها بعد بيعقلون لان التفكر في الشيء سبب لتعقله
والسبب مقدم على المسبب فناسب تقدم التفكر على التعقل **قوله** ولله يسجد من
في السموات والارض **ان قلت** كيف قال ذلك هنا وقال في النحل ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
قلت لانه هنا ذكر العلويات من الرعد والبرق والسحاب ثم الملائكة
بتسبيحهم ثم الاصنام والكفار فبدأ بذكر من في السموات لتقدم ذكرهم وأتبعهم
من في الارض ولم يذكر من استخفا فا بالاصنام والكفار وفي النحل تقدم ذكر المؤمنين فيها ص
وسائر الاديان فقدم ذكر من في السموات لشرفهم ثم قال ومن في الارض لتقدم
ذكر المؤمنين وفي النحل تقدم ذكر ما خلقه الله عاما ولم يكن فيه ذكر الملائكة
والرعد ولا الناس بالصرخ فاقتضت الآية ما في السموات وما في الارض فقال
في كل آية ما يناسبها **قوله** الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قاله هنا
وفي القصص والعنكبوت والروم بلفظ الله وفي الاسراء وفي سبأ في موضعين
بلفظ الرب وفي الشورى باضمار لفظ الله وبزيادة له في العنكبوت وفي ثاني
موضعي سبأ وبزيادة من عباده في العنكبوت وفي القصص وفي ثاني موضع سبأ
موافقة لتقدم ذكر لفظ الله تعالى في السور الاربع ولتقدم ذكر لفظ الرب
في المواضع الثلاثة ولتقدم ذكر الاضمار في الشورى وزاد في العنكبوت
من عباده وله موافقة لبسط الكلام على الرزق المذكور فيها صريحا وزاد
في القصص من عباده موافقة لذلك وان كان لفظ الرزق فيه تضمنا وزاد من عباده
في ثاني موضعي سبأ لانه نزل في المؤمنين وما قبله في الكافرين وحذف لفظة
له في غير العنكبوت وفي اول موضعي سبأ اختصارا **قوله** قل ان الله يضل
من يشاء ويهدي اليه من اناب **ان قلت** كيف طابق هذا الجواب قولهم لولا
انزل عليه آية من ربه **قلت** المعنى قل لهم ان الله انزل علي آيات ظاهرة
ومعجزات قاهرة لكن الاضلال والهداية من الله فاضلكم عن تلك الآيات
وهدى اليها آخرين فلا فائدة في تكثير الآيات والمعجزات او هو كلام جرى
مجرى التعجب من قولهم لان الآيات الباهرة المتكاثرة ظهرت على النبي
صلى الله عليه وسلم كانت الكثرة من شأنها ان تشتبه على العاقل فلما طلبوا بعدها
آيات اخر كان محل التعجب والانكار فكأنه قيل لهم ما اعظم عنادكم ان الله يضل
من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم على الكفر فلا سبيل الى هدايتكم وان
انزلت كل آية ويهدي من كان على خلاف صفتكم **قوله** افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت **ان قلت** كيف طابقته قوله عقبه وجعلوا لله شركاء
قلت فيه محذوف تقديره افمن هو رقيب على كل نفس صالحة وطالحة

بما كسبت من خير وشر كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع وبدل
له قوله وجعلوا لله شركاء ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
تقديره كمن قسا قلبه بدل له قوله قوبل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ص
قوله قل انما امرت ان اعبد الله **ان قلت** كيف اتصل هذا بقوله قبله ومن
الاحزاب من ينكر بعضه **قلت** هو جواب للمنكرين معناه قل انما امرت
فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكارهم لبعضه انكار لعبادة
الله وتوحيده **قوله** وقد مكر الذين من قبلهم **ان قلت** كيف اثبت لهم مكرا
ثم نفاه عنهم بقوله فلله المكر جميعا **قلت** معناه ان مكر الماكرين مخلوق
له ولا يضر الا باذن الله فاثباته لهم باعتبار الكسب ونفيه عنهم باعتبار
الخلق **سورة ابراهيم عليه السلام** **قوله** وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه **ان قلت** هذا يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث الى العرب
خاصة فكيف الجمع بينه وبين قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قومه وهم العرب ونزوله
بلسانهم مع الترجمة لها في الالسن كاف لحصول الغرض بذلك ولانه بعد
التحريف والتبديل واسلم من التنازع والاختلاف **قوله** ليغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة اذ الاسلام يغفر ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ذلك هنا وقال بعد وعلى
الله فليتوكل المتوكلون لان الايمان سابق على التوكل **قوله** لا يقدرون
على شيء مما كسبوا على ما بعده لان الكسب هو المقصود بالذكر بقرينة
ما قبله وان كان القياس عليه ذلك كما في البقرة لان على بني صلة لتقدرون
وما كسبوا صفة لشيء **قوله** وانزل من السماء ماء فاله هنا بدون لكم
وقاله في النحل بذكرها لكم آلفا هنا بذكره بعد لاسيما وقد ذكر سكرا **قوله**
رب انهن اضللن كثيرا من الناس **ان قلت** كيف جعل الاصنام مضلة
والمضل ضار وقد نفى عنهم الضرر بقوله ويعبدون من دون الله ما لا
يضرهم ولا ينفعهم **قلت** نسبة الاضلال اليها مجاز من باب نسبة
الشيء الى سببه كما يقال فتنتهم الدنيا ودواء مسهل فهي سبب للاضلال
وفاعله حقيقة هو الله **قوله** ربنا اغفر لي ولوالدي **ان قلت**
كيف استغفر ابراهيم عليه السلام لوالديه وهما كافران والاستغفار
للكفار حرام **قلت** المعنى واغفر لوالدي ان أسلما او اراد بهما آدم وحوا
قوله ولا تحسبن الله غافلا فلا يهمل الظالمون **ان قلت** كيف تحسبه النبي
صلى الله عليه وسلم غافلا وهو اعلم الخلق بالله **قلت** المراد دوام
تنبيهه عز وجل كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله ولا تدع مع
الله الها اخر وتطهيره والامر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

او هو مجاز معناه لا تحسبن الله يمهل الظالمين لكونه من اللوازم الغفلة او نهي لغير
النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله بصفاته **سورة الحجر**
قوله وقالوا يا ايها الذي انزل عليه الذكر انك لمجنون ان قلت كيف وصفوه
بالجنون مع قولهم نزل عليه الذكر اي القران المستلزم ذلك اعترافهم بنبوته
قلت انما قالوا استهزاء وسخرية لا اعترافا كما قال فرعون لقومه ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او فيه حذف اي يا ايها الذي تدعي انك
نزل عليك الذكر **قوله** ونحن الوارثون **ان قلت** كيف قال ذلك والوارث
من يتجدد له الملك بعد فناء المورث والله تعالى لم يتجدد له ملك انه
لم يزل مالكا للعالم **قلت** الوارث لغة هو الباقي بعد فناء غيره وان
لم يتجدد له ملك فمعنى الاية ونحن الباقون بعد فناء الخلائق وان الخلائق
لما كانوا يعتقدون انهم مالكون ويسمون بذلك ايضا مجازا لما توالت
خلصت الاملاك كلها لله تعالى عند ذلك التخلق فهذا الاعتبار سمي وارثا
ونظير ذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له ازلي وابدي **قوله** وان
عليك اللعنة قال ذلك هنا بتعريف الجنس لمناسبة ما قبله من التعبير بالجنس
في قوله ولقد خلقنا الانسان والجان خلقناه وسجد الملائكة وقال في ص
وان عليك لعنتي بالاضافة لمناسبة ما قبله من قوله لما خلقت بيدي **قوله**
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا قاله هنا بزيادة اخوانا الاية نزل
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله في غير هذه السورة بدونهم
لانه نزل في عامة المؤمنين **قوله** فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
حذف منه قبل قال اختصارا في هود قال سلام فمالبث ان جاء بعجل
حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليهم نكرهم واوجس منهم خيفة **قوله**
لا توجل اي لا تخف وبه عبر في هود توسعة في التعبير عن الشيء الواحد
بمتساويين وخصها هنا بالاول لموافقته قوله وجلون وما في هود بالثاني
لموافقته قوله خيفة **قوله** قدرنا انها لمن الغابرين اسناد التقدير
الى الملائكة مجازا اذ المقدر حقيقة هو الله تعالى وهو كما يقول
خواص الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا والمدبر والآمر هو الملك وفي ذلك
اظهار لمزيد فهم بالملك **قوله** ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل
مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين **ان قلت** كيف جمع الاية اولا ووحدها
ثانيا والقصة واحدة **قلت** جمع اولا باعتبار تعدد ما قص من حديث
لوط وضيف ابراهيم ونقرض قوم لوط لهم وما كان من اهلاكهم وقلب
المدينة على من فيها وامطار الحجارة على من غاب منها ووحد ثانيا
باعتبار وحدة قريته قوم لوط المشار اليها بقوله وانها لبسبيل مقيم
قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر اسم وادي هم او

عدد منهم

تمد بنهم **فان قلت** اصحابه وهم قوم صالح انما كذبوا صالحا لانه المرسل اليهم
لا المرسلين كلهم **قلت** من كذب رسولا واحدا كذب الجميع الرسل لاتفا فهم
في دعوة الناس لتوحيد الله تعالى **قوله** فوربك لنسالنهم اجمعين **ان**
قلت كيف قال ذلك هنا وقال في الرحمن فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا
جان **قلت** لان في يوم القيامة مواقف ففي بعضها يسالون وفي بعضها لا يسالو ن
وتقدم نظير في هود ولان المراد هنا انهم يسالون سوال توبيخ وهو
لم فعلتم او نحوه ونم لا يسالون سوال استعلام واستخبار **سورة**
النحل قوله حين تريحون وحين تسرحون قدم الاراحة على السرح
مع انها موخرة عنه في الواقع لان الانعام وقت الاراحة هو حين ردها عشيا
الى مراحها اجمل واحسن من سرحها لانها تقبل ما لئة البطون حافلة الضرع
منتهادية في مشيها بخلاف وقت سرحها وهو اخراجها الى المرعى **قوله** قل
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وحد الاية في هذه السورة في خمسة مواضع
نظرا لمدلولها وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبلها مسخرات **قوله**
وتزين الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله قاله هنا بتاخير فيه عن مواخر والواو
في ولتبتغوا وقاله في فاطر بتقديم فيه وحذف الواو وجريا هنا على القياس
اذ الفلك مفعول اول لترى ومواخر مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التاخير
والواو للعطف على لام العلة في قوله لتاكلوا منه وقدم في فاطر فيه لمناسبة ما
قبله من تقديم الجار والمجرور على ما بعده في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا
وحذف الواو لعدم المعطوف عليه هنا **قوله** افمن يخلق كمن لا يخلق هذا
من عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر العكس لان الخطاب لعباد الاوثان
حيث سموها الهة تشبيها به تعالى فجعلوا غير الخالق كالخالق فخولف في
خطابهم لانهم بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم اصلا في العبادة ولذا
فرعنا فجاء الانكار على وفق ذلك ليفهموا المراد على معتقدهم **فان قلت**
المراد بمن لا يخلق الاصنام فكيف جيء بمن المختصة باولي العلم **قلت**
خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها الهة وعبدوها فاجروها مجرى اولي العلم
ونظيره قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها الاية **قوله** اموات غير احياء
ان قلت ما فائدة قوله في وصف الاصنام غير احيا بعد قوله اموات
قلت فائدته انها اموات لا يعقب موتها حياة احترازا عن اموات يعقب
موتها حياة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك ابلغ في موتها
لانه قال اموات في اكال غير احيا في المآل **قوله** وما يشعرون ايان
يبعثون **ان قلت** كيف عاب الاصنام بانهم لا يعلمون مع ان المؤمنين كذلك
قلت معناه وما يشعر الاصنام متى يبعث عبادها فكيف يكون لهة مع
الجهل بخلاف المؤمنين فانهم يعلمون انه يوم القيامة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم اي ليحملوا اوزار كفرهم مباشرة ومثل او بعض اوزار كفر من اضلوهم بتسببهم في كفرهم فمن زائدة او تبعيضية واما قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فمعناه وزرا لا مدخل لها فيه ولا تعلق له بها بسبب ولا غيره ونظيرها بين الايتين سؤلا وجوابا قوله تعالى ولنحمل خطاياكم الي قوله واثقالا مع اثقالهم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا قال فيه وفي الجاثية ما عملوا وفي الزمر ما كسبوا موافقة لما قبل كل منها او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا قبله ما كانوا فعل من سوء وعملوا مرتين وقيل في الجاثية ما كانتم تعملون وعملوا الصالحات وبعده سيئات ما عملوا وقيل ما في الزمر وفوا ما كانتم تكسبون وبعده فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون

قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ان قلت هذا يدل على ان المعدوم شيء وقد مر ان الخطاب المعدوم جائز مع ان الاول منتف عند اكثر العلماء والثاني بالاجماع قلت اما تسميته شيئا فمجاز بالاول واما الثاني فلان ذلك خطاب تكوين لا خطاب ايجاد فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب لانه انما يكون بالخطاب قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة يجوز بالسجود عن الانقياد فيما لا يعقل والسجود على الجهة فيمن يعقل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز وانما لم يقل العقلاء من الدواب على غيرهم كما في آية والله خلق كل دابة من ماء لانه اراد هنا عموم كل دابة ولو يقترن بتغليب فجاء بما التي تعم النوعين وفي تلك ولم ارد العموم لانه اقترن بتغليب وهو ذكر ضمير العقلاء في قوله ومنهم فجاء بمن تغليبا للعقلاء قوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون قاله هنا وفي الروم بالتاء باضمار القول اي قل لهم تمتعوا كما في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقوله تمتع بكفرك قليلا وقال في العنكبوت وليتمتعوا فسوف يعلمون باللام والياء على القياس اذ هو معطوف على اللام ومدخولها في قوله ليكفروا بما اتيناهم ومدخولها غايب قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي على الارض من دابة قال ذلك هنا وقال في فاطر ما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ترك لفظ ظهرها هنا احترازا عن الجمع بين الظاهر في ظهرها وظلمهم بخلاف في فاطر اذ لم يذكر فيها ظلمهم فان قلت الاية تقتضي مواخذة البريء بظلم الظالم وذلك لا يحسن من الحكيم قلت المراد بالظلم هنا الكفر وبالدابة الدابة الظالمة وهي الكافرة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فالجبا به الارض بعد موتها قاله هنا بحذف من لعدم ذكرها قبله وليوافق ما بعده فيما بعده من قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وقاله في العنكبوت باثباتها ليوافق التنجيز بها فمن قوله قبل ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء واثبتها في قوله

في الحج لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليوافق التعبير بها قبل في قوله خلقناكم من تراب ثم من نطفة الاية قوله نسقيكم مما في بطونه قاله هنا بافراد التذكير مذكرا وفي المومنين بطونها بجمعه مونثا نظرا هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله الزمخشري عن سيبويه ونظر الى انه جمع كما هو الشائع قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله وبنعمة الله هم يكفرون قاله هنا بزيادة هم في العنكبوت بدونها لان ما هنا اتصل بقوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال افبالباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون فلو ترك هم لالتبست الغيبة بالخطاب بان تبدل الياء تاء قوله ويعبدون ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون غلب فيه من يعقل على من لا يعقل فعبر بالواو والنون اذ هي من تجيء من يعقل كالعزير والمسيح ومن لا يعقل كالاصنام وافرد يملك نظرا الى لفظ ما وجمع يستطيعون نظرا الى معناها كما قال وجعل لكم من الظلال والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره حيث افرد الضمير نظرا الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى معناها فان قلت ما فائدة نفي استطاعة الرزق بعد نفي ملكه قلت ليس في يستطيعون ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا في الرزق وغيره ويتقدير ان فيه ضميرا لا يلزم من نفي الملك انتفاء استطاعته لجواز انفا الاستطاعة على اكتساب الملاك بخلاف هولاء فانهم لا يملكون ولا يستطيعون ان يملكوا قوله عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فائدة ذكره مملوكا بعد قوله عبدا الاحتراز عن الحر فانه عبد لله تعالى وليس مملوكا لغيره وفائدة لا يقدر على شيء بعد قوله مملوكا الاحتراز عن المأذون له والمكاتب لقدرتهما على التصرف استقلالا قوله هل يستوون ان قلت لم جمع ولم يبن مع ان المضروب به المثل اثنان مملوك ومن رزقه الله رزقا حسنا قلت جمع باعتبار جنسي المملوك والمالكين او نظرا الى ان اقل الجمع اثنان قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان قلت او للشك وهو على الله محال فما معنى ذلك قلت او هنا بمعنى الواو او للشك بالنسبة الينا او بمعنى بل ونظير ذلك قوله الى مائة الف او يزيدون وقوله كالجبال او اشد قسوة واورد على الاخير ان بل للاضراب وهو رجوع عن الاخبار وهو على الله محال وتجاب بمنع انه محال بناء على جواز وقوع النسخ في الاخبار وهو جائز عند الاشاعرة مطلقا خلافا للمعتزلة فيما لا يعتبر قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وانما حذفه لدلالة ضده عليه كما في قوله سبرك الخير اي والشر وخص الحر والخير بالذكر لان الخطاب بالقرآن اول ما وقع بالحجاز والوقاية من الحر اهم عند اهله لان الحر عندهم اشد من

الألوكة www.alukah.net

البرد والحر مطلوب العباد من ربهم دون الشر **قوله** يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون **ان قلت** بل كلهم كافرون **قلت** المراد بالاكثر هنا الجميع **قوله** قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك **ان قلت** ما فايدة قولهم ذلك مع انه تعالى عالم به **قلت** لما انكروا الشرك بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله بامات السنتهم وانطق جوارحهم فقالوا عند معاينة الهتهم ربنا هؤلاء شركاؤنا فافزوا بعدا انكارهم طلبا للرحمة وفرارا من الغضب فكان هذا القول على وجه الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام من لا يعلم وانهم لما عاينوا عظيم غضب الله قالوا ذلك رجاء ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم فيخف عنهم العذاب **قوله** فالقوا اليهم القول اي الاصنام القول فسر القول بقوله انكم لكاذبون اي في قولكم انكم عبدتمونا **فان قلت** لم قالت الاصنام للمشركين ذلك مع انهم كانوا صادقين فيه **قلت** قالوه لهم لتظهر فضيحتهم حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم **فان قلت** كيف اثبت للاصنام نطقا هنا ونفاه عنها في قوله في الكهف فدعوهم فلم يستجيبوا لهم **قلت** المنفي لهم هنا النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادتهم لها والمنفي عنهم في الكهف النطق بالاجابة الى الشفاعة لهم ودفع العذاب عنهم فلا تناقي **قوله** ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **ان قلت** اذا كان كذلك فكيف اختلفت الائمة في كثير من الاحكام **قلت** لان اكثر الاحكام ليس منصوصا عليه فيه بل بعضها منصوص عليه وبعضها مستنبط منه وطرق الاستنباط مختلفة فبعضها بالاحالة اما على السنة بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق عن الهوى او على الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية او على القياس بقوله فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس **قوله** ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قاله هنا بلفظ ما وفي الزمر بلفظ الذي موافقة في كل منهما لما قبلها ذكر ما هنا ان ما عند الله هو خير لكم ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقيل ما هنا اسوأ الذي والذي جاء بالصدق **قوله** ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية كرر فيها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الاية ان ربك لطول الكلام بين اللفظين قيل ومثله ابعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون **قوله** يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **ان قلت** ما معنى اضافة النفس الى النفس مع ان النفس لا نفس لها **قلت** النفس يقال للروح والجوهر القايم بذاته المتعلق بالجسم تعلق التدبير وجملة الانسان ولعين الشيء وذاته كما يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتها فالمراد بالنفس الاولى الانسان وبالثانية ذاته فكانه قال يوم تاتي كل انسان تجادل

تجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي **قوله** ولا شك في صيغة قاله هنا بحذف النون وفي النمل باثباتها فشبهها لها بحروف العلة وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله قبل ولم يكن من المشركين ولسبب نزول هذه الاية لانها نزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم لاقتلن بهم ولا صنعن فانزل الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الاية فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلية واثباتها في النمل جاء على القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا **سورة الاسراء قوله** الذي اسرى بعبده ليلا قال بعبده دون بنيه او حبيبه ليلا تفضل به امته كما ضلت امة المسيح حيث دعته الها اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات وقال ليلا منكرا ليدل على قصر زمن الاسراء مع ان بين مكة وبين المقدس مسيرة اربعين ليلة لان التنكير يدل على البعضية والحكمة في اسرايه صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس دون مكة لانه محشر الخلائق فيطاؤه بقدمه ليسهل على امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه اولانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان يبشر فهم بزيارته صلى الله عليه وسلم او اسرى به منه ليشاهد من احواله وصفاته ما يخبر به الكفار صبيحة تلك الليلة فيكون اخباره بذلك مطابقا لما رأوا وشاهدوا ودليلا على صدقه في الاسراء **قوله** باركنا حوله هو كل ما ان يقال باركنا عليه او فيه لافادته سموك البركة لما احاط بالمسجد من ارض الشام بالمنطوق والمسجد بمفهوم الاولى **قوله** وان اساتم فلها اللام للاختصاص او بمعنى على كما في قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدا **قوله** ويبشر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا قال ذلك هنا بلفظ كبيرا وقاله في الكهف بلفظ حسنا يوافقه للفواصل قبلها وبعدها **قوله** وجعلنا الليل والنهار اثنين **ان قلت** لم ثنى الاية هنا وافردها في قوله وجعلنا هما وانتما اية **قلت** لتباين الليل والنهار من كل وجه ولتكررهما فناسبهما التثنية بخلاف عيسى مع امه فانه جزء منها ولا تكرر فيها فناسبهما الافراد **قوله** وجعلنا اية النهار مبصرة اي مضيئة لان النهار لا يبصر **قوله** كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لا ينافي قوله وكفى بنا حاسبين لان في يوم القيامة مواقف مختلفة ففي موقف يكل الله حسابهم الى انفسهم وعلمه محيط به وفي موقف يحاسبهم هو وقيل هو الذي يحاسبهم لا غير وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي يكفيك انك شاهد على نفسك بدنوبها فهو توبيخ وتقريع لا تفويض حساب العبد الى نفسه وقيل من يرد منا قسته في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يرد مسامحته يكل حسابه اليه **قوله** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي ان اردنا منهم الفسق امرناهم بالطاعة اولزمناهم ففسقوا يقال امرته وآمرته بالقصر والمد

الألوكة www.alukah.net

بمعنى كثرته وقيد بالمترفين وان كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم او فسادهم مستلزم لصلاح غيرهم او فساده **قوله** من كان يريد العاجلة الاية **ان قلت** فضيلته ان من لم يرد الدنيا يكون من اهل النار وليس كذلك **قلت** المراد من لم يرد باسلامه وعبادته الا الدنيا وهذا لا يكون الا كافرا او منافقا **قوله** وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا **فان قلت** كيف قال ذلك مع انا نشاهد الواحد لا يقدر على دانق واخر معه الالوف **قلت** المراد بالعطاء هنا الرزق والله سوى في ضمانه بين المطيع والعاصي من العباد فلا تفاوت بينهم في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير الاملاك وانما لم يمنع الله الكفار الرزق كما منعهم الهداية لان في منعه له هلاكهم وقيام الحجة لهم بان يقولوا لو امهلتنا ورزقتنا لبقينا احيا فامنا ولانه لو منعهم الرزق لكان قد عجلهم بالعقوبة ولكان ذلك من صفات البخلا والله منزه عن ذلك لانه حكيم كريم ولان اعطا الرزق لجميع العباد عدل وعدل الله عام وهبة الهداية فضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشا **قوله** لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا قال ذلك هنا ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر يدل عليه مقوله الى عنك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ولا تكرار فيها لان الاولى في الدنيا والثالثة في الاخرة والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم على الواجب والمراد به غيره كما في اية اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وانما الثانية فخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو المراد به وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه ليسرد لها خرقا من ثيابه قميصا ولم يكن عليه ولا له قميص غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله فتقعد ملوما اي يلومك الناس محسورا اي مكشوفا وقيل مقطوعا عن الخروج الى الجماعة **قوله** اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما قارئة ذكر عندك انهما يكبران في بيته وكفله ويكونان كلا عليه لاكفل لهما غيره ورعاه له منهما من المشارق ما كان بنا لهما منه في حال الصغر **قوله** ولا تقربوا الزنا هو اعم من ان يقال ولا تزنوا ليفيد النهي عن مقدمات الزنا كاللمس والقبل بالمنطوق وعن الزنا بمفهوم الاولى **قوله** ولقد صرفنا في هذا القران قال ذلك هنا بحذف للتاسر اكتفا بذكره قبل بلفظ وكل افسان الزمناه طايره في عنقه وقاله بعد بذكره لينمير عن الكمن لجريان ذكرهما معا قبل وقاله في الكهف بذكرها ايضا لعدم ذكره قبل وبعد وقدم اي قوله للناس على قوله في هذا القران هذا في الاية الثالثة اهتماما بالتصريف المذكور وبالناس لانهم الاصل في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الايات كقوله يا ايها الناس وقوله

من بعدها

من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي انزل فيه القران هدى للناس وعكس في الكهف لمناسبة قوله قبل مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة الاية **قوله** تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن صمير فيهن عايد الى السموات والارض والتسبيح وهو التنزيه شامل للتسبيح بلسان المقال كما في الحيوانات وبلسان الحال كما في سايرالموجودات اذ كل موجود يدل على قدرته تعالى وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه **ان قلت** يمنع من قوله الثاني قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه مفقود لنا **قلت** الخطاب فيه للكفار وهم لم يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اشركوا لله شركاء وزوجا وولدا بل هم غافلون عن الادلة الدالة على التوحيد والنبوة والمعاد **قوله** ايذا كانا عظاما ورفاتا الاية اعادها بعينها اخر السورة وليس تكرارا لان الاولى من كلامهم في الدنيا حين انكروا البعث والثانية من كلام الله حين جازاهم على كفرهم وانكارهم البعث فقال ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الاية وقال هنا ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وفي الكهف ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا بزيادة جهنم اكتفا هنا بالاشارة لتقدم ذكرجهنم وهي وان تقدمت في الكهف لم يكتف بالاشارة بل جمع بينها وبين العبارة لافتران الوعيد بالوعد بالجنات في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد ظاهرين للمستعين **قوله** ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا **ان قلت** لم خص داود بالذكر **قلت** لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الانبيا وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافة والملك والقضا في زمن واحد قال تعالى وشددنا ملكه الاية وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية **ان قلت** لم اكد الزبور هنا وعرفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور **قلت** يجوز ان يكون الزبور من الاعلام التي تستعمل بال وبدونها كالعباس والفضل ونكره هنا لقصد ايتيانه بعض الزبر وهي الكتب او اراد به ما فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي بعض الزبور زبورا كما سمي بعض القران قرانا في قوله تعالى وقران فرقناه **قوله** قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قاله هنا بالضمير لقرب مرجعه وهو الرب في قوله وربك اعلم وقال في سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله بالاسم الظاهر لبعد مرجع الضمير لواتي به والمراد فيهما قل ادعوا الذين زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم **فان قلت** كيف قال من دونه مع ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على وجه الشرك **قلت** في الكلام تقديم وتاخير تقديره قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركا قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي وما منعنا ان
نرسل رسولا بالايات التي اقترحها اهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم كجعل
الصفا ذهبا وازاله جبال مكة ليزرعوها الا تكذيب الاولين بها اي باياتٍ
اقترحوها على رسلهم لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا
بها واستحقوا الهلاك وقد حكمنا بامهالهم لبعثة امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولانا لا نعجل بالعقوبة فان قلت كيف قال وما منعنا الى اخره مع انه تعالى
لا يمنعه على اراداته مانع قلت المنع هنا مجاز عن الترك كانه قال وما
سبب ترك الارسال بالايات الا تكذيب الاولين قوله واتينا ثمود الناقة
مبصرة اي دلالة كما يقال الدليل مرشد وماد فان قلت ما وجه ارتباط
هذا بما قبله قلت لما اخبرنا بان الاولين كذبوا بالايات المقترحة عين
منها ناقة صالح لان اثار ديارهم الهالكة باقية في بلاد العرب قريبة من
حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم قوله فظلموا بها اي بالناقة اذ
ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه فالمعنى فظلموا انفسهم بقتلها
اي بسببه قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا ان قلت هذا ابدال
على الارسال بالايات وقوله قبل وما منعنا ان نرسل بالايات بدل على عدمه
قلت المراد بالايات هنا الغير والدلالات وفيما قبل الايات المقترحة
قوله والشجرة الملعونة في القران ان قلت ليس في القران لعن شجرة
قلت فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة المذكورة في القران او معناه
الملعون اكلوها وهم الكفرة او الملعونة بمعنى المذمومة وهي شجرة
في القران بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها
كانه رؤوس الشياطين او الملعونة بمعنى المبعدة لان اللعن امة الطرد
والابعاد وهذه الشجرة مبعدة عن مكان رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها
في قعر جهنم وهذا الابعاد مذكور في القران بقوله تعالى انها شجرة
تخرج في اصل الجحيم قوله ارايتك هذا الذي كرمت علي قاله هنا
بتكرير الخطاب كنظيره في ارايتكم في الانعام لدلالته على ان المخاطب به
امر عظيم وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمن بقوله لاحتنكن ذريته
الا قليلا اعوا الشر قوله قال اولئك فمن اولى هذا به بيننا فاولئك يقرؤون
كتابهم ولا يظلمون فتيلا لم خصهم بذلك ح ان اصحاب الشمال كذلك
قلت لان اصحاب الشمال اذا نظروا الى ما في كتابهم من الفضايح والقبايح
اخذهم من الحيا والخجل والخوف وما يوجب انقباض السنتهم عن اقامة
الحروف فتكون قراءتهم كلا قراءة واما اصحاب اليمين عن العكس واما قوله
تعالى ولا يظلمون فتيلا فعايد الى كل الناس لا الى اصحاب اليمين خاصة
وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف

اصحاب

اصحاب الشمال فانهم يعتقدون او يظنون انهم يظلمون قوله وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال ذلك هنا وقاله في الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم
لان المعنى هنا ما منعهم عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا
لا بعث ملكا وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير يورث التنافر وهو
المعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان والاستغفار الا ان يات سنة الاولين
فزاد فيها ويستغفروا ربهم لانصاله بقوله سنة الاولين وهم قوم نوح وهود
وصالح وشعيب حيث امروا بالاستغفار فنوح قال استغفروا ربكم انه كان غفارا
وهود قال يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا وصالح
قال فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب وشعيب قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود قوله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم قال ذلك هنا بتقديم شهيدا على بيني وبينكم وقاله في
العنكبوت بالعكس لان ما هنا جاء على الاصل من تقديم المفعول وما في
العنكبوت جاء على خلاف الاصل ليتصل وصف الشهيد به وهو قوله تعالى
يعلم ما في السموات والارض قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر وفي الاحقاف بلفظ يقادر وفي يس اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر لان ما هنا خبر ان وما في يس خبر ليس وخبرها تدخله الباء وما في الاحقاف
خبر ان وكان القياس عدم دخول الباء فيه لكنها دخلته لتشبيها تكم بليس في النفي
قوله لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر الخ لقف
قال موسى عليه السلام لفرعون ذلك مع ان فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك
لم يقل لموسى عليه السلام مسحورا بل كان يؤمن به قلت معناه لقد علمت
لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك معاند مكابر تخشى فوات دعوى الالهية
اوصد قتني قوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي هالكا او ملعونا او خاسرا
ان قلت كيف قال له لاظنك مع انه يعلم انه مثبورا قلت الظن هنا بمعنى
العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانما عبر بالظن ليقابل قول
فرعون له لاظنك مسحورا كانه قال له ان ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا
قوله يخرون للاذقان كرره لان الاول واقع في حال السجود والثاني
في حال البكا او الاول واقع في قراءة القران او سماعه والثاني في غير ذلك
سورة الكهف قوله فيما ان قلت ما فايدة ذكره بعد قوله
ولم يجعل له عوجا لان نفي العوج يستلزم الاقامة قلت فايدته التاكيد في
وصف كتاب الله العظيم او معنى قيما انه قايم على الكتب السماوية كلها
مصدق لها فانا سخا لبعض شرايعها ونسف قيما بمقدر تقديره لكن جعله
قيما قوله لنعلم اي الحزبين الخ اي لنعلمه علم ظهور وشاهدة قوله
وثامنهم كلبهم الواو فيه زايدة وقيل استانفه وقيل واو الثمانية كما في

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله وفتحت ابوابها وقال الزمخشري وغيره هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة حالا في المعرفة تقول جاءني رجل ومعه آخر ومررت بزيد وبيده سيف ومنه قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وفائدتها توكيد الصفة بالموصوف والدلالة على اتصافه بها امر ثابت مستقر قوله لا مبدل لكلماته اي من الشر والا فالله يبدلها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وقال واذا بدلنا اية مكان اية الاية قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان قلت هذا اباحة للكفر قلت لا لان هذا انما ذكر تهديدا لهم بناء على ان الضمير في شاء لمن وعليه الجمهور او المعنى فمن شاء الله ايمانه آمن ومن شاء كفره كفر بناء على ان الضمير فيه لله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ان قلت لباسها في الدنيا حرام على الرجال فكيف وعد الله المؤمنين بها في الجنة قلت عادة ملوك الفرس والروم لبس الاساور والتيجان دون من عداهم فلذلك وعد الله المؤمنين بها لانهم ملوك الاخرة قوله ودخل جنته افردها بعد تثنيتها لدل على الحصر اي لا جنة له غيرها ولا نصيب له في جنة غيره ولم يقصد جنة معينة من الجنتين بل جنس ما كان له في الدنيا قوله ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها ان قلت كيف قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث قلت معناه ولئن رددت الي ربي على زعمك ليعطيني هناك خيرا منها ونظيره في قوله في فصلت ولئن رجعت الي ربي ان لي عنده للحسنى وعبر هنا بردد ت وثم برجعت توسعة في التعبير عن الشيء بمتساويين قوله ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فائدة ذكر انا في مثل ذلك حصر الخبر في المبتدا كما في قوله اني انا ربك وقوله اني انا الله قوله هو خير ثوابا وخير عقبا خير هنا ليست على بابها اذ غير الله لا يثيب ولا تحمد طاعته في العاقبة ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك على سبيل التهكم والتقدير قوله وحشرناهم اي به ماضيا مع ان ما قبله مضارعا بعد ويوما ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة بدل على ان حشرناهم كان قبل التسيير والبروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظائم كانه قال وحشرناهم قبل ذلك قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر لقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قلت الاية الاولى في حق الكافرين بدليل قوله فترى المجرمين والثانية في حق المؤمنين لان اجتناب الكبائر لا تحقق مع وجود الكفر او فعال الاولى في حق المؤمنين ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغائر ليشاهدها العبد يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه قوله الا ابليس كان من الجن ان قلت

هذا

هذا دليل على ان ابليس من الجن وهو مناف لقوله في البقرة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فانه يدل على انه من الملائكة قلت في ذلك قولان احدهما انه من الجن لظاهر هذه الاية ولان له ذرية كفرة ولانه اكفر الكفرة بخلاف الملائكة لان ذريته لهم ولا يعصون الله ما امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا معصية الا عن شهوة فالاستثناء في تلك الاية منقطع وثانيهما وهو المختار انه من الملائكة قبل ان يعصي الله تعالى فلما عصاه مسخه شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس كما روي عنه ايضا انه كان من خزان الجنة وهو جماعة من الملائكة يسمون الجن فكان بمعنى صار والمعنى كان في سابق علمه تعالى او من الجن الذين هم من الملائكة فالاستثناء متصل ولا منافاة بين الاثنين قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني ان قلت كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا اولياء بل اعداء الا ان الاولياء هو الاصدقاء قلت المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي فالموالاة مجاز عن هذا لانه من لوازمها قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها قال هنا بالفاء الدالة على التعقيب لانها هنا في الاحياء من الكفار فانهم ذكروا فاعرضوا عقب ما ذكروا وقاله في السجدة بثم الدالة على التراخي لان ما هناك في الاموات من الكفار فانهم ذكروا من بعد اخروي ثم اعرضوا بالموت فلم يؤمنوا قوله ونسي ما قدمت يداه ان قلت كيف قال ذلك مع ان الناس يوشع وحده ان قلت نسبة النسيان اليهما مجازا والمراد احدهما كنظيره في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقيل نسي موسى تفقد الحوت ويوشع ان يخبر بخبره قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قاله بغير فا وقال بعد حتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفا لانه جعل خرقها جزاء الشرط فلم يحتج للفا وجعل قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفا وجزاء الشرط قوله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس قوله لقد جئت شيئا امرا قاله بلفظ الامر لانه للتعجب والتعجب كما يكون في الخير يكون في الشر وقاله بعد في قتل الغلام بلفظ نكرا لانه لا يكون الا في الشر وقتل النفس اعظم من مجرد خرق السفينة فانه كل ما هو فيه ولذلك قال في خرق السفينة الم اقل انك لن تستطيع معي وفي قتل الغلام الم اقل لك بدون معي ولا في ذكره قصد زيادة المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية قوله ما لم تستطع جاء في الاول بالتاء على الاصل وفي الثاني تستطع بحذفها تخفيفا لانه الفرع وعكس ذلك في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا لان مفعول الاول اشتمل على حرف وفعل وفاعل ومفعول فناسبه الحذف تخفيفا بخلاف مفعول الثاني فانه اسم واحد وهو قوله نقبا فناسبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

البناء على الاصل **قوله** فاردت ان اعيبها قاله الخضر في خرق السفينة وقال في قتل الغلام فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وفي اقامه جدار اليتيمين فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما لان الاول في الظاهر افساد محض وفي الثاني افساد من حيث القتل وانعام من حيث التبديل فاسنده الى نفسه وربه كذا قيل في الاخير والاوجه ما قيل فيه انه عبر عن نفسه فيه بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة فلم تقدم على القيل الا لحكمة عالية **قوله** وجدها تغرب في عين حمية **ان قلت** الشمس في السما الرابعة وهي بقدر كرة الارض ماية وستين او خمسين او وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الارض تغرب فيها **قلت** المراد وجدها في ظنه كما يرى راكب السفن الشمس طالعه وغاربة فيه قد روا القرنين انتهى الى اخر البنيان في جهة الغرب فوجد عينا واسعة فظن ان الشمس تغرب فيها **فان قلت** ذو القرنين كان نبيا او نقيا حكيما فكيف خفى عليه هذا حتى وقع في ظنه ما يستحيل وقوعه **قلت** الانبيا ولحكما لايبعد ان يقع منهم مثل ذلك الا ترى الى ظن موسى فيما انكره على الخضر وايضا فالله قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكثر الارض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لايجوز ذلك ولم نعلم به لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك **قوله** فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا اي قدرا لخفائه وليس المراد فلا تنصب لهم ميزانا لان الميزان انما تنصب ليوزن به اعمالهم في مقابلة السيات والكافر لاحسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية فهو في من ليت سيائه على حسناته من المومنين فانه يدخل النار لكن لايخلد فيها **سورة مريم عليها السلام قوله** يرثني ويرث من ال يعقوب اي يرث العلم والنبوة لا المال لخبر نحن معاشر الانبيا لانورث ما تركنا صدقة وورث بتعدي بنفسه وعن وقد جمع بينهما في الاية وقيل من للتبعيض لا للتعدية لان ال يعقوب لم يكونوا كلهم انبيا ولا علما وعلى الاول المراد من ال يعقوب الانبيا لانهم الذين لا يورثون الا العلم والنبوة **قوله** اني يكون لي غلام الى اخره **ان قلت** كيف استبعد زكريا ذلك وانكره **قلت** لم يقله انكارا بل ليجاب بما اجيب به عن طلبه الولد وهو قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ليزداد الموقنون ايقانا وبرتدع المبطلون او قاله تعجب فرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد ويعقوب المذكور هو ابو يوسف وقيل هو اخو زكريا وقيل هو اخو عمران ابي مريم عليهم السلام **قوله** قال رب اجعل لي اية الاية اي علامة **ان قلت** كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد ما بشره الله به **قلت** ليبادر الى الشكر ويتعجل السرور اذ اهل الايقان

في اول العلوق فاراد معرفته اول وجوده فجعل الله اية وجوده عجزه عن كلام الناس **قوله** ولم يكن جبارا عصيا قال ذلك هنا وقال بعده ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى والثاني في حق عيسى عليهما السلام **قوله** وسلام عليه يوم ولد قاله هنا في قصة يحيى منكرا وقال بعد في قصه عيسى والسلام علي يوم ولدت معرفا لان الاول من الله والقليل منه كثير والثاني من عيسى والد للاستغراق او للعهد كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الى **قوله** فارسلنا اليها روحنا اي جبريل **فان قلت** كيف قال ذلك مع ان اتفاق العلما على ان الوحي لم ينزل على امراة وهذا قالوا في قوله واوحينا الى ام موسى انه وحي الهام وقيل وحي منام **قلت** لانسلم ان الوحي لم ينزل على امراة فقد قال مقاتل في قوله واوحينا الى ام موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه انما هو وحي الرسالة لا مطلق الوحي والوحي هنا انما هو بشارة الولد بالرسالة **قوله** اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **ان قلت** كيف قالت مريم ذلك مع انها تعلم ان التقي لا يتعوذ من الفاسق لان التقي **قلت** معناه ان كنت ممن يتقي الله فانت تنتهي عني بتعوذي به منك وقيل ظنته رجلا اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه **قوله** ليهب لك اي ليهب ربك لك غلاما وقرئ لاهب لك بتقدير انما انا رسول ربك يقول لك ارسلت رسولا اليك لاهب لك ليكون حكاية عن الله لا عن قول جبريل او باسناد الهبة الى جبريل مجازا اي لاكون سببا في هبة الولد بوا سطة نفخي في درعها فهو من قول جبريل **قوله** ولنراك بغيا الربغيل بغية لما قاله ابن الانباري من ان بغيا غالب في النسا وقل ما يقول العرب رجل بغي فتركوا انث فيه اجراء له مجرى حايض وعاقر او هو فعيل بمعنى فاعل فتركوا انثاله كما قال في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين او لموافقته الفواصل **قوله** فقولي اني نذرت للرحمن صوما الاية مرتب على مقدر بينه وبين الشرط تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي اني نذرت الاية وبهذا سقط ما قيل في ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام بعد النذر فهو بهذا التقدير من تمام النذر لا بعده **قوله** واوصاني بالصلاة والزكوة **ان قلت** كيف امر بذلك مع انه كان طفلا وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز **قلت** ذلك لا يدل على انه اوصاه بادا ذلك في الحال بل اوصاه في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره عقب ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فكما انه تعالى خلق ادم تاما كاملا رفعة فكذا القول في عيسى عليهما السلام وهو اقرب الى ظاهر قوله ما دمت حيا فاوصاه بذلك الامر بعد بلوغه وتمييزه **فان قلت** الزكاة انما تجب على الاغنيا وعيسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم ينزل فتغير الاسنا كسنة مدة مكثه في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوحاه بها
قلت المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال
قوله وان الله ربي وربكم قال ذلك هنا وقال في الزخرف وان الله هو ربي وربكم
بزيادة هو لانه تعالى ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفاة فاغنى عن ذلك
عن التاكيد بخلافه ثم ولذلك قال هنا فويل للذين كفروا وفي الزخرف فويل للذين
ظلموا اذ الكفر اشد قبحا من الظلم فكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذي
استوفى فيه قصة عيسى انسب من المحل الذي اجمل فيه قصته وقال هنا
اسمع بهم وابصر وعكس في الكهف لان معناه هنا انه تعالى ذكر قصص
الانبيا فاستمعها وتدبرها بحيث تصل الى معرفته واتصف بصفاته
واستعمل النظر فيها بصيرتك ومعناه في الكهف انه تعالى غيب السموات والارض
فاجعل بصيرتك في الفكر في مخلوقاته وتدبرها بحيث تصل الى معرفته واتصف بصفاته
ووحده فاسب تقديم السمع هنا والبصر ثم قوله سا ستغفر لك ربي فان قلت
الاستغفار للكافر حرام فكيف وعد ابراهيم عليه السلام اياه بالاستغفار
له مع انه كافر قلت معناه سا سال الله لك توبة تنال بها مغفرته يعني
الاسلام والاستغفار للكافر لهذا الوجه جايز كان يقول اللهم وفقه
للاسلام او تب عليه واهده او انه وعده ذلك قبل علمه انه يسلم ويستغفر
له بعد اسلامه او انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر قوله
وناديناه من جانب الطور الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل مدين
قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ان قلت هارون كان اكبر من موسى
فما معنى هبته له قلت معناه ان الله تعالى انعم على موسى عليه السلام
باجابته دعوته فيه حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الاية
فمعنى هبته له جعله عضده له وناصرا ومعينا قوله وعمل صالحا قال هنا
وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه تعالى اوجزهنا في ذكر المعاصي فاوجز
في التوبة واطال ثم قال قوله لقد احصاهم وعدهم عدا ان قلت
ما فايدة ذكر العد بعد الاحصاء مع ان الاحصاء هو الحصر والحصر لا يكون
الا بعد معرفة العدد قلت له معنيان ثالث وهو العلم كقوله واحصى كل شيء
عددا اي علم عدد كل شيء فالمعنى هنا لقد علمهم وعدهم عدا سورة
طه قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الاية ان قلت
كيف حكم الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رويته النار هنا وفي
النمل والقصص بعبارات مختلفة وهذه القصة لم تقع الا مرة واحدة فكيف
اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها قلت قد مر في الاعراف قصة
موسى عليه السلام مثل هذا السوال مع جوابه وجوابه ثم باتي هنا قوله
فلما اتاها فاله هنا وفي القصص بلفظ اتي وفي النمل بلفظ جا لانهما

وان كانا بمعنى واحد واحد غاير بينهما لفظا توسعة في التعبير عن الشيء
بمتساويين وخيرا به بهذه السورة لكثرة التعبير بالاتيان فيها وجا بالنمل
لكثرة التعبير بالمجي فيها والحق ما في القصص عما في طه لقرب ما بينهما
اي من حيث قوله هنا يا موسى انا ربك وقوله في القصص يا موسى اني انا الله
وان اختلف محلهما بخلاف ذلك في النمل قوله ان الساعة اتية قاله
هنا وفي الحج بحذف لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها انما تزاد لتاكيد
الخبر وتاكيده انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون
في غافر هم الكافر فاكد فيها باللام بخلاف تلك قوله فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها صير عنها وبها للساعة والمنهي ظاهرا من لا يومن بها وحقيقة
موسى عليه السلام اذ المقصود نهي موسى عن التكذيب بالساعة قوله
وما تلك بيمينك يا موسى ان قلت ما فايدة سواله تعالى لموسى مع انه اعلم بما
في يده قلت فايدته تانيسه وتخفيف ما حصل عنده من دهشة اكثر
وهيبة الاجلال وقت التكلم معه او اعترافه بكونها عصى وازدياد علمه
بذلك فلا يعترضه شك اذا قلبها الله تعبانا انها كانت عصى ثم انقلبت
تعبانا بقدرة الله تعالى قوله هي عصاي هو جواب موسى فان قلت
لو زاد عليه اتوكا عليها الخ قلت قال ابن عباس رضي الله عنهما انه
سئل سولا ثانيا ما فصنع بها فاجاب بذلك او ذكر ذلك خوفا من انه
يومر بالقائها كما امر بالقا النعلين او لئلا ينسب اليه التعب في حملها مع ان
المقام مقام البسط للتلذذ بالكلام مع الرب تعالى ولهذا بسط في نفس الجواب
اذ كان يكفي فيه ان يقول لا عصي قوله واضمم يدك الى جناحك جعل هنا
الجناح مضموما اليه وفي القصص مضموما في قوله واضمم اليك جناحك لان
المراد به هنا ما بين العضد الى الابط من اليد اليسرى وبه تم ذلك من اليد اليمنى
فلا تنافي قوله اذهب الى فرعون قال ذلك هنا وقال في الشعرا ان ايت القوم
الظالمين قوم فرعون وفي القصص قد جئناك برهانا ان من ربك الى فرعون وملايه
اقتصر في طه على فرعون لانه الاصل بالنسبة الى قومه مع سبق طه والتفى في
الشعرا بذكرهم في الاضافة عن ذكره مفردا وجمع بينهما في القصص لموافق قوله
قد جئناك برهانا ان في العقد قوله واحلل عقدة من لساني قال ذلك هنا
وقال في الشعرا ولا ينطلق لساني وفي القصص واخي هارون هو افصح مني لسانا مع
بعقد اللسان في طه لسبقها وكني عنها في الشعرا بما يقرب من التصريح وفي القصص
بكناية مبهمة لدلالة تلك الكناية عليها قوله اذ اوحينا الى امك ما يوحى
ان قلت هذا مجمل فما فايدته قلت فايدته الاشارة الى انه ليس كل الامور
مما يوحى الى النسا كالنبوة ونحوها والتعظيم والتفخيم اولا كما في قوله فغشاها
ما غشي والبيان ثانيا بقوله تعالى ان اقذفيه الاية قوله فرجعناك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى امك قاله هنا بلفظ الرجع وقال في القصص فرددناه بلفظ الرد لانهما وان اتحدا معنى لكن خص الرجع بما هنا لتقاوم ثقل الرجع خفة فتحة الكاف والرد بالقصص لتقاوم خفة الرد ثقل ضمة الهاء ليوافق قوله انا رادوه اليك **قوله** وسلكك لكم فيها سبلا قاله هنا بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ السلوك مع السبل اكثر استعمالا من جعل فخصه به هنا لتقدمها وعجل الزخرف ليوافق التعبير به قبل مرة وبعد مرارا **قوله** قالوا امنا برب هارون وموسى اخر موسى عن هرون مع ان هرون كان وزيرا له لموافقة الفواصل **قوله** لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيها موتا متصلا ولا يحيى حياة متصلة بل كلما مات في مدة العذاب اعيد حيا ليدوم العذاب وانما قدر ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان عن الشخص **قوله** لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا تخاف ادراك فرعون ولا تخشى غرقا في البحر والا فالخوف والخشية مترادفان وغايرهما القطاعي رعاية للبلاغة **قوله** واضل فرعون قومه وما هدى **ان قلت** صدره يغني عن عجزه فكيف ذكر العجز **قلت** المعنى وما هداهم بعد ما اضلهم فان المضل قد يهدي بعد اضلاله او ما هدا نفسه او اضلهم عن الدين وما هداهم طريقا في البحر **قوله** يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الايمن **ان قلت** المواعدة انما كانت لموسى عليه السلام لانه كلم فكيف اضيفت اليهم **قلت** لما كانت لانزال كتاب لنسبهم اذ فيه صلاح دنياهم واخراهم اضيفت اليهم لهذه الملابسة **قوله** وما اعجلك عن قومك يا موسى الاية **ان قلت** هذا السوال عن سبب العجلة فان موسى لما واعده الله تعالى حضور جانب الطور اخذ التوراة اختار من قومه سبعين رجلا ليحضروه الى ذلك ثم لسبقهم شوقا الى ربه تعالى وامرهم بلحاقه فعوتب على ذلك فكيف طابق الجواب في الاية السوال **قلت** السوال يتضمن شيئين انكار العجلة والسوال عن سببها فبدا موسى بالاعتذار عما انكره تعالى عليه بانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا يعتد به عادة ثم عقبه العذر بجواب السوال عن السبب بقوله وعجلت اليك رب لترضى **قوله** ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اي ترك ولهذا قال بعد وعصى ادم ربه فغوى **قوله** ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى **ان قلت** الخطاب لادم وحوا فكيف قال فتشقى دون فتشقيا **قلت** قال ذلك لان الرجل قيم امراته فتشقاه يتضمن تشقاها كما ان سعادته تضمن سعادتها وقاله رعاية للفواصل ولانه اراد بالشقا الشقا في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفة الرجل دون المراة **قوله** وعصى ادم ربه فغوى **ان قلت** هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك **قلت** لا اذ يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان

يقال

يقال تبارك الله دون متبارك ويجوز ان يقال تاب الله على ادم دون تائب **قوله** ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي حياة في ضيق وشدة **ان قلت** نحن نرى المعرضين عن الايمان في اخصب عيشة **قلت** قال ابن عباس المراد بالمعيشة الضنك الحياة في المعصية وان كان في رخاء ونعمة وروي انها عذاب القبر او المراد بها عيشة في جهنم **قوله** ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الكلمة قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي امته بتاخير العذاب عنهم وفي الاية تقديم وتاخير اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان العذاب لزاما اي لازما لهم كما لزم الامم التي قبلهم **قوله** فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى **ان قلت** كيف جمع بين هذين مع ان احدهما ينفي عن الاخر **قلت** المراد بالاول السالكون وبالثاني الواصلون او بالاول الذين هم على الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم يكونوا على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه او بالاول اهل دين الحق في الدنيا وبالثاني المهتدون الى طريق الجنة في العقبى كانه قيل ستعلمون من الناجي في الدنيا والفايز في الاخرة

سورة الانبياء

عليهم السلام قوله اقترب للناس حسابهم **ان قلت** كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من وقت هذا الاخبار اكثر من تسعمايه عام ولم يوجد **قلت** معناه انه قريب عند الله وان كان بعيدا عندنا كقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون او انه قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان او ان المراد قرب كل واحد في قبره وبموته خبر من ان قامت قيامته **قوله** ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قاله هنا بلفظ من ربهم وفي الشعرا بلفظ من الرحمن لان الرب يا تي مضافا بخلاف الرحمن لم يات مضافا غالبا ولموافقة ما هنا قوله بعد قل ربي يعلم القول وموافقة ما في الشعرا قوله بعد وان ربك لهو العزيز الرحيم اذ الرحمن والرحيم اخوان **فان قلت** كيف وصف الذكر بالحدوث مع ان الذكر اللاتي هو القران وهو قديم **قلت** المراد انه محدث انزاله او انه ذكر غير القران واضيف الى الرب لانه امر به وهادى له **قوله** واسروا النجوى **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان النجوى المساءة **قلت** بالغوا في اخفا المساءة بحيث لم يظهر احد تناجيهم وسارتهم تفصيلا ولا اجمالا **قوله** وما ارسلنا قبلك قاله هنا بحذف من تبعا لحذفها من قوله قبل ما امنت قبلهم من قرية وقاله بعد بذكرها جريا على الاصل **قوله** فاسئلوا اهل الذكر اي سر ملة بان يسالوا اهل الذكر اي اهل الكتاب عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة **فان قلت** كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نؤمن لهذا

القران ولا التالي بين يديه **قلت** لا مانع من ذلك اذ الاخبار بوجوب الايمان
بشيء لا يمنع امره بالايمان به ولو سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب
لكن النقل المتواتر من اهل الكتاب في امر يفيد العلم لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا
يؤمن به **قوله** ولا يستحسرون اي لا يتعبون **قوله** وجعلنا من الماء
كل شيء حي **ان قلت** كيف قال ذلك الشامل لقوله في النور والله خلق كل دابة
من ماء مع ان لنا اشياء احياء لم يخلق من الماء وهم الملائكة والجن وآدم
وناقة صالح اذ الملائكة خلقت من نور والجن من نار وادم من تراب وناقة
صالح من حجر لا من ماء **قلت** المراد به البعض كما في قوله تعالى واوتيت
من كل شيء وقوله وجاءهم الموج من كل مكان او الكل مخلوقون من الماء لان الله
خلق قبل خلق الانسان جوهرة ونظر اليها نظر هيبة فاستحالت ماء فخلق
من ذلك الماء جميع المخلوقات او خلقهم من الماء اما بواسطة او بغيرها ولهذا
قيل انه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها من
الماء وادم من تراب خلقه من الماء **قوله** كل نفس ذائقة الموت الى قوله
والينا ترجعون اي الى الجنة او النار قال ذلك هنا بالواو وموافقه للتعبير بها
فيما زاده هنا بقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقاله في العنكبوت بثم
ان لا يتأتى على تراخي الرجوع المذكور عن بلوى الدنيا ولم يقع بينهما تعبير بواو
وحذف ثم ما زاده هنا اختصارا **قوله** بل فعله كبيرهم هذا قاله استهزاء
وتهكما بمن استفهموه والاقتاعله هو نفسه او انه لما كان الحامل له على الفعل
تعظيم للاصنام وكان كبيرها ابعث له على الفعل لمزيد تعظيمهم له اسند الفعل
اليه لانه السبب فيه **قوله** يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **ان قلت**
كيف خاطب النار مع انها لا تعقل **قلت** خطاب التخويل والتكوين لا يختص
بمن يعقل كما مر قال تعالى يا جبال اوبي معه وقال فقال لها وللارض ايتيا
اوكرها وقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية **قوله** واراد وا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين قاله هنا بلفظ الاخسرين وفي الصافات بلفظ الاسفلين لان ماها
تقدمه ان ابراهيم كادهم وانهم كادوه والله غلبهم في الكيد فخسرت تجارتهم حيث
كسر اصنامهم ولم يبلغوا من احراقه مرادهم فناسب ذكر الاخسرين وعاقبة
والصافات تقدمه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاجعلوا نارا عظيمة
وابنوا بنيانا عظيما ورفعوا ابراهيم اليه ورموه منه الى اسفل فرفعه الله وخذلهم
في الدنيا من الاسفلين وردهم في العقبى اسفل السافلين فناسب ذكر
الاسفلين **قوله** وايوب اذ نادى ربه الاية ختم القصة هنا بقوله من
عندنا وختمها في ص بقوله منا لان ايوب بالغ هنا في التضرع بقوله وانت
ارحم الراحمين فبالغ تعالى في الاجابة فناسب ذكر من عندنا لان عندنا
يدل على انه تعالى تولى ذلك بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب ذكر منا

لعدم

لعدم دلالته على ما دل عليه عندنا **قوله** فنفخنا فيها اي في جيب درعها
بحذف مضافين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال فنفخنا فيه **قوله** فاعبدوني
وتقطعوا قال ذلك هنا وقال في المومنين فاتقون فتقطعوا الان الخطاب
هنا للكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالواو ولا بالفا
لان مدخولها ليس مرتبا على ما قبلها بل هو واقع قبله ومن قال الخطاب
مع المومنين فمعناه دوموا على العبادة والخطاب ثم للنبي وامته بدليل
قوله قبل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية والانبياء وامتهم مامورون
بالتقوى ثم قال فتقطعوا امرهم بالفا اي فظهر منهم التقطع بعد هذا
القول والمراد امتهم **قوله** وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
اي يمتنع عليهم الرجوع **ان قلت** كيف قال ذلك مع انه لا بد من رجوعهم الى الله **قلت**
معناه لا يرجعون عن الكفر الى الايمان اولا يرجعون بعد اهلاكهم الى
الدنيا وقيل معنى حرام واجب فلا حيد ولا ايدة اي واجب رجوعهم ان الدين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم **ان قلت**
كيف يكونون مبعدين عنها وقد قال وان منكم الا واردها ووردها يقتضي
القرب منها **قلت** معناه مبعدون عن المها وعذابها مع ورودهم لها
او معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالانجا المذكور بعد الورود **قوله**
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم ما عذبوا
بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **قلت** بل كان
رحمة للكافرين ايضا من حيث ان عذاب الاستيصال أخر عنهم بسببه او
كان رحمة عامة من حيث انه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه
فهو المقصر او المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما للكافر
ايضا الا ترى انهم لما شجوه وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه قال
بعد افاقته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **قوله** قال رب احكم **ان قلت**
ما فايدة قوله بالحق **قلت** ليس المراد بالحق هنا نقيض الباطل بل المراد
ما وعد الله تعالى اياه من نصر المومنين وخذلان الكافرين ووعده لا يكون
الا حقا ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق او ان قوله
بالحق تاكيد لما في التضريح بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل
ونظيره في عكسه من صفة الذم قوله ويقتلون الانبيا بغير حق ٥٥
سورة الحج **قوله** يوم ترونها **ان قلت** كيف جمع هنا وافرد بعد
في قوله وترى الناس سكارى **قلت** لان الرويه الاولى متعلقه بالزلزلة
وهي الناس يرونها والثانية متعلقه بكون الناس سكارى فلا بد من جعل
كل واحد رائيا بالقسم **قوله** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها قال ذلك هنا بذكر من عم وفي السجدة بدونه موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه
قوله فظلت لهم رشياب من نار الايه وما هناك لم يتقدمه الا قوله فماواهم
النار وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم ذوقوا كما في السجدة وخص
ما هنا بالحريق لطول الكلام وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة لذكر
القول قبله كقوله ام يقولون افتراه وقوله وقالوا ايذا ضللنا وقل
يتوفاكم قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار كرره لانه لما ذكر حكم احد الخصمين وهو قالذين كفروا
فظلت لهم رشياب من نار لم يكن بد من ذكر حكم الخصم الاخر لمقارنته له وان
تقدم ذكره فكلوا منها الاية كرره لان الاول مرتب على ذبح بهيمة الانعام ٥
الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
وافقه في الحكم ذبح الاخرين قوله اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين
يريدون ان يقاتلوا في القتال قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا
ان يقولوا ربنا الله الاستثنا فيه منقطع بمعنى لكن اخرجوا بقولهم ربنا
الله او هو من باب تعقب المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر
∴ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ∴ لهن فلول من قراع الكتايب ∴ اي
ان كان فيهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم قوله ولولا دفع
الله الناس الاية ان قلت اي منة على المؤمنين في حفظ الصوامع والبيع ٥
والصلوات اي الكنايس عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك قلت المنة عليهم
فيها ان الصوامع والبيع في جوارهم وحفظهم لان اهلها محترزون او
المراد لهدمت صوامع وبيع في زمن عيسى عليه السلام وكنايس في زمن
موسى عليه السلام ومساجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالامتنان
على ادعاء اهل الاديان الثلاثة لا على المؤمنين خاصة قوله وكذب
موسى انما لم يقل وبنو اسرايل او قوم موسى عطفا على قوم نوح لان قوم موسى
لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط او الابهام في بنا الفعل للمفعول للتعجيم
والتعظيم اي وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما
ظنك بغيره قوله فكاين من قرية اهلكتها قال ذلك هنا وقال فيما
وكاين من قريه املیت لها موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه معنى
الاهلاك بقوله فاملیت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم وما بعد
تقدمه وليس مجلوبا بالعذاب وهو بدل على ان العذاب لم يأتهم
في الوقت لحسن ذكر الاهلاك في الاول والامهال في الثاني قوله
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان قلت ما فايدة ذلك مع ان القلوب
في الصدور قلت فايدته المبالغة في التاكيد كما في قوله يقولون بافواههم
او القلب هنا بمعنى العقل كما قيل به في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان

له قلب

له قلب اي عقل ففايدته التقييد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل
في الدماغ قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسول انسان اوحي
اليه بشرع والامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه ليشرع او لم يؤمر بتبليغه فهو
اعم من الرسول قوله وانما يدعون من دونه هو الباطل قاله هنا بتاكيده
بهو وقاله في لقمان بدونه لموافقة كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه ٥
تاكيدات بعضها بان وبعضها باللام وبعضها بانهما بخلافه ثم ولهذا قال
هنا وان الله لهو الغني الحميد وقال ثم ان الله هو الغني الحميد قوله وما جعل
عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لا حرج فيه مع ان قطع يد بسرقة ربع دينار
ورجم محصن بزنا مرة وجوب صوم شهرين متتابعين بافساد يوم من
رمضان بوطي ونحو ذلك حرجا قلت المراد بالدين التوحيد
ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفرها فيلزم من الشرك وان امتد ولا يتوقف
الاتيان به على زمان او مكان معين او ان كل ما يقع فيه الانسان من المعاصي
يجعله محرجا في الشرع بتوبة او كفارة او رخصة او المراد بقي الحرج الذي
كان في زمن بني اسرايل سورة المومنون قوله
ثم انكم بعد ذلك لميتون فان قلت لم اكده باللام دون قوله بعده ثم انكم
يوم القيامه تبعثون مع ان المذكورين يشكرون البعث دون الموت قلت
لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم اغنى به عن التا كيد
باللام قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون قاله هنا بالجمع وبالواو
وقال في الزخرف لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بالافراد وحذف الواو
موافقة لما قبلهما ان ما هنا تقدمه جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف
على مقدر تقديره منها تدخرون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمه
جنة بالتوحيد في قوله ولكم الجنة وليس في فاكهة الجنة الا الاكل فناسب
فناسب الجمع والواو هنا والافراد وحذف الواو ثم قوله وشجرة تخرج
من طور سينا المراد بها شجر الزيتون فان قلت لم خصها بطور سينا
مع انها تخرج من غيره ايضا قلت اصلها منه ثم نقلت الى غيره قوله
فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا قال ذلك هنا بتقديم الصفة
على من قومه وقاله بعد بالعكس لانه اقتصر في صلة الموصول على الفعل
والفاعل وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة من
بعد اخرى فقدم عليها من قومه لان تاخيره عن المفعول ملبس وتوسطه
بينه وبين ما قبله ركيك قوله ولو شا الله لانزل ملايكة قالها هنا
بلفظ الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه لفظ
الله دون ربنا وما في فصلت تقدمه لفظ الرب في رب العالمين سابقا
على لفظ الله فناسب ذكر الله هنا وذكر الرب ثم قوله فبعد اللتيا

المكتبة الألوكة www.alukah.net

الظالمين قاله هنا بالتعريف وقال بعد قبعد القوم الظالمين لا يؤمنون بالتنكير لان الاول لقوم صالح بقرينة قوله فاخذتهم الصيحة فعرفهم تعريف عهد وتنكير الثاني لخلوه عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقة لتنكير ما قبله وهو قرونا اخرين **قوله** واعلموا صالحا الى بما تعلمون عليم وما في سيا بلفظ بصير هنا سبب لما قبلها انما هنا تقدمه اتيانا الكتاب وجعل مزم وابنها اية والعلم بهما انسب من بصرهما وما هنا تقدمه قوله والتالة لتحديد والتعبير بالاتية لتحديد انسب من العلم بهما **قوله** بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون نزل في كفار مكة والمراد بالحق التوحيد **ان قلت** كيف قال ذلك مع انهم كلهم كانوا كارهين للتوحيد **قلت** كان فيهم من ترك الايمان به انفة وتكبرا من توبيخ قومهم ليلا يقولوا ترك دين ابائه لكراهة الحق كما حكي عن ابي طالب وغيره **قوله** لقد وعدنا نحن وابائنا هذا اي البعث قاله هنا بتاخير هذا عن ما قبله وقاله في النمل بالعكس جريا على القياس هنا من تقديم المرفوع على المنصوب وعكس ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخصوصا هنا بتاخير هذا اجريا على الاصل بلا مقتض لخلافه وما هنا بتقدمه اهتماما به من منكري البعث ولهذا قالوا بعد ان هذا الا اساطير الاولين **قوله** سيقولون لله قاله هنا بلفظ لله وبعد بلفظ الله مرتين لانه في الاول وقع في جواب مجرورا باللام في قوله قل لمن الارض وطابقه بجره باللام بخلاف ذلك في الاخيرين فانهما انما وقعا في جواب عن اللام **قوله** الم تكن اياتي تتلى عليكم ذكره بعد قوله قد كانت اياتي تتلى عليكم لان ذاك في الدنيا عند نزول العذاب وهو الحرب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم وهذا في الاخرة وهو في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا منها **سورة النور قوله** الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة **ان قلت** لم قدمت المراة اي ابدا حد الزنا واخرت في ابدا حد السرقة **قلت** لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة اقوى واكثر والسرقة انما تتولد من اجبان والقوى والجراة وهي في الرجل اقوى واكثر **فان قلت** لم قدم الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة **قلت** لان تلك الاية في حكم النكاح والرجل هو الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم الزنا والمراة هي الاصل فيه لما مر وهذه الاية في حكم النكاح والرجل هو الاصل فيه لانه الراغب والبادي بالطلب. بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس غالبا **قوله** ولولا فضل الله عليكم ورحمته كرره لاختلاف الاجوبة فيه ان جواب الاول محذوف تقديره لفضحكم وجواب الثاني لما لمسكم فيما افضتم الى اخره وجواب الثالث محذوف تقديره لعجل لكم العذاب وجواب الرابع قوله ما زكى منكم من احد ابدا **قوله** قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم **ان قلت** لم قابلة ذكر من في غض البصر دون حفظ الفرج **قلت** قابلته الدلالة على ان حكم النظر اخف من حكم الفرج ان تحل

النظر

النظر الى بعض اعضاء المحارم ولا يحل شيء من فروجهن **قوله** ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية **ان قلت** لم ترك ذكر الاعمام والاخوال مع ان حكمهن استثنى **قلت** تركهما كما ترك محرم الرضاع اولغيرهما من بني الاخوان وبني الاخوات بالاولى او بالمساواة **والجواب** بانه لم يذكر من المستثنى الا من اشترك هو وابنه في المحرمية لان من لم يشاركه ابنه فيها كالعم والخال قد يصف محرمه عند ابنه وهو ليس بمحرم لها فيفضي الى الفتنة يفضي ان افضا الفتنة باني في اباء بعولتهن فقد ذكر ابو البعل محرمه عند ابنه الاخر وليس بمحرم لها **قوله** ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان اكراههن على الزنا حرام وان لم يردن التحصن **قلت** الشرط هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب من ان اكراههن انما يكون مع ارادتهن التحصن ولورود على سبب وهو ان اعداءهم كانوا يكرهون اماءهم على الزنا مع ارادتهن التحصن او ان لا بمعنى اذ كما في قوله تعالى ودروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين **قوله** ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات قاله هنا بلفظ الواو واليكم بحذفها بعد تحذفها لان اتصال ما هنا بما قبله اشد من قوله بعد موعظة للمتقين مصروف الى الجمل السابقة من قوله وليستعفف الى اخره وهنه معطوفان بالواو فناسب ذكرها للعطف وذكر اليكم ليفيد ان الايات البينات نزلت في المخاطبين في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسبه الاستيناف والحذف **قوله** مثل نوره كمشكاة اي مثل صفة نوره تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح الفتيلة الموقودة والمشكاة الانبوبة في القنديل فصار المعنى كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة **فان قلت** لم مثل الله نوره اي نور قلبه في قلب المومن بنور المصباح دون نور الشمس مع ان نورها اتم **قلت** لان المقصود تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا بما ذكر او لان نور المعرفة له الات يتوقف هو على اجتماعها كالذهن والفهم والعقل واليقظة وغيرها من الصفات الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغيرها او لان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي لنور المصباح ولكثرة نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع انه اتم من نور المصباح **قوله** رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ان قلت** لم عطف البيع على التجارة مع شمولها له **قلت** لان التجارة هي التصرف في المال لقصد الربح والبيع اعم من ذلك

الألوكة www.alukah.net

لئلا يتوهم القصور على بيع التجارة او اريد بالتجارة الشراء القصد الربح وبالبيع البيع مطلقا **قوله** والله خلق كل دابة من ماء **ان قلت** لم خص الدابة بالذكر مع ان غيرها مثلها كما شمله قوله في الانبيا وجعلنا من الماء كل شيء حي **قلت** لان القدرة فيها اعظم واجلى منها في غيرها **قوله** فمنهم من يمشي على بطنه الايه فيه مجاز التغليب حيث استعمل من وهي لمن يعقل في غيرها لوقوعه تفصيلا لما بعدها وهو كل دابة وفيه ايضا مجاز التشبيه اذ استادما ذكر الى الحية زحف لا مشي لاكنه تشبيهه في السير **قوله** والذين لم يبلغوا الحلم منكم ه **ان قلت** كيف امر الله تعالى بالاستيذان لهم مع انهم غير مكلفين **قلت** الامر في الحقيقة لاوليائهم ليؤدبوهم **قوله** واذا بلغ الاطفال منكم الحلم الايه ختمها بقوله يبين الله لكم ايانه بالتعريف بالاضافة اليه واختم ما قبلها وما بعدها بقوله يبين الله لكم الايات بالتعريف بان كلا منهما يشتمل علامات تمكننا الوقوف عليها وهي في الاولى من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا وفي الاخيرة من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم الايه ختم الايتين بقوله يبين الله لكم الايات واما بلوغ الاطفال فلم يذكر له علامات يمكننا الوقوف عليها بل تفرد تعالى بعلمه بذلك فخصها بقوله يبين الله لكم اياته بالاضافة اليه **قوله** والقواعد من النسا الايه **ان قلت** كيف اباح الله تعالى بذلك للقواعد من النسا وهن المجاهرات بالتجرد من الثياب بحضرة الرجال **قلت** المراد بالثياب الزايدة على ما يستترهن وسميت الخمر فاعدا لكثرة قعودها قاله ابن قتيبة **قوله** ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي من بيوت اولادكم وعيالكم والا فانتفا الحرج عن اكل الانسان من بيته معلوم **قوله** فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام اي من الله علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم هذا ان لم يكن بها احد والا فقولوا السلام عليكم **قوله** فليحذر الذين يخالفون عن امره **ان قلت** كيف عدي خالف بعن مع انه يتعدى بنفسه **قلت** ضمن خالف معنى يعرض او يعدل فعداه تعديته او عن متعلقه محذوف تقديره ويعرضون او يعدلون او هي زايدة على قول الاخفش **سورة الفرقان قوله** تبارك هذه كلمة لا تستعمل الا لله بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاثة مواضع تعظيما لله تعالى وخصت مواضعها بذكرها لعظم ما بعدها الاول ذكر الفرقان وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله والثاني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومخاطبة الله له فيه وروي لولاك يا محمد ما خلقت الكاينات والثالث ذكر البروج والشمس والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات **قوله** وخلق

كل

كل شيء فقدره تقديرا **ان قلت** الخلق هو التقدير ومنه قوله وان نخلق من الطين فكيف جمع بينهما **قلت** الخلق من الله هو الايجاد فصح الجمع بينه وبين التقدير ولو سلم انه التقدير فسا الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة **قوله** واتخذوا من دونه الهة قالها هنا بالضمير وقاله في مريم والتي بلفظ الله موافقة لما قبلهم في المواضع الثلاثة **قوله** ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا قدم الضر على النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت على الحياة **قوله** كانت لهم جزاء ومصيرا **ان قلت** كيف قال في وصف الجنة ذلك مع انها لم يكن حينيذ جزاء ومصيرا **قلت** انما قال ذلك لان ما وعد الله به فهو في تحققه كانه قد كان او انه كان في اللوح المحفوظ الى الجنة جزاؤهم ومصيرهم **قوله** ارايت من اتخذ الهه هواه **ان قلت** لم اخر هواه مع انه المفعول الاول **قلت** للغاية بتقديم الاول كقولك علمت فاضلا زيدا **قوله** لنحيي به بلدة ميتا ذكر الصفة مع ان الموصوف مونث نظرا الى معنى البلدة وهو المكان لا الى لفظها والسر فيه تخفيف اللفظ وقدم في الاية احيا الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي لان حياة الاناسي بحياة اموالهم وانعامهم فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض بالمطر سابق في الوجود على سقي الاناسي **قوله** مالا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضر موافقة لقوله قبل هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج **قوله** قل ما اسيلكم عليه اي على ابلاغ ما انزل علي من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه اي الى ثوابه سبيلا اي فانا ادله على ذلك فهو استثنا منقطع واما الاستثنا في قوله قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمنسوخ بقوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله على ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما او هو استثنا منقطع كما عليه المحققون تقديره لكني اذكركم المودة في القربى **قوله** واجعلنا للمتقين اماما لم يقل ايمه رعاية للفواصل او تقديره واجعل كل واحد منا اماما **قوله** ويلقون فيها تحية وسلاما جمع بين التحية والسلام مع انهما بمعنى لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام بعضهم على بعض او سلام الملايكة عليهم وبالعكس سلام الله عليهم لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم او المراد بالتحية الكرام الله لهم بالهدايا والتحف وبالسلام سلامه عليهم بالقول ولو سلم انهما بمعنى فسا الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما مر نظيره ه **سورة الشعرا قوله** ان في ذلك لاية الخ ذكره في ثمانية مواضع اولها في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يذكر صريحا **قوله** فقولا انا رسول رب العالمين **ان قلت** كيف قرد رسول مع انه خبر متعدد والقياس رسولا

والحيد تحية اهل الجنة في الجنة السلام لان المراد هنا بالتحية سلام مع

كما في طه قلت الرسول بمعنى الرسالة وهي مصدر يطلق على المتعدد وغيره او تقديره ان كل واحد منا رسول رب العالمين او افرده نظرا الى موسى لانه الاصل وهرون تبع له قوله فعلتها اذا وانا من الضالين ان قلت كيف قال موسى وانا من الضالين والنبي لا يكون ضالا قلت اراد وانا من الجاهلين او من الناسين كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى او من المخطئين لا من المتعمدين كما يقال ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطأ قوله ومارب العالمين لم يقل فرعون ومن رب العالمين لانه كان منكرا الوجود الرب فلا تذكر عليه المتعبر عنه بما قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان قلت كيف علق كونه رب السموات والارض بكونه قلت فرعون وقومه كانوا موقنين مع ان هذا الشرط منتف والربوبية ثابتة معناه ان كنتم موقنين ان السموات والارض وما بينهما موجودات وهذا الشرط موجود او ان نافية لا شرطية ان قلت ذكر السموات والارض وما بينهما مستوعب جميع المخلوقات فما فائدة قوله ربكم ورب اباءكم وقوله رب المشرق والمغرب قلت فائدته تمييزهما في الاستدلال على وجود الصانع اما الاول فلان اقرب ما الى الانسان نفسه وما يشاهده من تغيراته وانتقالاته من ابتدا ولادته واما الثاني ففيما تضمنه ذكر المشرق والمغرب وما بينهما من بديع الحكمة في تصريف الليل والنهار وتغير الفصول بطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب على تقدير مستقيم في فصول السنة ان قلت لم قال ولا ان كنتم موقنين وثانيا ان كنتم تعقلون قلت لانهم اولا بقوله ان كنتم موقنين فلما رأى عنادهم خاشعهم بقوله ان كنتم تعقلون وعارضه قوم فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قوله لاجعلنك من المسجونين ان قلت لم عدل اليه عن لاسجننك مع انه احصر منه قلت لارادة تعريف العهد اي لاجعلنك ممن عرفت حالهم في سجني وكان اذا سجن انسانا طرحه في هوة عميقة وظلمة لا يبصر فيها ولا يسمع قوله انا الى ربنا منقلبون ه قاله هنا بتجرد لام التاكيد وفي الزخرف باثباتها لان ما هنا كلام السحرة حين امنوا ولا عموم فيه فناسبه عدم التاكيد وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة او دابة فناسبه التاكيد قوله فلما نراي الجمعان ان قلت قضيته ان كل جمع منهما راي الاخر لان النراي تفاعل مع ان كلا منهما لم يرى الاخر لانه تعالى ارسل عليهما ابيضا فحال بينهما حتى منع الرؤية قلت النراي يستعمل بمعنى التقابل كما في خبر المومن والكافر لا تتراءيا ان اي لا يتواجها ولا يتقابلان قوله ما تعبدون قاله في قصة ابراهيم هنا بدون هذا و في الصافات بذكره لان ما لمجرد الاستفهام ه فاجابوا بقولهم نعبد اصناما وما دامت فيه مبالغة لتضمنه معنى التوبيخ

فلما

فلما وبخهم ولم يجيبوه زاد على التوبيخ فقال ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها قوله الذي خلقني الى قوله يحيين زاد هو يسقين الذي في الاطعام والسقي لانهما مما يصدران من الانسان عادة ه فيقال زيد يطعم ويسقي فذكر تاكيدا اعلاما بان ذلك منه تعالى لا من غيره بخلاف الخلق والموت والحياة فلا تصدر من غير الله ويجوز في ذلك الذي خلقني النصب لغتا لرب العالمين او بدلا او عطف بيان او باضمار اعني والرفع خبر الضمير اي هو الذي او مبتدا اخبره الجملة بعده ودخلت عليه الفاء على مذهب الاخفش من جواز دخولها على خبر المبتدا نحو زيد فاضربه وقيل دخلت عليه لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط لكونه موصولا ورد بان الموصول هنا معين لاعام قوله واذا مرضت لم يقل امرضني كما قال قبله خلقني ويهدين لانه كان في معرض الثناء على الله تعالى وتعداد نعمه فاضاف ربك اليه تعالى ثم اضاف المرض الى نفسه ادبا مع الله كما في قول الخضر فاردت ان اعيبها وانما اضاف الموت الى الله تعالى وقوله والذي يميتني لكونه سببا للقايه الذي هو من اعظم النعم قوله الا من اتى الله بقلب سليم اي من الكفر والعصيان فينفعه ماله الذي انفقه في الخير وولده الصالح بدعايه كما جا في خبر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قوله وازلفت الجنة للمتقين اي قربت ان قلت كيف قربت مع انها لو تنقل من مكانها قلت فيه قلب اي وازلفت المتقون الى الجنة كما يقول الحاج اداد نوا الى مكة قربت مكة منا قوله قالت من شا فعين ولا صديق حميم جمع الشافعي وافرد الصديق للترم الشفعا عادة وقيل الصديق ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه

∴ ما في زمانك من ترجو امودته ∴ ولا صديق اذا جار الزمان وفا
∴ فعش فريدا ولا تركن الى احد ∴ ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

قوله الا تتقون الى قوله العالمين ذكر في خمسة مواضع هنا في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب قوله فاتقوا الله والطيبو ذكر مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا ان قلت لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب قلت لكفاءته في قصة لوط بقوله اني لعملكم من القالين وفي قصة شعيب بقوله واتقوا الذي خلقكم لاستدلاله بما له قوله في قصة صالح ما انت الا بشر قاله فيها بلا واو وقاله في قصة شعيب بواو لانه هنا بدل مما قبله وثم معطوف على ما قبله وخصت الاولى بالبدل لانه صالحا قد في الخطاب فقالوا في الجواب والتر شعيب في الخطاب فاكثروا في الجواب قوله فعقروها فاصبحوا الناد مين فاخذهم العذاب ان قلت كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على خبايتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة قلت ندمهم كان بعد معاينة العذاب وهي ليست وقت التوبة كما قال تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وليست التوبة للذين يعملون السيات وقيل كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل لا ندم توبة فلم ينفعهم **قوله** والكاذبون الضمير للافاكين وهو الكذابون **فان قلت** كيف قال اكثرهم بعد ما حكم بان كل افاك اثيم اي فاجر **قلت** الضمير في اكثرهم للشياطين لا للافاكين ولو سلم فالافاكون هم الذين يكثرون الكذب لانهم الذين لا يتطهرون الا بالكذب **سورة النمل قوله** تلك ايات القران وكتاب مبين **ان قلت** الكتاب المبين هو القران فكيف عطفه عليه مع ان العطف يقتضي المغايرة **قلت** المغايرة تصدق بالمغايرة لفظا ومعنا وباللفظ فقط وهو هذا من الثاني كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة او المراد بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فتوهنا من الاول **ان قلت** لم قدم القران هنا على الكتاب وعكس في الحجر **قلت** جريا على قاعدة العرب في تفننهم في الكلام **قوله** سانيكم منها بخبر **ان قلت** كيف قال هنا ذلك وفي طه لعلي اتيكم واحدها مما قطع والاخر ترجح والتقصيه واحدة **قلت** قد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه سافعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه عدم الجزم **قوله** ان بورك من في النار ومن حولها المراد بالنار عند الاكثر النور ومن فيها موسى ومن حولها الملائكة او العكس اي بان بارك الله تعالى من في مكان النور ومن حولها ومكانه هو البقعة المباركة في قوله تعالى فودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة في قوله تعالى وبارك بتعدي بنفسه كما هنا وبعلى وفي كما في قوله وباركنا عليه وعلى اسحق وقوله وباركنا فيها **قوله** والق عصاك قاله هنا بدون ذكر ان وفي القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعدان وهو بورك فحسن عطف الفعل عليه وما هناك لم يتقدمه فعل بعدان فذكرت ان لتكون جملة ان الق عصاك معطوفة على جملة اني انا الله يا موسى اني انا الله **قوله** لا تخف قال ذلك هنا وقال في القصص اقبل ولا تخف وهي اني لا يخاف لدي المرسلون فناسبه الحذف وما هناك لم يبن عليه شيء فناسبه زيادة اقبل جبرا له وليكون في مقابلة مدبرا اي اقبل امنا غير مدبر ولا تخف **قوله** اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم **ان قلت** كيف وجد صحة الاستثنا فيه مع ان الانبيا معصومون من المعاصي **قلت** الاستثنا منقطع اي لكن من ظلم من غير الانبيا فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم او متصل بحمل الظلم على ما يصدر من الانبيا من ترك الافضل او الابعض ولا كما في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وانما خص المرسلين بالذكر لان الكلام في قصة موسى وكان من المرسلين والاقتدا بالانبيا ذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا **قوله** وادخل يدك الايه قاله هنا بلفظ ادخل وفي القصص بلفظ اسلك لان الادخال ابلغ من السلوك

لان ما وضيئة اكثر جرما من ماضي السلوك فناسب ادخل اكثر الايات في قوله تخرج بيضا من غير سو في تسع ايات اي منها مرسلا الى فرعون وناسب اسلك قلبها وهي سلوك اليد وضم الجناح المعبر عنها بقوله فذانك برهانان من ربك الى فرعون **قوله** الى فرعون وقومه قاله هنا بلفظ وقومه وفي القصص بلفظ وملايه لان الملا اشراف القوم ولم يوصفوا ثم بما وصف به القوم هنا من قوله فلما جاءهم باياتنا قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم **قوله** واوتينا من كل شيء النون نون الجمع عني سليمان نفسه واباه او نون العظمة مراعاة لسياسة الملك لانه كان ملكا مع كونه نبيا **ان قلت** كيف سوى بينه في قوله من كل شيء وبين بلقيس في قول الهدهد واوتيت من كل شيء **قلت** الفرق بينهما انها اوتيت من كل شيء من اسباب الدنيا فقط فخطف ذلك على تملكهم وسليمان اوتي من كل شيء من اسباب الدين والدنيا فخطف ذلك على المعجزة وهي منطق الطير **قوله** لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه توعد سليمان الهدهد بذلك مع انه غير مكلف بها لكونه خص بذلك كما خص بتعلم منطقه **قوله** فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون **ان قلت** اذا تولى عنهم فكيف يعرف جوابهم **قلت** معناه تول عنهم سرا حيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون **قوله** من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى مع ان المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس تعرف اسمه دون اسم الله تعالى فخاف انها تستخف باسم الله تعالى وكل ما يقع نظرها عليه او كان اسمه على عنوان الكتاب واسم الله تعالى في باطنه **قوله** قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القايل كان سليمان واسمه اصف **ان قلت** كيف قدر مع انه غير نبي على ما سيجيء على ما لم يقدر عليه سليمان مع انه نبي على احضار عرش بلقيس في طرفة عين **قلت** يجوز ان يخص غير النبي بكرامة لا يشاركه فيها النبي كما خصت مريم بانها كانت من فاكهة الجنة وذكر ما لم يرزق منها ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان وقد نقل ان سليمان عليه السلام كان اذا اراد الخروج الى الغزاة قال لفقرا المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصرة فان الله ينصرنا بدعائكم ولم يكونوا افضل منه مع ان كرامة التبع من جملة كرامة المتبوع ويحكى ان العلم الذي كان عند اصف هو اسم الله الاعظم فدعا به فاجيب في الحال وهو عند اكثر العلما كما قال البيضاوي اسم الله وقيل يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شيء ولحد لا اله الا انت **قوله** واسلمت مع سليمان حقيقة المعية الاتحاد في الزمان وسليمان كان مسلما قبلها وانما تقل بدل مع سليمان على بدل سليمان

الألوكة
www.alukah.net

لانها كانت حكمة فلم يذكر عباره تدل على انها صارت موالاة له باسلامها وان
كان الواقع ذلك وانجينا الذين امنوا قاله هنا بلفظ انجينا وفي حم السجدة
بلفظ نجينا موافقة لما بعده هنا ولما قبله وبعده ثم فيها وزنه افعلها
وفعل ثم حيث قال هنا بعد فانجيناه وأهله وامطرنا وقال ثم قبل
وربنا وبعد وقيضنا قوله الله مع الله ذكرها في خمسة مواضع
متوالية وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون والثانية بقوله بل
اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قليلا ما يذكرون والرابعة بقوله تعالى
الله عما يشركون والخامسة بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
اي عدلوا واول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا
ثم لو يتذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فاسركوا من غير حجة وبرهان
قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قوله ان ربك يقضي بينهم
بحكمه غير ما حكم به وهو العدل والا فالقضاء والحكم واحد قوله ان
في ذلك لايات لقوم يومنون خص المومنين بالذكر مع ان غيرهم منالهم
لانهم المنتفعون بالايات قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قاله هنا
بلفظ ففزع وفي الزمر بلفظ صعق موافقة هنا لما بعده وهو من فزع يوميد
امنون وفي الزمر لما قبله وهو انك ميت ان معنى الصعق الموت وعبر فيها
بالماضي دون المضارع مع انه اشد للاشعار بتحقق الفزع والصعق
ووقوعهما اذ الماضي ادل على ذلك من المضارع قوله وكل اتوه داخرين
ان قلت كيف قال داخرين اي صاغرين اذ لا بعد البعث مع انا نبينين
والصديقين والشهداء والصالحين ماتوا عزيزين مكرمين قلت
المراد صغار العبودية والرق وذلها لا ذل الذنوب والمعاصي وذلك
بعد لكل كلهم كما في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها محرما منها من تغيير
صيدها وغيره سورة القصص قوله واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية هي من معجز باب الايجاز لاشتمالها على امرين ونهيين
وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واسلس لفظ واوجز عبارة
فان قلت ما فائدة وحي الله تعالى الى ام موسى بارضاعه مع انها ترضعه
طبعا وان لم تومر بذلك قلت امرها بارضاعه ليالف لبنها فلا يقبل
ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلولم يامرها به ربما كانت تسترضع
له مرضعة فيموت المقصود قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ان قلت جواب الشرط بجامعه وجوابه هنا الالقاء وعدم الخوف
وكل منهما بجامعه فيصدق بقوله فاذا خفت عليه لا تخافي عليه وذلك
تناقض قلت معناه فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم ولا

تخافي

تخافي عليه الغرق فلا تناقض ان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف
احدهما على الاخر في الاية قلت الخوف غم يصيب الانسان لامر يتوقعه
في المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى قوله قال هذا من عمل
الشيطان الاية ان قلت ليف جعل موسى قتل القبطي الكافر من عمل الشيطان
وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه قلت اما جعله ذلك من عمل الشيطان
فلكونه كان الاولى له تاخير قتله الى زمن اخر فلما عجله ترك المندوب
فجعله من عمل الشيطان واما تسميته ظلما فمن حيث انه حرم نفسه
الثواب بترك المندوب او من حيث انه قال ذلك على سبيل الانقطاع الى
الله والاعتراف بالتقصير على القيام بحقوقه وان لم يكن ثم ذنب واما
استغفاره من ذلك فمعناه اعمر لي ترك هذا المندوب قوله وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى قاله هنا بتقديم رجل على من اقصى المدينة
وعكس في يس قيل موافقته هنا لقوله قبل فوجد فيها رجلين واهتماما
بتقديم من اقصى المدينة لما روي ان الرجل واسمه حزقيل وقيل
شمعون وقيل حبيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا
قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ان قلت موسى لم يسق
للابنتي شعيب طلبا للاجر فكيف اجاب دعوة شعيب في قول ابنته ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قلت يجوز ان يكون اجاب
دعوته لوجه الله تعالى على وجه البر والمعروف لا طلبا للاجر وان سمي
في الدعوة اجرا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين قاله هنا بلفظ
الصالحين وفي والصافات بلفظ الصابرين لان ما هنا من كلام شعيب
وهو المناسب للمعنى هنا ان المعنى ستجدني من الصالحين في حسن
العشرة والوفا بالعهد وهناك في كلام اسمعيل وهو المناسب للمعنى
ثم اذ المعنى ستجدني من الصابرين على الذبح قوله فارسله معي ردءا
يصدقني اي يوضح حجتي ويويدها بما رزقه الله من فصاحة اللسان قوله
ربي اعلم بمن جاء بالهدى قاله هنا بزيادة الباء وبعد بدونها تفويضا للامر
هنا بحسب الظاهر لضعفه عن الحمل وحذفه بعد اكتفاء بدلالة الاول
عليه قوله لعلي اطلع الى اله موسى قاله هنا بحذف ابلغ الاسباب
اسباب السموات وقاله في غافر بذكرها لان ما هنا تقدمه ما علمت
لكم من اله غيري من غير ذكر ارض وغيرها فناسبه الحذف وما هناك
تقدمه وان يظهر في الارض الفساد فناسبه مقابلته بالله بالسماء في قوله
ابلغ الاسباب اسباب السموات قوله واني لاظنه من الكاذبين قاله
ذلك هنا وقال في غافر واني لاظنه كاذبا موافقة للرؤى هنا وعلى
الاصل بلا معارض تم قوله وما كنت بجانب الغربي الاية ان قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولها بنبوي عن قوله وما كنت من الشاهدين قلت لا اذ معنى اولها
ماكنت يا محمد حاضرا حين احكمنا الى موسى الوحي ومعنى وما كنت من الشاهدين
اي الحاضرين قصته مع شعيب عليهم السلام فاختلفت القصتان قوله
وما اوتيتم من شيء قاله هنا بالواو وفي الشوري بالفا لان ما هنا لم تتعلق
بما قبله كبير تعلق فناسب الاتيان فيه بالواو والمقتضية لمطلق الجمع
وما هناك متعلق بما قبله اشد تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة
بما لهم من الامنة فناسب الاتيان فيه بالفا المقتضية للتعقيب
قوله فمتاع الحياة الدنيا وزينتها قاله هنا بزيادة وزينتها
وفي الشوري بعد فيه لان ما هنا لسبقه قصد فيه ذكر جميع ما يبسط
من رزق اعراض الدنيا فذكر وزينتها مع المتاع فيستوعبا جميع ذلك
ان المتاع ما لابد منه في الحياة من ماكول ومشروب وملبوس ومسكن
ومنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وحذفه في الشوري اختصارا
قوله وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف
تقديره لما راوا العذاب ولا يصح ان يكون جوابها او دليله ما قبلها
لان من يرى العذاب يكون هنا لا لا مهتديا قوله قل ارايتم ان جعل
الله عليكم الليل سرمدا الايتين ختم اية الليل بقوله افلا تسمعون
واية النهار بقوله افلا تبصرون لمناسبة الليل المظلم الساكن للسماع
ومناسبة النهار المنير للابصار وانما قدم الليل على النهار ليستريح
الانسان فيه فيقوم الى تحصيل ما هو مضطر اليه من عبادة وغيرها
بنشاط وخفة الا ترى ان الجنة نهارها دائم اذ لا تعب فيها يحتاج
الى الليل ليستريح اهلها فيه قوله وبكان اعاده بور لانصال كل
منهما بما لم يتصل به الاخر وروي قال سيبويه كخيره انها صلة وهي
كلمة تدل على الندم وقال الاخفش اصلها وتك وان بعده منصوب
باضمار اعلم اي اعلم ان الله فعلى الاول يوقف على وي وبه قرا الكسائي
وعلى الثاني يوقف على وتك وبه قرا ابو عمرو والجمهور ويفعنون على
وتكان تبعا للرسم ويجوز ان الوقف عليه السكت سورة
الجاثية قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا واحسن
ذكر هنا ووالاحقاف حسنا وحذفه في لقمان مع ان الثلاثة
نزلت في سعد بن مالك وهو سعد ابن ابي وقاص على خلاف فيه
لان الوصية هنا وفي الاحقاف جاءت في سياق الاجمال وفي
لقمان جاءت مفصلة لما تقدمها من تفصيل الكلام لقمان لابنه
ولان قوله بعدها ان اشكر لي ولوالديك قائم مقامه فحسن
حذفه قوله وان جاهداك لتشرك بي قال ذكر هنا وقال
في

ولقمان على ان تشرك بي موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه وحملا على المعنى بطريق التضمين في لقمان اذ التقدير وان
حملاك على ان تشرك بي قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ان قلت
ما فائدة العدول الى ما قاله عن تسعمائة وخمسين مع انه عادة الحساب
قلت فائدته تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ان القصة مسوقة لتسليته
بما لقي نوح عليه السلام من مكابدة امته والطول المدد فكان ذكر اقصى
العقود الى لاعقد اكثر منه في مراتب العدد اخر واقصى الى المقصود وهو
استطالة السامع مدة صبره وفيه فائدة اخرى وهي توهم ارادة المجاز
باطلاق لفظ تسع المائة والخمسين على الرها فان هذا اللوهم مع ذكر الالف
والاستثناء منتف او بعد وجا المميز الاول بلفظ السنة والثاني بلفظ العام
للراة التكرار قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق ذكر الرزق اولا ثم عرفه ثانيا لانه اراد بذلك ان الذين تعبدون
الله لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه
هو الرزاق لا غيره قوله ما نظروا الى بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان
قلت كيف اضمر لفظ الله اولا ثم اظهره ثانيا مع ان القياس العكس تنبيها على عظم
انشائهم اي اعادتهم لانها التي ينكرها الكافر فناسب ذكر الظاهر للايضاح قوله
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال ذلك هنا واقتصر في الشوري على في الارض
لان ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السما فاخبرهم بعجزهم
وانهم لا يفوتون الله لا في الارض ولا في السما وما في الشوري خطاب لمن لم يحاول
الصعود الى السما وقيل خطاب للمومنين بقرينة قوله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقد حذف ما هنا للاختصار وفي قوله في السرمر
وما منتم بمعجزين قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون
قاله هنا بالجمع وقاله بعد في قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في
ذلك لاية للمومنين بالتوحيد لان ما هنا اشاره الى اثبات النبوة القايمة
بالنبيين وهم كثيرون فناسب الجمع وما بعد اشارة الى التوحيد القايم بواحد
وهو الله لا شريك له قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
ان قلت فاين ذلك في معرض المدح لابراهيم عليه السلام او الانسان عليه ولعل
الدنيا فان منقطع بخلاف الاخرة فكيف ذكره دون اجر الاخرة قلت بل ذكره
ايضا في قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ المعنى ان له في الاخرة اجر الصالحين
وافيا كاملا لكن اخره موافقة للفواصل واجره في الدنيا قيل هو الثناء الحسن
والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها الله تعالى فيه وفي ذريته
قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم ان
قلت كيف قال الا الذين ظلموا مع ان جميع اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال تعالى والكافرون هم الظالمون **قلت** المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة او نقض العهد بعد قبوله **قوله** فاجيبه الارض من بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة ولكاثية بحذفها موافقة لما قبله هنا في قوله من عباده ومن السما بخلاف ذلك في البقرة ولكاثية **قوله** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **ان قلت** المجاهدة في دين الله انما تكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من ثمرتها **قلت** معناه جاهدوا في طلب العلم لنهديهم سبلنا لمعرفة الاحكام حقا يقينا او جاهدوا في تبليغ دعوة لنهديهم الى اعلاها منها قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى **سورة الروم قوله** اولم يسيروا قاله هنا وفي فاطر واول المومن بالواو وفي آخرها بالفا لان ما هنا موافق لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو اثاروا وما في فاطر موافق ايضا لما قبله وهو ولن تجد لسنة الله تحويلا ولما بعده وهو وما كان الله وما في اول المومن موافق لما قبله وهو والذين يدعون من دونه وما في آخرها موافق لما قبله وهو فاي آيات الله ينكرون ولما بعده وهو فما اغنى عنهم فناسب فيه الفا وفي الثلاثة قبله الواو **قوله** فكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا قبل قوله من قبلهم وحذف الواو وبعده وقاله في فاطر بحذف كانوا ايضا وبذكر الواو وفي اوايل غافر بذكر كانوا دون الواو وزيادة هم وفي آخرها بحذف الجميع لان ما في اوايلها وفي الثلاثة قبله الواو وقوله وقع فيه قصة نوح وهي مبسوطة فيه فناسب فيه البسط وحذف الجميع في آخرها اختصارا لدلالة ذاك عليه وما هنا وفي فاطر لم تختصر فيهما القصة فناسب فيهما الاختصار لكن ذكرت الواو في فاطر موافقة لذكرها قبل وبعد **قوله** ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لآيه ختمها بقوله لقوم يتفكرون لان التفكر يودي الى الوقوف على المعاني المطلوبة من التوانس والتجانس بين الاشيا كالزوجين ثم قال ومن آياته خلق السموات والارض الآيه وختمها بقوله للعالمين لان الكل تطلع السما وتضلهم الارض وكل منهم متميز بلطيفة يمتاز بها عن غيره وهذا اشترك في معرفته جميع العالمين ثم قال ومن آياته منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون لان من يسمع سماع تدبر آثار النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر على اجتلابه اذا امتنع ولا على دفعه اذا ورد يعلم ان له صانعا مدبرا ثم قال ومن آياته يريكم البرق الآيه وختمها بقوله لقوم يعقلون لان العقل يحلل الامر وهو المودي الى العلم فيما ذكر وغيره **قوله** وهو اهون عليه ذكر الضمير فيه مع انه راجع الى الاعادة المأخوذة من لفظ يعيده في قوله وهو الذي يبدي الخلق ثم يعيده نظرا الى المعنى دون اللفظ وهو رجعه اورده كما نظر اليه في قوله لنحيي به بلدة ميتا اني مكانا ميتا **قوله** اولم يروا ان الله

يبسط الرزق قاله هنا بلفظ اولم يروا وفي الزمر بلفظ اولم يعلموا الان بسط الرزق ما يرى فناسب ذكر الرويه وما في الزمر تقدمه او تينه على علم فناسب ذكر العلم **قوله** ولتجري الفلك بامره قال ذلك هنا وقاله في لكاثية بزيادة فيه لان ما هنا لم يتقدمه مرجع الضمير وثم تقدم له مرجع وهو البحر حيث قال الله الذي سخر لكم البحر **قوله** وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فاعاد ذكر من قبله لبعد قوله من قبل ان ينزل عليهم التاكيد وقيل الضمير فيه للارسال الرياح او للسحاب فلا تكرار **قوله** الله الذي خلقكم من ضعف كيف قال ذلك مع ان الضعف صفة والحاظون لم يخلقوا من صفة بل من عين وهي الما او التراب **قلت** المراد بالضعف الضعيف من اطلاق المصدر على اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة **قوله** لقد لبثتم في كتاب الله اي لبثتم في تقديركم في علم كتاب الله او في خبره او قضا الله **قوله** ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب اي الرجوع الى الله **ان قلت** كيف قال ذلك مع قوله في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين حين جعلهم هنا مطلوبا منهم الاعتاب وثم طالبين له **قلت** معنى قوله ولا هم يستعتبون اي ولا هم يمكنون عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا فما هم من المقالين فلا تنافي **سورة لقمان قوله** فان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا قاله هنا بزيادة كان في اذنيه وقرا وفي لكاثية بحذفه مع انهما نزلا في النضر ابن الحارث حيث كان يجد لعن سماع القرآن الى اللهو وسماع الغنا لانه تعالى بالغ في ذمه هنا فناسب زيادة ذلك بخلاف ما في لكاثية **قوله** ووصينا الانسان بوالديه الآيتين **ان قلت** كيف وقعت الاثنان في اثنا وصيه لقمان لابنه **قلت** هما من اجمل الاعتراضيه التي لا محل لها من الاعراب اعترض بهما بين كلامين متصلين معنى تاكيدا لما في وصية لقمان لابنه من النهي عن الشرك **فان قلت** لم فصل بين الوصية ومفعولها بقوله حملته امه وهنا وعلى وهن وفصاله في عامين **قلت** تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصيه لما تكابده من المشاق **قوله** ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيه **ان قلت** المطابق للاولى ان يقال وما في الآخر من ماء مداد فلم عدل عنه الى قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر **قلت** استغنى عن المداد بقوله يمده من مده الدواة وامرها اي زادها مدادا فجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة والا بحر السبعة مملوة مدادا ابدا لا ينقطع فصار نظير ما قلتم ونظير قوله تعالى ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآيه واشار بتلو الى ان البحار غير موجودة اي لو مدت البحار الموجودة سبعة ابحر اخر كو ذكر السبعة ليس للحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر لكثرة ما يعد بها كالكواكب السيارة والسما

ان قلت ح

والارضين وغيرها ولانها عدد تنحصر فيه المعدودات الكثيرة اذ كل احد يحتاج
في حاجة الى زمان ومكان والزمان منحصر في سبعة ايام والمكان في سبعة اقاليم
فان قلت المقصود هنا التفخيم والتعظيم فكيف اتى بجمع القلة في قوله كلمات
الله قلت جمع القلة هنا ابلغ في المقصود لان جمع القلة اذا ورد ينفذ بما ذكر
من الاقاليم والمداد فكيف ينفد به جمع الكثرة قوله كل يجري الى اجل مسمى قاله
هنا بلفظ الى وفي فاطر والزمر بلفظ اللام لانها هنا وقع بين اينين والتين
على غاية ما ينتهي اليه الخلق وهما قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وقوله اتقوا الله ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده فناسب ذكر الى الدالة على الانتهاء
والمعنى لا يزال كل من الشمس والقمر جاريا حتى ينتهي الى اخر وقت جريه المسمى له
وما في فاطر والزمر خال عن ذلك اذ ما في فاطر ليس مع ابتداء خلق ولا انتهائه
وما في الزمر ذكر مع ابتداء به فناسب ذكر اللام المفيدة والمعنى يجري كل منها
ذكر لبلوغ اجل قوله ان الله عنده علم الساعة الاية اضاف فيها العلم الى نفسه
في الثلاثة من الخمسة المذكورة ونفى العلم عن العباد في الاخيرين منها مع ان
الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها وانتفاء علم العباد بها لان الثلاثة
الاولى امرها اعظم واهم فخصت بالاضافة اليه تعالى والاخيرين من صفات العباد
فخصا بالاضافة اليهم مع انها اذا انتفى عنهم علمها كان انتفاء علم ما عداها من
الخمسة اولى فان قلت لو قال تعالى باي ارض تموت ولو يقل باي وقت تموت
مع ان كل منهما غير معلوم لغير مل نفي العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي
علمه بخلاف المكان قلت انما خص المكان بنفي علمه لان الكون في مكان دون مكان
في وسع الانسان واختياره فاعتقاد علم مكان موته اقرب بخلاف الزمان
ولان للمكان دون الزمان تاثيرا في جلب الصحة والسقم او تاثيرة فيهما الكثير

سورة السجدة قوله يدبر الامر من السما الى الارض الاية
ان قلت لم قال هنا في يوم كان مقداره الف سنة وفي المعارج كان مقداره
خمسين الف سنة قلت المراد باليوم هنا مدة عروج الله تعالى اي عروج تدبير
وامره من الارض الى السما الدنيا وبينهما مدة عروج الملائكة من الارض الى العرش
او المراد به في الموضعين يوم القيامة ومقداره الف سنة من حساب اهل
الدنيا اذا تولى الحساب فيه الله تعالى وخمسين الف سنة لو تولى فيه الحساب
غير الله او المراد انه كالف سنة في حق خواص المومنين وخمسين الف سنة
في حق عوامهم او المراد انه كالف سنة في حق المومن وخمسين الف سنة
في حق الكافر قوله الذي احسن كل شيء خلقه بسكون اللام وفتحها قال
كيف قرئ ذلك هنا مع ان في مخلوقاته تعالى قبيحا كالشرور والمعاصي احسن
بمعنى اتقن واحكم او احسن بمعنى علم كما يقال فلان لا يحسن شيئا اي لا
يعلمه فمعناه بسكون اللام علم خلق كل شيء وبفتحها علم كل شيء خلقه قوله

من سلالة من ماء مهين قاله هنا بلفظ من ماء مهين وفي المومنين بلفظ من طين
لان المذكور هنا صفة ذرية ادم والمذكور ثم صفة ادم قوله ونفخ فيه
من روحه المراد بروحه جبريل والا فالله منزه عن الروح الذي تقوم به
الجسد ويكون به الحياة واضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق
عجيب مناسب للمقام قوله قل يتوفاكم ملك الموت هو عزرائيل قال ذلك هنا
وقال في الانعام توفته رسلنا وفي الزمر الله يتوفى الانفس ولا منافاة لان
الله هو المتوفي حقيقة بخلقه الموت وامر الوسايط بنزع الروح وهم غير ملك
الموت اعوان له ينزعونها من الاظافير الى الحلقوم وملك الموت ينزعها من الحلقوم
فصحت الاضافات كلها قوله انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا الاية ان قلت كيف قال ذلك هنا مع ان المومنين ليسوا منحصرين فيمن
اتصف بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقيق الايمان قلت المراد
تذكروا وعظوا وبالسجود الخشوع والخضوع والتواضع في قبول الموعظة وذلك
شرط في تحقيق الايمان او المراد المومن الكامل ايمانا قوله افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون المراد بالفاسق هنا الكافر لقرينة التفصيل بعده
والا فالفاسق مومن وبظهر افتعل المسلمين كالمجرمين ام حسب الذين
اجترحوا السيات الاية اذ ليس كل مجرم ومسيء كافرا قوله وذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون قال ذلك هنا وقال في سبا التي كنتم بها تكذبون
ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف وهو العذاب واثنتهما نظرا للمضاف
اليه وهو النار وخصص ما هنا بالتذكير لان النار وقعت موقع ضميرها المتقدم
ذكره والضمير لا يوصف فناسب التذكير وفي سبا لم يتقدم ذكر النار ولا
ضميرها فناسب الثاني الثالث قوله ويقولون متى هذا الفتح ان قلت هذا
سوال عن وقت الفتح وهو يوم القيامة فكيف طابقه الجواب بقوله قل يوم
الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قلت لما كان سوالهم سوال تكذيب واستهزا
بيوم القيامة لا سوال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب والاستهزا
لا ببيان حقيقة الوقت وانما فسر الفتح بفتح مكة او بيوم بدر كان المراد
ان المقتولين لم ينفعهم ايمانهم حال القتل كايمان فرعون بخلاف الطلقاء
الذين امنوا بعد الاسر فالجواب بذلك مطابق للسوال من غير تاويل **سورة**
الاحزاب قوله يا ايها النبي لم يقل في ندايه يا محمد كما قال في ندا غيره يا موسى
يا عيسى يا داود بل عدل الى يا ايها النبي لجلالته وتعظيما كما قال يا ايها الرسول
وانما عدل عن وصفه الى اسمه في الاخبار عنه في قوله محمد رسول الله وقوله
وما محمد الا رسول لبعلم الناس انه رسول الله ليبلغوه بذلك ويدعوه به كقوله
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والاحترام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما جعلهن الله كالامهات ولم يجعل نبيه كالاب حتى قال ماكان محمد ابا احد من
رجالكم لانه تعالى اراد ان امته يدعون ازواجه باشرف ما تنادى به النسا
وهو الام واشرف ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرسول لا الاب
ولانه تعالى جعلهن كالامهات اجلالا لنبيه ليلا يطمع احد في نكاحهن بعده
ولو جعله ابا للمومنات لكان ابا للمومنات ايضا فيحرم عليه وذلك ينافي اجلاله
وتعظيمه ولانه تعالى جعله اولى بنا من انفسنا وذلك اعظم من الاب في القرب
والحرمة اذ لا اقرب الى الانسان من نفسه ولان من الاباء من يتبرأ من ابنه
ولا يمكنه ان يتبرأ من نفسه **قوله** واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية فيها
عطف الخاص على العام وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر على مشاهير الانبيا
لبيان شرفه وفضله عليهم صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وانما قدم نوحا عليه
في اية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا لانه سبق لوصف ما بعث به نوح من
العهد القديم وما بعث به نبينا من العهد الحديث وما بعث به من توسطهما
من الانبياء المشاهير فكان تقدم نوح فيها اشد مناسبة للمقصود **قوله**
واخذنا منهم ميثاقا غليظا فائدته اعادته التاكيد والمراد بالميثاق الغليظ اليمين
بالله تعالى على الوفا بما حملوا وعليه فلا اعادة لاختلاف الميثاقين **قوله** وبعذب
المنافقين ان شا **ان قلت** كيف علق عذابهم بمشيئة مع ان عذابهم متيقن
الوقوع لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **قلت** معناه ان شا
عذابهم وقد شاه او ان شا موتهم على النفاق **قوله** يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة الاية المراد بالفاحشة النشوز وسو الخلق **ان قلت**
لم خص الله تعالى نسا النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب
والمثوبة على الطاعة **قلت** اما الاول فلانهن يشاهدن من الزواجر الرادعة
عن الذنوب ما لا يشاهده غيرهن ولان في معصيتهن اذى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم و ذنب من اذى رسول الله اعظم من ذنب غيره واما الثاني فلانهن
اشرف من سايرالنسا بقربهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الطاعة منهن
اشرف كما ان المعصية منهن اقبح **قوله** ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
ان قلت لم عطف احدها على الاخر مع انها متحدان شرعا **قلت** ليس بمتحدين مطلقا
بل هما متحدان صدقا لا مفهوما واحدا من الفرق بين الاسلام والايمان الشرعيين
اذ الاسلام الشرعي هو التلفظ بالشهادتين بشرط تصديق القلب بما جا به النبي
صلى الله عليه وسلم والايمان الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف المقتضي للاختلاف
اختلافهما مفهوما وان اتحدا صدقا **قوله** ماكان محمد ابا احد من رجالكم الاية
هو جواب عن سوال مقدر تقديره ان محمدا ابو زيد ابن حارثة فاجيب بنفي
الاعم المستلزم لنفي الاخص اذ لو اقتصر على قوله ماكان محمد ابا زيد ليقل
وما دا يلزم منه فقد كان للانبيا ابنا فجي بنفي الاعم تمهيدا للاستدراك بانه

رسول الله وخاتم النبيين **فان قلت** كيف صح نفي الابوة عنه وقد كان ابا للطيب الطاهر
والقاسم وابراهيم **قلت** قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان اضافة الرجال الى
المخاطبين تخرج ابناه لانهم رجاله لا رجالهم ولان المفهوم منهم بقرينة المقام
الرجال البالغون وابناوه لسوا كذلك اذ لو كان له ابن بالغ لكان نبيا فلا يكون
هو خاتم النبيين **فان قلت** كيف قال تعالى وخاتم النبيين انه لا ينبي احد
بعده وعيسى نبي قبله وحين ينزل ينزل عاملا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله وسراجا منيرا **ان قلت** كيف شبه الله تعالى نبيه بالسراج دون
الشمس مع انها اتم **قلت** المراد بالسراج هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس
سراجا او شبهه بالسراج لانه تفرع منه بهدايته جميع العلما كما يتفرع
من السراج سرج لا تحصى بخلاف الشمس **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن الاية التقييد بالمومنات خرج مخرج الغالب والا
فالكتابيات مثلهن فيما ذكر في الاية **قوله** وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك افرد العم والخال وجمع العمات والخالات لان العم
والخال يورثن مصدرين وهما الضم والقال والمصدر يستوي فيه المفرد
والجمع بخلاف العمة والخالة ولا يرد على ذلك جمع العم والخال في قوله في
السور او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم لانها ليسا مصدرين حقيقة فاعتبر
هنا حقيقتهما وغم شبههما **قوله** لا جناح عليهن في ابايهن الاية **ان قلت**
كيف ذكر فيها الاقارب ولم يذكر العم والخال مع ان حكمهما حكمهم في رفع
الجناح **قلت** قد مر مثل هذا السوال وجوابه في النور في قوله ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او ابايهن الاية **قوله** انا اطعنا سادتنا وكبرانا عطف الثاني
الاول مع انهما بمعنى لتغاير هما لفظا كقوله فلان عاقل لبيب وقول الشاعر
• معاذ الله من كذب ومين • وتقدم نظيره **قوله** وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا **ان قلت** الانسان هنا ادم عليه السلام فكيف وصفه بظلوم
وجهول وهما صفتا مبالغة **قلت** لجلالة قدره ورفعة محله كان ظلمه
لنفسه باحمله وجهله به وان قلا اقبح من غيره اولتعريضه ضررهما الى جميع
الناس لاخراجهم من الجنة بواسطته **سبا** **قوله** افلم
يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما بين يدي الناس كلما يقع نظره عليه من غير
ان يحول وجهه ايديهم وما خلفهم كلما لا يقع نظره عليه حتى يحول نظره اليه
فيعم الجهات كلها **ان قلت** هل لاذكر الايمان والشمايل كما ذكرهما في قوله
لا تيكم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم **قلت** لانه وجد
ذكرهما هنا ما يغني عن ذكرهما من لفظ العموم والسما والارض بخلافه ثم
قوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب قاله هنا بتوحيد اية وقال بعد ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور بجمعها لان ما هنا اشارة الى الواحد الموتي فناسب التوحيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما بعد اشارة الى سبا قبيلة تفرقت في البلاد فصاروا فرقا فناسب الجمع قوله
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل اي نقوشا من ابنية او صورا من نحاس
او زجاج او رخام ان قلت كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل الصور قلت يجوز
ان يكون عملها جائزا في شريعته وان يكون غير صور الحيوان وهو جائز في شريعتنا
ايضا قوله لو كان لسبا في مساكنهم اية جنتان وحد الاية مع ان الجنتين
اثنتان لتماثلهما في الدلالة واتحاد جهتهما كقوله وجعلنا ابن مريم وامه
اية قوله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ان قلت ما معنى التشكيل
في ذلك قلت هو امر من اجرا المعلوم مجرى المجهول بطريق اللف والنشر
المرتب وأو في الموضعين بمعنى الواو والتقدير وانا لعلى هدى وانتم في ضلال
مبين وانما كان كذلك لارادة الانصاف في الجدال وهو ابعد عن التعصب
اقرب الى الغرض او أو على بابها والمعنى وانا المهتدون او ضالون وانتم كذلك وانما كان كذلك للتعريض
بضلالهم كقول الرجل لخصمه اذا اراد ان يكذبه ان احدنا لكاذب قوله
وما ارسلنا في قرية من نذير لم يقل فيه من قبلك او قبلك كما في غيرها لان
ما هنا اخبار مجرد وفي غيره اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له
قوله ولا تسئل عما تعملون لم يذكر فيه لتنزيه كما قاله في غيره لان قوله
هنا تعملون وقع في مقابلة اجرمنا في قوله قل لا تسئلون عما اجرمنا اي
اذنبنا وضمير اجرمنا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره صدر منه ذنب
مضى فعبر عنه بالماضي والمخاطب في تعملون الكفار وكفرهم واقع في الحال وفي
المستقبل ظاهرا فعبر عنه بالمضارع فلا يناسبه كتنم مع ان الخطاب في ذلك
واقع في الدنيا والخطاب في غيره نحو تم يقيمكم بما كنتم تعملون واقع في الاخرى فناسب
التعبير بكنتم قوله بل كانوا يعبدون الجن ان قلت كيف قالت الملائكة في حق
المسترقين ذلك مع انه لم ينقل عن احد منهم انه عبد الجن قلت معناه انهم
كانوا يطيعون الشياطين فيما يأمرونهم به من عبادة غير الله فالمراد بالجن
الشياطين على ان الكرماني جزم بانهم عبدوا الجن ايضا سورة فاطر
قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت الاية ان
قلت لم عبر بالمضارع وهو متأخر عن ماضيين قلت الاشارة الى استحضار
تلك الصورة البديعة وهما اثارة الرياح السحاب الدالة على القدرة الباهرة
حتى كان السامع يشاهدها وليس الماضي كذلك وما يعمر من معمر اي من احد وسماه
معمرا بما يصير اليه قوله مختلفا الوانها تأنيثه ايضا قاله هنا تانيث
الضمير لعوده الى الثمرات وقال ثانيا مختلف الوانها بتأنيثه ايضا لعوده الى
الجبال وقال ثالثا مختلف الوانه بتذكيره لعوده الى بعض المفهوم من لفظ من
في قوله ومن الناس والدواب والانعام قوله ان الله بعباده لخبير بصير
قاله هنا بلفظ الله لعدم تقدم ذكره وبزيادة اللام موافقة لقوله بعد

ان ربنا لغفور رحيم شكور وقاله في الشورى بالضمير لتقدم لفظ الله وبحذف
اللام لعدم ما يقتضي ذكرها قوله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
الفرق بين النصب واللغوب ان النصب تعب البدن واللغوب تعب النفس
وفرق الزمخشري بينهما بان النصب التعب واللغوب الفتور الحاصل بالنصب ورد
بان انتفاء الثاني معلوم من انتفاء الاول قوله ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل ان قلت الوصف بغير الذي كنا نعمل يوهم انهم كانوا يعملون صالحا غير
الذي طلبوه مع انهم لم يعملوا صالحا قط بل سيئا قلت قالوه بزعمهم انهم كانوا
يعملون صالحا كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير
الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة
الله تحويلا التبديل تغيير الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته والتحويل نقله من
مكان الى اخر فكيف قال ذلك مع ان سنة الله لا تبدل ولا تحول ان قلت اراد
بالاول ان العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني انه لا يحول عن مستحقه الى غيره
وجمع بينهما هنا تتميما للتهديد المسبوق لتقبيح مكره في قوله تعالى ولا يحيق المكر
السيء الا باهله سورة يس قوله انا اليكم مرسلون قاله هنا
بغير تاكيد باللام لانه ابتدا اخبارا وقاله بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد
انكار وتكذيب فاحتيج الى التاكيد قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون قاله الحابي من اقصى المدينة ان قلت كيف اضاف الفطر الى نفسه
والرجوع الذي هو البعث اليهم مع علمه بان الله فطرهم واياه واليه يرجع هو
وهم فلم يقل الذي فطرنا واليه نرجع اذ فطركم واليه ترجعون قلت لان
الخلق والايجاد نعمة من الله توجب الشكر والبعث معناه الموت للجزا وعبد
من الله يوجب الزجر فاضاف ما يقتضي الشكر الى نفسه لانه الحق بانعامه
وما يقتضي الزجر اليهم لانه الحق بكفرهم قوله ان كانت الا صيحة واحدة ذكر
هنا مرتين وليس بتكرار لان الاولى هي النفخة التي تموت بها الخلق والثانية
هي التي يحيون بها الخلق قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ان قلت كيف نفى
تعالى الادراك عن الشمس للقمر دون عكسه قلت لان مسير القمر اسرع
لانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في سنة فكانت جديرة
بان توصف بنقص الادراك ليطوء سيرها والقمر خلقنا بان يوصف
بالسبق لسرعه سيره قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي ذريه اهل مكة
او ذريه قوم نوح عليه السلام في الفلك المشحون قال الذريه اسم للاولاد
والمحمول في سفينته نوح ابا المذكورين لاولادهم قلت الذريه من
اسما الاضداد عند الثعلبي تطلق على الاباء والاولاد والمراد هنا الفريقان فمعناه
حملنا اباهم واولادهم لانهم كانوا في ظهور ابائهم المحمولين ظاهرا قوله
ويقولون متى هذا الوعد اي متى انجازه والاستفهام للاستعجال والوعد اي بالبعث كان واقعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا منتظرا او اراد بالوعد الموعود قوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ان قلت ولم ذلك سوال عن الباعث فكيف طابقه الجواب بقوله هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قلت معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم
بالبعث واخبركم به الرسول وانما جيء به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا
قوله هم وازواجهم في ظلال ان قلت كيف قال في صفة اهل الجنة ذلك
والظل انما يكون لما يقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله تعالى لا يرون
فيها شمسا قلت ظل الاشجار الجنة من نور قناديل العرش او من نور العرش
ليلا تبهرا بصارهم فانه اعظم من نور الشمس قوله تكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون سمي نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب
في اليد كونها فاعلة وفي الرجل كونها حاضرة وقول الفاعل على نفسه اقرار
لا شهادة وقول الحاضر على غيره شهادة قوله وما علمناه الشعر اي انشاء وما
ينبغي له اي ما يليق به ذلك كما قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الرجز نحو قوله • انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب
وقوله • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • فليس بشعر عند الخليل
او ان الموزون يورن الشعر وان لم يكن رجزا ليس بشعر عند احد اذ الشعر
قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد منتف فيما روي من ذلك
او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي قدرتنا عبر عنها باليد لما بينهما من الملازمة
وللاشارة الى الانفراد بخلق الانعام كما يقال في عمل القلب هذا مما عملته يداك
وان لم يكن للمخاطب يد قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الا به سمي قوله من يحيي
العظام وهي رميم مثلا وان لم يكن مثلا لما اشتمل عليه من الامر العجيب وهو انكار
الانسان قدرة الله تعالى على احيا الموتى مع مشاهدة العقل والنقل على ذلك
سورة الصافات قوله ورب المشارق ان قلت لم جمع هنا المشرق وحذف
مقابله وثناه في الرحمن وجمعه في المعارج وافرده في المزمل مع ذكر مقابله في
الثلاثة قلت لان القرآن نزل على المعهود من اساليب كلام العرب وفنونه
ومنها الاجمال والتفصيل والذكر والحذف والجمع والتثنية والافراد باعتبارات
مختلفة فافرد واجمل في المزمل بقوله رب المشرق والمغرب اراد مشرق الصيف
والشتاء ومغربهما وجمع وفصل في المعارج بقوله رب المشارق والمغارب
اراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على سبعمائة وثنى وفصل
في الرحمن بقوله رب المشرقين ورب المغربين اراد مشرق الصيف والشتاء
ومغربهما وجمع وحذف هنا بقوله ورب المشارق اراد جميع مشارق السنة
واقتصر عليه لدلالته على المحذوف وخص ما هنا بالجمع مواقفة للجموع اول
السورة وبالحذف مناسبة للزينة بقوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
اذ الزينة انما تكون غالبا بالضيا والنور وهما ينشآن من المشرق لا من المغرب

وما في الرحمن بالتثنية موافقة التثنية في يسجدان وفي باي الاء تكما تكذبان ويذكر
المقابلين موافقة لبسط صفاته تعالى وانعاماته ثم وما في المعارج بالجمع موا فقة
لجمع قبله وبعده وبذكر المقابلين موافقة لكثرة التاكيد في القسم وجوابه
وما في المزمل بالافراد موافقته لما قبله من افراد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وما بعده من افراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابلين موافقته للحضر في قوله لا اله
الا هو وليبسط او امر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم قوله انا زينا
السما الدنيا بزينة الكواكب ان قلت لم خص سما الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية
السموات مزينة بذلك قلت لانا انما نرى سما الدنيا دون غيرها قوله بل عجبت
بضم التا على قراءة حمزة والكسائي فان قلت ما وجهه مع ان التعجب روعة تعتري
الانسان عند استعظام الشيء والله تعالى منزه عنها قلت اراد بالتعجب الاستعظام
وهو جايز على الله تعالى او معناه قل يا محمد بل عجبت وفي الذي تعجب منه قولان
احدهما كفرهم بالقرآن والثاني انكارهم البعث قوله ايذا كنا ترابا وعظاما
ايئا لمبعوثون ختم الايه بقوله ايئا لمبعوثون وختم التي بعدها بقوله
ايئا لمدينون اي لمجزيون ومحاسبون لان الاولى في حق المنكرين للبعث
والثانيه في حق المنكرين للجزا وان كان كل منهما مستلزما للاخر قوله وتركنا
عليه في الاخرين ان قلت كيف قال عقبه في قصص ما عدا قصة لوط والياس
والياس سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهارون سلام على الياسين
ولم يقل ذلك في قصص الثلاثة الا كذلك بقوله وان لوطا لمن المرسلين وان
الياس لمن المرسلين قوله انه من عبادنا المومنين ان قلت كيف مدح الله تعالى
نوحا وغيره كابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام بذلك مع ان مرتبة الرسل فوق
مرتبة المومنين قلت انما مدحهم بذلك تنبيها على جلالة محل الايمان
وشرفه وترغيبا في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما قال تعالى في
مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله فنظر نظرة
في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتعدى بالى كما في قوله ولكن انظر
الى الجبل لان في معنى الى كما في قوله وردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا
بمعنى التفكر وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات
فصار للمعنى ففكر في علم النجوم فان قلت لم لم يجز لنا النظر في علم النجوم كما جاز لابراهيم
قلت اذا كان الناظر فيه كابراهيم في ان الله اراه ملكوت السموات والارض جاز
له النظر فيه قوله اني سقيم قال ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم اذا خرجوا
الى عيدهم فيكيد اصنامهم فان قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه ليس بسقيم
قلت معناه سأسقم كما في قوله تعالى انك ميت او سقيم الخلق عليكم لعبادتكم
الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع او ان من يموت فهو سقيم قوله فاقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون المشي فان قلت هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم هو

الألوكة
www.alukah.net

الكاسر لاصنامهم وقوله في الانبياء من فعل هذا بالهتنا لابيه فيدل على انهم ما عرفوا
انه الكاسر لها قلت يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه وبعضهم جهله
فسالوا وان كلهم جهلوه وسالوا ابراهيم عنه فلما عرفوه اقبلوا اليه قوله وقال
اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني ربي بالمهاجرة وهو الشام او الى طاعة ربي
ورضاه قوله سيهدين اي سيثبتني على هداي ويزيدني هدى قوله بغلام
حليم ختمه هنا بحليم وفي الحجر والذاريات بعليم نظرا في ذينك لشرف العلم
وفيما هنا لمناسبته حال الغلام لوعده بالصبر في جوابه لسوال ابيه له في ذبحه
بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قوله فانظر ماذا ترى اي في ذبحي
اياك لم يشاوره ليرجع الى رايه لان امر الله حتم لا يخالف الانبياء عنه بل ليختبر
صبره ويوطن نفسه على الذبح فيلقى البلاء كالمستانس به ويكتسب الثواب
بصبره وانقياده وليكون سنة في المشاوره فقد قيل لو شاوره لقال افعل
السلام الملائكة في اكل الشجرة لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح هل
هو اسمعيل او اسحاق والجمهور على انه اسمعيل قوله وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا ان قلت كيف قال قد صدقت الرويا مع ان تصديقها
انما يكون بالذبح ولم يوجد قلت معناه قد فعلت ما في طاقة وسعك مما
يفعله الذابح من القاء ولدك وامرار المدية على حلقه ولكن الله منعها ان تقطع
او ان الذي راه في النوم معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم وقد فعل ذلك في
اليقظة فكان متصدقا للرويا قوله فلما اسلما جواب لما محذوف اي
استبشرا او اغتبطا وشكرا لله تعالى على ما انعم به عليهما من الفدا او قوله
وناديناه والواو زايده قوله كذلك نجزي المحسنين ان قلت لم قال هنا اعني
في قصة ابراهيم بعد فانا واثبته في اخر غيرها من القصص قلت حذفه
في قصة ابراهيم اختصارا والكتفي بذكره له قبل في قصته بقوله وناديناه
ان يا ابراهيم الا به مع ان بعد قصتهما هو من تكملتها وهو قوله وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين خلاف سايرالقصص قوله وان لوطا لمن المرسلين
اذ نجيناه واهله ان قلت لوط كان رسولا قبل النجية فما وجه تعلق اذ
نجيناه به قلت هو ليس متعلقا به بل بمحذوف تقديره واذكر ولكذا
القول في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله
وارسلناه الى ماية الف او يزيدون ان قلت او للشك وهو على الله محال
قلت او بمعنى بل او بمعنى الواو والمعنى او يزيدون في نظركم فالشك انما
دخل في قول المخلوقين قوله وابصر فسوف يبصرون تهديدا لهم كما تقدم
في قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيدا اولان الاولى الدنيا والثانية الاخرى
وحذف منه المفعول اكتفى بذكره اولا سورة ص قوله
ص ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا محذوف اي هذه ص اي السورة

التي اعجزت العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على عجز العرب كقولك هذا لحاتم والله
اي هذا هو المشهور بالسخا والله وان حمل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف
تقديره انه كلام معجزا ولنهلكن اعداك بقرينة قوله كم اهلكنا من قبلهم من
قرن او جوابه كم واصله لكم حذفت اللام لطول الكلام تخفيفا كما في قوله تعالى قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وقيل غير ذلك قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون قاله هنا بالواو وفي ق بالفا لان ما هنا اشد اتصالا
منه هنا لان ما هنا متصل بما قبله اتصالا معنويا فقط وهو انهم عجبوا من مجيء
المنذر وقالوا انه ساحر كذاب وما في ق متصل بما قبله اتصالا لفظيا ومعنويا
وهو انهم عجبوا عقب الاخبار عنهم بانهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب فناسب فيه
ذكر الفاء دون ما هنا انزل عليه الذكر من بيننا قاله هنا بلفظ الانزال وفي
القمر بلفظ الالقاء لان ما هنا حكاية عن كفار قريش فناسب التعبير به لوقوعه
انكارا لما فزا معليهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكانت الانبياء تلقى اليهم
صحف مكتوبة فناسب التعبير بالقي وقدم الجار والمجرور على الذكر هنا هو افقه
لما قراه النبي صلى الله عليه وسلم على المنكرين وعكس في القمر جريا على الاصل من تقديم
المفعول بلا واسطة على المفعول بواسطة قوله كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله
فحق عقاب ختم اواخرايانه هنا بما قبل اخره الف وايات قوله في ق كذبت
قبلهم قوم نوح الى قوله فحق وعيد بما قبل اخره يا اوواو موافقة لبنية فواصل
السور بين قالوا الاتخف خصمان اي قالوا حين دخلوا على داود عليه السلام نحن
خصمان وهما ملكان مثلا انفسهما بخصمين بغي احدهما على الاخر على سبيل الفرض والتمثيل
لان الملائكة منتف عنهم البغي والظلم وكذا قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون
نجة ولي نجة واحدة كقول الفقيه لزيد اربعون شاه وعمرو مثلها وخلطاها وحال
عليها الحول كم يجب فيها وليس لهما شيء من ذلك وكني عن المراة المراة بالنجة كما مثل
نفسه بالخصم قوله اني احببت حب الخير ان قلت ما معنى تكرار احب وتعديته بعن
وظاهره اني احببت حبا الخير مثل حب الخير كقولك احببت حب زيد اي مثل حبه قلت
احببت هنا بمعنى اثرت كما في قوله فاستحبوا العمى اي اثروه وعن بمعنى على كما
في قوله تعالى فانما يبخل على نفسه فيصير المعنى اني اثرت حب الخير على ذكر
ربي قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان قلت كيف قال سليمان ذلك
مع انه تشبيه لكسد والبخل تنعم الله تعالى على عبيده بما لا يضر سليمان قلت
المراد لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي ليس خاتمي
وجلس على كرسيي او ان الله اعلم انه لا يقوم غيره مقامه بصلاح ذلك الملك
واقتضت حكمته تعالى تخصيصه به فالهمه سواله قوله انا وجدناه
صابرا ان قلت كيف وصف الله تعالى ايوب عليه السلام بالصبر مع ان الصبر

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

ترك الشكوى من الرالبلوى وهو قد شكى بقوله اني مسنى الشيطان بنصب وعذاب
وقوله اني مسنى الضر قلت الشكوى الى الله تعالى لا تنافى الصبر ولا تسمى جزعا لما فيها
من الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه وبويده قول يعقوب عليه السلام
انما اشكو بثى وحزنى الى الله مع قوله فصبر جميل وقولهم الصبر ترك الشكوى اى الى
العباد او انه عليه السلام طلب الشفا من الله تعالى بعد ما ويئس منه الاقلبه
ولسانه خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس اليهم انه لو كان نبيا لما
ابتلى بما هو فيه ولكشف الله ضره اذا دعاه قوله وان عليك لعنتى الى يوم الدين ان
قلت هذا يدل على ان غاية لعنة الله تعالى لابليس الى يوم القيامة ثم تنقطع قلت
كيف تنقطع وقد قال تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وابليس
اظلم الظلمة والمراد ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن
له باللعنة من انواع العذاب ما ينسى معه اللعنة فكانها انقطعت سورة
الزمر قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر فيه هنا بالى وفى اثنا السورة بعلى فقدم
فى البقرة الفرق بين الى وعلى ويزيد هنا ان كل موضع خوطب فيه النبى صلى الله عليه
وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان عدى بالى فيه تكليف له او بعلى ففيه تخفيف
عنه فها هنا تكليف له بالاخلاص فى العباده بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما فى
اثنا السورة تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم بوكيل اى لست بمسؤل عنهم
قوله ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار اى ما دام على كفره وكذبه او لا يهدى به الى
حجة يلزم بها المومنين والا فكم هدى من كافر قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاية
ان قلت كيف يكون قوله فيها لاصطفى مما يخلق ما يشاء ردا على من ادعى ان له ولدا مع ان
كل من نسب اليه ولدا فانما ان الله اصطفاه من خلقه بجعله ولدا قلت ان جعل
ردا على اليهود فى قولهم انه عزير وعلى النصارى فى قولهم انه المسيح كان معناه لاصطفى
ولدا من الملائكة لا من البشر لان الملائكة اشرف من البشر بلا خلاف بين
اليهود والنصارى او ردا على مشركى العرب فى قولهم انه الملائكة كان معناه لاصطفى
ولدا من جنس مخلوق كل شئ يريده ليكون ولده موصوفا بصفته لا من الملائكة
الذين لا يقدرون على ايجاد جناح بعوضة ولا يريدون هذا خلق عيسى عليه السلام
الطير لانه ليس بعام اولانه بمعنى التقدير من الطين ثم الله تعالى يجعلون حيوانا
بنفخ عيسى عليه السلام اظهارا للمعجزة قوله خلق السموات والارض بالحق اى
لسبب اقامته قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان قلت
كيف عطف بثم مع ان خلق حوا مع ادم سابق على خلقنا منه قلت ثم هنا للترتيب
فى الاخبار لا فى الايجاد او المعطوف متعلق بمعنى واحدة فثم عاطفة عليه لا على
خلقكم فمعناه خلقكم من نفس واحدة انفرد بالايجاد ثم شفعت بزوج او هو معطوف
على خلقكم لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق دفعة واحدة الخلق الذى هو فيه
الآن بالتوالد والتناسل ودلائل خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره

كالذر

كالذر واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حوا قوله وانزل لكم من
الانعام ثمانية ازواج ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة من الارض لا
منزلة من السما قلت هذا من مجاز التسمية الى سبب السبب اذ الانعام لما كانت
لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السما وصفها بالانزال
من تسمية المسبب باسم سبب سببه او معناه وقضانا لان قضاه منزل من السما
من حيث كتب فى اللوح المحفوظ او خلقها فى الجنة ثم انزلها على ادم عليه السلام بوحى الله
الى الارض او الانزال بمعنى الاحداث والانشا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا قوله
ان امرت ان اعبد الله الا به زاد اللام بعد امرت الثانى دون الاول لان مفعول
الثانى محذوف اكتفا بمفعول الاول والتقدير وامرت ان اعبد الله لان اكون
ان قلت لم قال فى هذه الاية مخلصا له الدين بالف وقال بعد قل الله اعبد مخلصا
له دينى بالاضافة قلت لان قوله الله اعبد اخبار عن المتكلم فناسب الاضافة اليه
وقوله امرت ان اعبد الله ليس اخبارا عن المتكلم بل الاخبار عنه اصالة امرت
فقط وما بعده فضلة قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فاء هنا بلفظ
يجعله وفى الحديد بلفظ يكون موافقة فى كل منهما لما قبله فى المسند اليه اذ
المسند اليه فيه هنا وثم هو المسند اليه فيما قبله لان المسند اليه هنا فيما قبله
وهو يخرج به زرعا هو الله كما انه كذلك فى يجعله والمسند اليه ثم فيما قبله
وهو انجيا فتكون ربانيته النبات كما انه كذلك فى يكون قوله قرا هدى فاعله
قاله هنا محذوفا انما يهتدى المذكور فى يونس والاسرا اكتفا بما ذكره بقوله قل
ومن يضلل الله فاله من هاد ومن يهد الله فاله من مضل قوله قل لله الشفاعة
جميعا ان قلت كيف قال ذلك مع ان للانبيا والعلما والشهدا والاطفال شفاعة
قلت معناه ان احدا لا يملكها الا بتمليكه كما قال تعالى من ذى الذى يشفع عنده
الا باذنه وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان القران كله حسن قلت معناه احسن وحى و
كتاب انزل اليكم وهو القران كله او احسن القران اياته المحكمات او اياته
التى تضمنت امر طاعة او احسان وقد مر نظير هذا السوال فى نظير هذه
الاية فى الاعراف فى قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها ومامر فى ثم فى حواميم
يا فى هنا قوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ان قلت كيف قال
ذلك مع ان الموحى اليهم جمع ولما اوحى الى من قبله لم يكن فى الوحى اليهم خطابه قلت
معناه ولقد اوحيا الى كل واحد منك ومنهم لئن اشركت او فيه اضمار وتاب
الفاعل تقديره ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك التوحيد ثم ابتدا فقال
لئن اشركت او فيه تقديم وتاخير تقديره ولقد اوحى اليك لئن اشركت وكذلك
اوحى الى الذين من قبلك قوله وسيق الذين كفروا الايتين ان قلت كيف قال
ذكر مع ان السوق فيه نوع اهانة لا يليق باهل الجنة قلت المراد بسوق

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى الخارجين على السلطان اذا
سوقوا الى الحبس وقتل وسوق اهل الجنة سوق مراكبهم حثا واسراعا بهم الى دار
الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان ان قلت
كيف قال في صفة النار فتحت ابوابها بلا واو وقال في صفة الجنة بالواو قلت
هي زايده اوهي واو الثمانيه لان ابواب الجنة ثمانية او واو الحال اي جاؤها
وقد فتحت ابوابها قبل مجيهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت عند مجيهم و
في ذلك ان يبتدهل باهل الفرح والسرور اذا رأوا الابواب مفتحة واهل النار باتوها
وابوابها مغلقة ليكون اشد لحرها او ان الوقوف على الباب المغلق نوع ذل
وتصوان قصين اهل الجنة عنه اوان الكريم يعجل المثوبه ويؤخر العقوبه او
اعتبر في ذلك عادة دار الدنيا لان عادة من في منازلها من الخدم اذا اشرف يقدوم
اهل المنازل فتح ابوابها قبل مجيهم استبشارا بهم وتطلعا اليهم وعادة الحبوس اذا اشتد
في امرها ان لا تفتح ابوابها الا عند الدخول اليها والخروج سورة عافر
قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي بالتكذيب ودفعها بالباطل
وقصد ادحاض الحق والا فالمؤمنون يجادلون فيها قوله ويوسون به ان قلت
ما فايده وصف حملة العرش به مع ان ايمانهم به معلوم لكل احد قلت فايده
اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبيا عليهم السلام بالايمان
والصلاح قوله امنا اثنتين واحييتنا اثنتين اي اماتتين واحيائين لانهم
نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث وهذا كقوله كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم ان قلت كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه السلام مع انه
صادق عنده في الواقع ويلزم منه ان يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط قلت
لفظ بعض صله اوهي بمعنى كل كما قيل به في قول الشاعر

ان الامور اذا الاحداث دبرها ... دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

اوذكر البعض تنزلا وتلطفا بهم مبالغا في نصحهم لئلا يتهموه بميل ومحاباة ومنه
قول الشاعر قد يدرك المسافي بعض حاجته ... وقد يكون من المستعجل الزلل
كانه قال اقل ما يكون في اثناء ادراك بعض المطلوب وفي الاستعجال الزلل
او هي باقيه على معناها لانه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الاخرة
فهلاكهم في الدنيا بعض ما وعدهم به قوله ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم قوله
هنا بجمع الضمير وفي التغابن بافراده موافقة هنا لما قبله في قوله كانوا هم
اشد منهم قوة الى اخره وافراده ثم لانه ضمير الشان زيد توصلا الى دخول ان
على كان قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي ابوابها وطرقها
ان قلت ما فايده التكرار قلت الثاني بدل من الاول والشيء اذا ابهم ثم اوضح
كان تفخيما لشانه فلما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها

ثم اوضحها قوله وقال الذين في النار لخزنة جهنم انما لم يقل لخزنتها مع انه اخصر
لان ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ولان جهنم ابعد النار قعرا وخزنتها اعلا الملايكة
الموكلين بالنار مرتبة فطلب اهل النار الدعا منهم لذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اي ان خلق الاصغر امهل من خلق الاكبر ثم قال لا يوسنون اي بالبعث ثم قال لعلكم
يشكرون اي الله على فضله فختم كل اية بما اقتضاه اولها قوله وخسر هنالك
المبطلون ختمه بقوله المبطلون وختم السورة بقوله الكافرون لان الاول
متصل بقوله قضي بالحق ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير نافع
ونقيض الايمان الكفر سورة فصلت قوله ومن بيننا وبينك
حجاب ان قلت ما فايدة ذكر من مع حصول المعنى بحذفها قلت فايدته الدلالة
على ان ما بينهم وبينه مستوعب بالحجاب لكون الحجاب مبتدا منهم ومنه
وبتقدير حذفها يصير المعنى ان الحجاب حاصل في المسافه بيننا وبينه قوله
قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله فقضاهن سبع سموات
في يومين ان قلت هذا يدل على ان السموات والارض وما بينهما خلقت في ثمانية
ايام وهو ساف لما ذكر في القران وغيره انها خلقت في ستة ايام قلت يوما
خلق الارض من جملة الاربعة بعدهما والمعنى في تتمة اربعة ايام وهو مع يومي
خلق السموات ستة ايام يوم الاحد والاثنين لخلق الارض ويوم الثلاثا والاربعا
ليجعل المذكور في الاية وما بعده ويوم الخميس والجمعة لخلق السموات فان قلت
السموات وما فيها اعظم من الارض وما فيها فما الحكمة في انه تعالى
خلق الارض وما في اربعة ايام والسموات وما فيها في يومين قلت لان السموات
وما فيها من عالم الغيب والملكوت والامر والارض وما فيها من عالم الشهادة
والملك والخلق والاول اسرع من الثاني او انه تعالى فعل ذلك في الثاني مع
قدرته على فعله ذلك دفعة واحدة ليعرفنا ان الخلق على سبيل التدريج لشاني
في افعالنا فخلق ذلك في اربعة ايام لمصالح وحكم اقتضت ذلك ولهذه الحكمة
خلق العالم الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر وهو الانسان في ستة اشهر
قوله حتى اذا ما جاؤها فاذا بزكرما هنا ونحذفها في قوله في النمل حتى
اذا جاؤها وفي الزمر حتى اذا جاؤها مرتين وفي الزخرف حتى اذا جانا
حتى اذا جاؤها لان الكلام هنا في اعداء الله اوسط واكد منه في البقيه فناسب
ذكر ما للتاكيد هنا دون البقية قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم قيد
باضمار تقديره فان يصبروا او لا يصبروا فالنار مثوى لهم وقيد بذلك
لانه جواب لقولهم ان استكبروا واصبروا على الهتكم فلا مفهوم له قوله
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون المراد سيئه اذ لا يختص جزاؤهم
باسوا اعمالهم قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم قالوا هنا بزيادة هو وكل وفي الاعراف بدونهما لان ما هنا متصل بقوله

بالتكليف وبالحصر فناسب التأكيد بما ذكر وما في الاعراف خلي عن ذلك فجرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند نكرة ولو لا ذلك لسبقت من تركك لقضي بينهم قاله هنا وقاله في الشوري بزيادة الى اجل مسمى لموافقته ثم مبدأ كفوا الذين تفرقوا في الدين وهو محيي العلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الامن فناسب ذكر النهاية التي انتهوا اليها ليكون محمودا من الطرفين بخلاف ما هنا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط لا ينافي قوله بعد واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لان المعني قنوط من الضيم دعاء الله او قنوط بالقلب دعاء باللسان او الاول في قوم وات في آخرين قوله قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به قاله هنا ثم وفي الاحقاف بالواو لان معناه هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب وفي الاحقاف لم ينظر الى ترتب كفرهم على ما ذكر بل عطف على كفرتم مشهدشاهد بالواو فناسب ذكرها الدالة على مطلق الجمع سورة الشورى قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قاله بلفظ المضارع مع ان الوحي الى من قبل النبي ماض لانه كما قال الزمخشري قصد بالمضارع كون ذلك عاده وسنة لله وهذا لا يوجد في لفظ الماضي قوله يذرأكم فيه اي يخلقكم في الجعل المذكور قبله ليس كمثله شئ ان قلت هنا يقتضي ثبوت مثله لانه انما نفي مثل مثله قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يفعل به كذا فمعناه ليس كذاته شئ او هو من باب الكناية لانه اذا نفي عن مثل مثله لزم نفي مثله اذ لو ثبت مثله لكان هو مثل المثل فيلزم ثبوت مثل المثل والغرض انه نفي مثله قوله ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة ان قلت كيف قال فيهما من دابة مع ان الدواب انما هي في الارض فقط قلت هو من اطلاق المشتمل على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من احدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة هو دبيب مع طيرانهم ايضا وهم مبثوثون في السماء فلا يعكر عليه قوله وما من دابة في الارض على القول بالعمل به في مثل ذلك قوله ان ذلك لمن عزم الامور قاله هنا بلام التأكيد وقاله في لقمان بدونها لان الصبر على مكروه حدث بظلم كمثل ولد اشد من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كموت ولد كما ان العزم على الاول اوكد منه على الثاني وما هنا من القبيل الاول فكان انسب بالتوكيد وما في لقمان من القبيل الثاني فكان انسب بعدمه قوله فهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ان قلت لم قدم الاناث مع ان حقهن التاخير ولم عرف الذكور دونهن قلت لان الاية سيقت لبيان عظمة خلقه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشاء لا ما يشاوه عبيده كما قال ما كان لهم الخيرة ولما كان الاناث مما لا يشاوه العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ ارادته ومشيئته وانفراده بالامر ونكرهن وعرف الذكور لاختلاط رتبتهن لبلا تظن ان التقديم كان لاحقهن به

ثم اعلم ان كل جنس جعله من التقديم والتاخير ليعلم ان تقدمهن لم يكن لتقدمهن بل لمقتض فقال ذكرنا واناثا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هنا شرايع الاسلام واحكامه كالصلاة والصوم والا فالانبيا مومنون بالله قبل ان يوحي اليهم بادلة عقولهم وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي لا بالعقل سورة الزخرف قوله انا جعلناه قرانا عربيا ان قلت القران ليس بمجعول لان الجعل هو الخلق فلم لم يقل قلناه او انزلناه قلت اجعل باقي بمعنى القول ايضا كقوله ويجعلون لله البنات وقوله وجعلوا لله اندادا قوله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون قاله هنا بلفظ يخرصون وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاية اي قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادتهم اياهم وهذا كذب فناسبه يخرصون اي يكذبون وما هناك متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم نموت ونحيى صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما يهلكنا الا الدهر فناسبه يظنون اي يشكون فيما يقولون قوله وانا على اثارهم مهتدون قاله هنا بلفظ مهتدون وبعده بلفظ مقتدون لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان اباهم كانوا مهتدين وانهم مهتدون كاباهم فناسب مهتدون والثاني وقع حكاية عن قوم ادعوا الاقتدا بالاباء دون الاهتدا فناسب مقتدون قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ان قلت كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق احدا من الرسل حتى يسأله قلت فيه اضمار تقديره واسئل اتباع او امم من ارسلنا او هو مجاز عن النظر في ادیانهم والبحث عن سلامها هل فيها ذلك او واسئل المرسلين ليلة الاسرا فانه لقيهم واممهم فيها بمسجد بيت المقدس وقال بعد ان نزلت عليه هذه الاية بعد سلامه لا اسأل قد كفيت لان المراد بالامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله قوله وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اي قرينتها التي قبلها قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ان قلت كيف قال عيسى عليه السلام لامته ذلك مع ان كل نبي يلزمه ان يبين لامته كلما يختلفون فيه ما يحتاجونه دون ما لا يحتاجونه او المراد البعض الاكمل كما مر نظيره في غافر قوله بغتة وهم لا يشعرون قاله هنا ذكر بغتة وهم لا يشعرون بعد بغتته اي فجاه ان الساعة تاتيهم وهم غافلون مشتغلون بامور دنياهم كما قال ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلو قاله وهم لا يشعرون لجاز ان تاتيهم بغتة وهم يقنطون حذرون مستحدرون لها قوله لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ان قلت كيف وصف اهل النار فيها بانهم مبلسون والمبلس هو الايس من الرحمة والفرج مع قوله بعد ونادوا يا مالك ليقض علينا

المكتبة الألوكة www.alukah.net

ربك الدال على طلبهم الفرج بالموت **قلت** وقع كل منهما في زمن لان ازمنة يوم القيامة متعددة **قوله** وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله **ان قلت** هذا يقتضي تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت نكرة تعددت كقولك انت طالق وطالق **قلت** الاله هنا بمعنى المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة انما هي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض لان المعبود به من الامور الاضافية فيكفي التغاير فيها من احد الطرفين فاذا كان العابد في السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد **سورة الدخان قوله** ولقد اخترناهم على علم على العالمين قاله هنا بذكر على على علم اي حتك وقال في الجاثية وفضلناهم على العالمين بحذفه جريا هنا على الاصل في ذكر ما لا يغني عنه غيره واكتفائه بقوله بعده واضله الله على علم **قوله** ان هي الا موتتنا الاولى **ان قلت** القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية فكان حقهم ان يقولوا ان هي الا حياتنا الاولى **قلت** لما قيل لهم انكم تموتون موتة بعقبها حياة كما تقدم منكم موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا الاولى ايهما الموتة التي من شانها ان يعقبها حياة الا الموتة الاولى **قوله** وما خلقنا السموات والارض قاله بالجمع موافقة لقوله اول السورة رب السموات والارض **قوله** ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان العذاب لا يصب وانما يصب الحميم كما قال في محل اخر يصب من فوق رؤسهم الحميم **قلت** هو استعارة ليكون الوعيد اهيب واعظم **قوله** يلبسون من سندس واستبرق **ان قلت** كيف وعد الله تعالى اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ الديباج مع ان لبس غليظه عند السعتم من اهل الدنيا عيب ونقص **قلت** غليظ ديباج الجنة لا يشبه غليظ ديباج الدنيا حتى يعاب كما ان سندس الدنيا لا يشبه سندس الجنة وهو رقيق الديباج **قيل** ان السندس لباس سادة اهل الجنة والاستبرق لباس خدمهم لظهار التفاوت الرتب **قوله** لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى **ان قلت** كيف قال في صفة اهل الجنة ذلك مع انهم يريدون فيها **قلت** الا بمعنى سوى كما في قوله تعالى الا ما قد سلف والاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد وقعت **سورة الجاثية قوله** ان في السموات والارض لايات للمؤمنين الى قوله لقوم يعقلون **ان قلت** لم ختم الاية الاولى بالمؤمنين والثانية بقوله يوقنون والثالثة بقوله يعقلون **قلت** لانه تعالى لما ذكر العالم ضمنا ولا بد له من صانع موصوف بصفات الكمال ومن الايمان بالصانع تاسب ختم الاولى بالمؤمنين ولما كان الانسان اقرب الى العلم من غيره وكان ذكره في خلقه وخلق الدواب مما يزيده يقينا في ايمانه تاسب ختم الثانية بقوله يوقنون ولما كان في بيان العالم من اختلاف الليل والنهار وما ذكر معهما مما

لا يدرك الا بالعقل تاسب ختم الثالثة بقوله يعقلون **قوله** واذا تتلى عليهم اما تابينات الى قوله الى يوم القيامة **ان قلت** ما وجه مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الى اخره للسؤال وهو ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين **قلت** وجهها انهم الزموا بما هم مقرون به من الله تعالى وهو الذي احياكم اولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احيا ابائهم **قوله** كل امة تدعى الى كتابها اي الى قراءة كتاب اعمالها **ان قلت** كيف اضاف الكتاب الى الامة ثم اضافه اليه تعالى في قوله هذا كتابنا **قلت** الاضافة بادنى ملابسة فاضافه الى الامة ليكون اعمالهم مثبتة فيه واضافه اليه تعالى لكونه مالكه وامرا ملائكته بكتابته **سورة الاحقاف قوله** ولكل درجات مما عملوا **ان قلت** كيف وصف الفريقين بان لكل منهما درجات مع ان اهل النار لهم دركات لا درجات **قلت** الدرجات هي الطبقات من المراتب مطلقا او فيه اضمار تقديره ولكل فريق درجات او دركات لكن حذف ذلك في اختصار الدلالة المذكور عليه **قوله** فانا بما تعدنا **ان كنت** من الصادقين قال انما العلم عند الله وجه مطابقة الجواب فيه السؤال ان سؤالهم متضمن لاستعجالهم العذاب الذي توعدهم به فرتبة قوله بل هو ما استعجلتم به فاجابهم بانه لا علم له بوقت تعذيبهم بل الله تعالى هو العالم به وحده **قوله** تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء مرت به من اموال قوم عاد واهليهم **قوله** يغفر لكم من ذنوبكم افاد بذكر من ان من الذنوب ما لا يغفر الا بالايمان كمظالم العباد **سورة محمد صلى الله عليه وسلم قوله** سيهديهم **ان قلت** كيف قال تعالى في حق الشهداء بعد ما قتلوا وذلك مع ان الهداية انما تكون قبل الموت لا بعده **قلت** معناه سيهديهم الى محاجة منكر ونكير وقيل سيهديهم يوم القيامة الى طريق الجنة **قوله** من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم ونزل في اليهود وقوله بعد من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضر الله شيئا نزل في قوم ارتدوا فليس بتكرار **سورة الفتح قوله** انا فتحنا لك فتحا مبينا نزل قبل فتح مكة وجيء بالفعل ماضيا لانه في علمه تعالى كالواقع لتحققه وقوعه **قوله** ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **ان قلت** لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ذنب فاذا ليغفر له المراد ذنب المؤمنين او ترك الافضل او المراد الصغائر على ما قاله جمع او المراد بالمغفرة العصمة ومعنى قوله ما تقدم وما تاخر ما فرط منك قبل النبوة وبعدها او قبل فتح مكة وبعده او المراد بما تاخر العموم والمبالغة كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى يضرب كل احد مع ان من لا يلقاه لا يمكنه ضربه **قوله** وبهديك اي يزيدك هديا والا فهو مهدي **قوله** وكانوا احق بها واهلها **ان قلت** ما فائدة قوله واهلها بعد قوله احق بها **قلت** الضمير في بها لكلمة التوحيد وفي اهلها للنفوس

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فلا تكرار قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ان قلت ما وجه التعليق بمشيئة
الله تعالى في اخباره قلت ان بمعنى ان كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين او انه استثنا منه تعالى فيما يعلم تعليما لعباده ان يستثنوا فيما لا يعلمون
او انه على سبيل الحكاية لرويا النبي صلى الله عليه وسلم فانه راى ان قائلا قول
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين قوله لا تخافون ان قلت ما فايدة ذكره
بعد قوله امنين قلت المعنى امنين في حال الدخول لا تخافون عدوكم ان يخرجكم
منه في المستقبل قوله ليغيظ بهم الكفار يقلل المعاد عليه لتشبيههم بالزرع
من نمائهم وقوتهم كانه قيل انما قواهم وكثرهم ليغيظ بهم الكفار قوله وعد
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي من الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم
وهم الصحابة مغفرة واجرا عظيما فمن هنا للبيان الجنس كما في قوله تعالى
واجتنبوا الرجس من الاوثان لا للتبعيض لان الصحابة كلهم موصوفون بالايمان
والعمل الصالح سورة الحجرات قوله يا ايها الذين امنوا ذكر في السورة
خمس مرات والمخاطبون فيها الموصوف والمخاطب به امرا ونهي وذكر فيها
يا ايها الناس مرتين والمخاطبون فيها بعم المومنين والكافرين كما ان المخاطب
به وهو قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى بعمهما فناسب فيها ذكر الناس قوله
لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم لان المراد به نهيهم عن ان يتقدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم بقول او فعل لا عن ان يقدموا غيرهم قوله ولا تجهروا
له بالقول فايدة ذكره بعد قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي عن الجهر
في مخاطبته وان لم يتضمن رفع اصواتهم على صوته وقيل المراد به النهي عن
مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قوله ان تحبط اعمالكم اي مخافة حبوطها
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت على صوت
النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكفر قلت المراد به الاستخفاف بالنبي صلى الله
عليه وسلم لانه ربما يودي الى الكفر وقيل حبوط العمل هنا مجاز عن نقصان
المنزلة وانحطاط الرتبة قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
ان قلت ما فايدة الجمع بين الفسوق والعصيان ان قلت الفسوق الكذب
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما والعصيان بقية المعاصي وانما افرد
الكذب بالذكر لانه سبب نزول الاية وقيل الفسوق الكبائر والعصيان الصغائر
قوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا المنفي هنا الايمان بالقلب والمثبت
الانقياد ظاهرا فهما في اللغة متغايران لهذا الاعتبار كما انهما في الشرع مختلفان
مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان هو التصديق بالقلب بشرط النطق بالشهادتين
والاسلام بالعكس قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الاية ان قلت
العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه الاية قلت المراد منها
الايمان الكامل ايمانا المومنون ايمانا كاملا كما في قوله انما يخشى الله من عباده

العلما

العلما وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده سورة
ق قوله ق ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا محذوف اي هذه ق وبالمعنى السابق
في ص وان جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف تقديره لتبعثن بدليل
قوله ذلك رجع بعيد او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
او هو قوله وقد علمنا حذفت منه اللام لطول الكلام او هو قوله ما يلفظ من قول
قوله وجب الحصيد ان قلت فيه اضافة الشيء الى نفسه وهي ممتنعة لان الاضافة
تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف اليه قلت ليست ممتنعة مطلقا بل هي جايزة
عند اختلاف اللفظين كما في قوله حق اليقين وحبل الوريد ودار الاخرة وبتقدير
امتناعها مطلقا فالتقدير يوجب الزرع او النبات الحصيد قوله عن اليمين
وعن الشمال قعيد ان قلت كيف قال قعيد ولم يقل قعيدا مع انه وصف
للملكين المذكورين بقوله اذ يتلقى المتلقيان قلت معناه عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد لكنه حذف احدهما لدلالة المذكور عليه او ان فعيلا يستوي
فيه الواحد والاثنان والجمع قال تعالى والملايكة بعد ذلك ظهير او قال
ذلك رعاية للفواصل قوله وقال قرينه قال هنا بالواو وقاله بعد بدونها لان
الاول خطاب للانسان من قرينه ومتعلق به فناسب ذكر الواو والثاني
استيناف خطاب من الله غير متعلق بما قبله فناسب حذفها قوله
القيا ان قلت كيف ثنى الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن النار قلت
الفاعل مثنى وهما الملكان اللذان مر ذكرهما بقوله وجاءت كل نفس معها
سايق وشهيد او ان تثنية الفاعل اقيمت مقام الفعل للتاكيد واتحادهما
حكما فكانه قال القى القى كقول امرء القيس قفا نبك او ان العرب اكثر ما توافق
الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم خطابهما فقال خليلي وصاحبي وقفا
ونحوها قوله غير بعيد ان قلت لم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة قلت
لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث او لانه صفة لمذكر محذوف
اي مكانا غير بعيد فان قلت ما فايدة قوله غير بعيد بعد قوله ازلفت بمعنى قرب
قلت فايدته التاكيد كقولهم هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل قوله
ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب اي وعاء والافعال انسان له قلب بل كل حيوان
او المراد بالقلب العقل سورة الذاريات قوله انما توعدون لصادق
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصادق وصف للواعد لا لما يوعد وصف
به ما يوعد مبالغة او هو بمعنى مصدوق كعيشة راضية وماء دافق ان
قوله ان المتقين في جنات وعيون اخذين خبر الاية هنا بقوله
وعيون اخذين وفي الطور بقوله ونعيم فاكهين لان ما هنا متصل بما قبله
يصل الانسان الى الجنات وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الاية
وما في الطور متصل بما يناله الانسان فيها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم

الألوكة
www.alukah.net

كلوا واشربوا الاية قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين اثنين اي صفتين قال
قلت لبيك قال ذلك مع ان العرش والكرسي واللوح والقلم لم تخلق من كل سما
الواحد قلت معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثى او ومن كل شئ تشاهدونه
خلقنا صنفين كالليل والنهار والنور والظلمة والصيف والشتاء والخير
والشر والحياة والموت والبر والبحر والسماء والارض والشمس والقمر
قوله الى لكم منه نذير مبين قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول متعلق
بترك الطاعة الى المعصية والثاني بالشرك بالله قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون لا بينا في ذلك عدم عبادة الكافر لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت القلم لاكتبن به فانه قد لا تكتب به اولان ذلك عام اريد به
الخصوص بدليل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا
للعبادة قوله وما اريد ان يطعمون ان قلت ما فايدة ذكره بعد قوله ما اريد
منهم من رزق قلت فايدته افادة حكم زايد على ما قبله اذ المعنى ما اريد
منهم ان يطعموا انفسهم وما اريد منهم ان يطعموا عبيدي او انما اضاف تعالى
الاطعام الى نفسه لان الخلق عياله وعبيده ومن اطعم عيال غيره فكانه اطعمه
ويؤيده خبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا بن ادم استطعمتك فلم تطعمني
اي استطعمتك عبدي فلم تطعمه سورة الطور قوله وزوجناهم
بحور عين ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحور العين في الجنة مملوكات
ملك يمين لا مالك نكاح قلت معناه قرناهم بهن من قولك زوجت ابلي
اي قرنت بعضها ببعض وليس من التزويج الذي مر عقد النكاح ويؤيده ان
ذلك لا يعزى بالبا بل بنفسه كما قال تعالى زوجناكها قوله كل امرئ بما
كسب رهين ان قلت كيف قال تعالى في وصف اهل الجنة ذلك مع ان المعنى
كل امرئ مرهون في النار بعمله قلت بلى المعنى كل نفس مرهونة بالعمل الصالح الذي
هي مطالبة به فان عمل صالحا فكها والا اوبقها او الجملة من صفات اهل النار
معترضة بين صفات اهل الجنة روي عن مقاتل انه قال معناه كل امرئ
كافر بما عمل من الكفر مرتهن في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قوله ويطوف عليهم قاله هنا وفي
الانسان بالواو عطفا على ما قبله وقاله في الواقعة بغير واو لانه حال
قوله او خبر بعد خبر ان قلت فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ان قلت كيف قال
ذلك مع ان كل احد غيره كذلك قلت معناه فما انت بحمد الله وانعامه عليك
بالصدق والنبوة بكاهن ولا مجنون كما يقول الكفار والباء هنا بمعنى مع
كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقوله فتستجيبون بحمده قوله ام يقولون
شاعر ذكر ام خمس عشر مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عنها
جواب قوله فانك باعيننا معنى الجمع هنا التفخيم والتعظيم اي بحيث

نراك

نراك
ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا سورة النجم قوله ما ضل
صاحبكم وما غوى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الضلالة والغواية متغايران
قلت لا نسلم اتحادهما ان الضلالة ضد الهدى والغواية ضد الرشد او
المعنى ما ضل في قوله ولا غوى في فعله وعلى تقدير اتحادهما يكون ذلك من باب
التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد المعنى فكان قاب قوسين اوادنى ان قلت
كيف ادخل كلمة الشك وهو محال عليه تعالى قلت او للتخيير لا للشك اي ان
شئتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين اوادنى منها او هي بمعنى بل او هي
لتشكيك المخبر في قدر القرب قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى ان قلت راي هنا من رويه القلب فاين مفعولها الثاني قلت هو
محذوف تقديره افرايتموها بنات الله واندادا ونحوه والمعنى اخبروني الهتكم
الاصنام قدرتم على شئ فتعبدونها دون الله قادرين على كل شئ ان قلت كيف
وصف الثالثة بالاخرى مع انه انما يوصف بها الثانية وظاهر اللفظ يقتضي
ان يكون قد سبق ثالثة ثم لحقها ثالثة اخرى ليكون ثالثتين قلت الاخرى
صفة للعزى وانما اخرها رعاية للفواصل او صفة ذم للات والعزى
ومناة التي هي ثالثة للثلاثين قبلها فالاخرى على هذا من التاخر في الرتبة
قوله ان يتبعون الا الظن قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان الاول متصل
بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة والظن
فيهما مذموم بقوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم
ان قلت كيف لا يقوم مقامه مع انه يقوم مقامه في كثير من المسائل
كالقياس قلت المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع الهوى دون الظن
الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان قلت ثواب الصدقة
والقراءة والحج والدعا يصل الى الميت وليس من سعيه قلت ما دلت عليه
الاية مخصوص بقوم ابراهيم وموسى وهو حكاية ما في صحفهما اما هذه الامة
فلها ما سعت وما سعي لها او هو على ظاهره لكن دعا ولد الانسان وصدقته
وقراءته وصدقتها عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه الفراءة والصدقة
والمحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح قوله فباي الاء ربك تتمارى
اي تشك والخطاب فيه للوليد بن المغيرة ان قلت كيف قال تعالى ذلك
بعد تعديد النعم الالاء النعم قلت قد تقدم ايضا تعديد النعم مع ان
النعمة في طيها نعمة لما تضمنته من المواعظ والزواجر والمعنى فباي
نعم ربك الدالة على وحدانيته تشك يا وليد ابن المغيرة سورة القمر
قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت ما فايدة اعادة التكذيب
فيه قلت فايدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا بعد تكذيب

الألوكة
www.alukah.net

او الاولة تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول تكذيبهم بالله والثاني برسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** فالنعي اما **ان قلت** القياس اما ان كما قرئ به شاذا اي ما السما وما الارض **قلت** أراد به جنس الما ووحده موافقة لقوله فيما سنهمر **قوله** جزا لمن كان كفر **ان قلت** كيف قال ذلك والجزا انما يكون للكافر لا للمكفور **قلت** ان قرئ كفر بالبنا للفاعل شاذا فالجزا للكافر او بالبنا للمفعول والاصل كفر به بحذف الجار واوصل بحروره الفعل فالجزا للمكفور به وهو الله تعالى او نوح عليه السلام والجزا الكونه مصدرا يضاف تارة للفاعل وتارة للمفعول **قوله** اعجاز نخل منقعر ذكر وصف النخل بمنقعر وانثه في الحاقة تخاوبه رعاية للفواصل فيهما وجاز فيه الامران نظروا الى لفظ النخل تارة فيذكروا الى معناه اخرى فيؤنث **سورة الرحمن** **قوله** ووضع الميزان فرنه برفع السما انه تعالى عدد نعمه على عباده ومن اجلها الميزان الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه وقيل هو القرآن وقيل هو العقل وقيل هو ما يعرف به المقادير كالميزان المعروف والمكيال والذراع **ان قلت** ما فايدة تكرار لفظ الميزان ثلاث مرات مع ان القياس بعد الاولى الاضمار **قلت** فايدته بيان ان كلا من الايات مستقل بمقتضاها وان كلا من الالفاظ الثلاثة مغاير لكل من الاخرين اذ الاول ميزان الدنيا والثاني ميزان الاخرة والثالث ميزان العقل **ان قلت** قوله ان لا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا فيه العدل مغن عن الجملتين المذكورتين بعده **قلت** الطغيان فيه اخذ الزايد والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين **قوله** فباي الا ربكما تكذبان ذكرهنا احدا وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجايب خلق الله وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار وشدايدها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الالا عقبها لان من جملة الالا دفع البلا وناخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين واهلهما بعدد ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها في الجنتين اللتين هما دون الجنتين الاولتين اخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووفاه السبعة السابقة **قوله** خلق الانسان من صلصال كالفخار اي من طين يابس لم يطبخ له صلصلة اي صوت اذا نقر **فان قلت** كيف قال ذلك هنا وقال في الحجر من صلصال من حما مسنون اي من طين اسود متغير وقال في الصافات من طين لازب اي لازم يلصق باليد وقال في آل عمران كمثل ادم خلقه من تراب **قلت** الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا **قوله**

رب المشرقين ورب المغربين **ان قلت** لم كرر ذكر الرب هنا دون سورتي المعارج والمزمل **قلت** كرره هنا تاكيدا وخص ما هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه مع جنسين هما الانس والجن بخلاف ذينك **قوله** سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم فهو وعيد وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعنى القصد للشي لا بمعنى الفراغ منه اذ معنى الفراغ من الشي بذل المجهود فيه وهذا لا يقال في حقه تعالى **قوله** ولمن خاف مقام ربه جنتان اي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه والمعنى لكل خايفين من الفريقين جنتان جنة للخايف الانسي وجنة للخايف الجني او المعنى لكل خايف جنتان جنة لعمله وجنة لعمله او جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة بتاركها وجنة يتفضل بها عليها والمراد بالجنتين جنة واحدة وانما ثنى مراعاة للفواصل **قوله** فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان لرجوعه الى الالا المعدودة في الجنتين او الى الجنتين لكن جمعه لاشتمالها على قصور ومنازل او الى المنازل والقصور التي دل عليها ذكر الجنتين والى العرش لقربها وتكون وتعلو على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم فيه اي عليه **قوله** لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يقتض الانسيات انسي ولا الجنيات جني **سورة الواقعة** **قوله** والسابقون السابقون فايدة التكرار فيه التاكيد في مقابلة التاكيد في اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشئمة كانه قال هم المعروف حالهم المشهور وصفهم او المعنى والسابقون السابقون الى رحمته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان من كل امة وقيل الذين صلوا الى القبلتين وقيل اهل القرآن وقيل السابقون الى المساجد والى الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبيا **قوله** ولدان مخلدون **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان التخليد لا يختص بالولدان في الجنة **قلت** معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد اشاهم الله لاهل الجنة يطوفون عليهم من غير ولاده لان الجنة لا ولاده فيها وقيل اطفال المشركين وهم خدم اهل الجنة **قوله** نحن خلقناكم فلولا تصدقون اي فهلا تصدقون بانا خلقناكم **ان قلت** كيف قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل قوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله **قلت** هم وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان من مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كانهم مكذبون به او ان ذلك تخصيص على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول فكانه قال هو خلقكم اولا باعترافكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يمتنع عليه ان يعيدكم ثانيا فحينئذ تصدقون بذلك **قوله** افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا بالذكر خلق الانسان ثم بما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوته ثم بالماء الذي به سبوغه وعجنه ثم بالنار التي بها نضجه وصلاحه وذكر عقب كل من الثلاثة الاولى ما يفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة بتعطون بها ومتاعا للمقوين اي للمسافرين يفتنعون بها **قوله** لو نشاء لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في الزرع اللام عملا بالاصل وحذفها منه في الماء اختصارا لدلالة الاولى عليه او ان اصل هذه الكلام للتاكيد وهو النسب بالمطعوم لانه معدم وجود او رتبه على المشروب **قوله** فسبح باسم ربك اي نزه ربك فقوله باسم زيدا والمعنى نزه اسم ربك فالفائدة في الاسم باق على معناه او هو بمعنى الذات او بمعنى الذكر او الباء متعلقه بمحذوف والمراد بالتسبيح الصلاة وباسم ربك التكبير اي افتتح الصلاة بالتكبير **قوله** انه لقرآن كريم في كتاب مكنون **ان قلت** القران صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون اي لوح محفوظ او مصحف **قلت** لا يلزم من كتابته في كتاب حلوله فيه كما لو كتب على مئتي الف دينار لا يلزم منه وجودها فيه ومثله قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فثبت انه ليس حالا في شئ من ذلك بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة قائمة به لا تفارقه **ان قلت** اذا لم تفارقه فكيف سماه منزلا **قلت** معنى انزاله تعالى له انه علمه جبريل وامره ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وبامره ان يعلمه امته مع انه لم ينزل ولا يزال صفة لله تعالى قائمة به لا تفارقه **سورة الحديد قوله** سبح لله عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى بالامر وفي الاسرا بالمصدر استيعابا للجهات المشهورة لهذا الكلم وبدا بالمصدر في الاسرا لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال والمستقبل ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به في قولهم فعل يفعل افعل **قوله** ما في السموات والارض قاله هنا بحذف ما موافقة لقوله بعد خلق السموات والارض وله ملك السموات والارض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن باثباتها عملا بالاصل **قوله** له ملك السموات والارض ذكره مرتين وليس بتكرار لان الاولى في الدنيا لقوله عقبه يحيي ويميت والثانية في العقبى لقوله عقبه والى الله ترجع الامور **قوله** لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل تقديره من انفق وقاتل قبل الفتح ومن انفق

وقاتل

وقاتل بعده لان الاستواء انما يكون بين اثنين فالنفي وانما حذفه لدلالة ما يجيء عليه **قوله** اولئك هم الصديقون والشهداء سماهم شهداء تغليبا او المراد ان لهم اجر الشهداء والا فبعضهم لم يقتل حتى يكون شهيدا **قوله** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قاله هنا وقال في التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فصلها هنا واجمل ثم موافقة لما قبلها لانه فصل هنا بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا الاية بخلافه ثم **قوله** لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله والفرح المفضي الى الشكر تعوذ بالله منهما **قوله** وانزلنا معهم الكتاب والميزان المراد بالميزان العدل والعقل وقيل هو الميزان المعروف انزله جبريل عليه السلام فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا به **قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله كيف قال ذلك مع ان المومنين مومنون برسوله **ان قلت** معناه يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون خطابا لاهل الكتاب خاصة او معناه يا ايها الذين امنوا بوم الميثاق امنوا بالله ورسوله اليوم اوامنوا في العلانية باللسان اتقوا الله وامنوا برسوله في السر بتصديق القلب

سورة المجادلة قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم قال ذلك هنا وقال بعده والذين يظهرون من نسائهم لان الاول خطاب للعرب خاصة وكان ظهارهم في الجاهلية الظهار والثاني في بيان احكام الظهار للناس عامة **قوله** وللكافرين عذاب اليم ختمه هنا بالميم ووعده بمهين لان اولا متصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين **قوله** ما يكون من نجوى ثلاثة الاية **ان قلت** لم خص الثلاثة والخمسة بالذكر **قلت** لان قوما من المنافقين تخلفوا للتناجي وكانوا بعدة العدد المذكور مغايظة للمومنين فنزلت الاية بصفة حالهم تعريضا بهم او لان العدد الفرد اشرف من الزوج لان الله تعالى وتر يحب الوتر فخص العددان المذكوران بالذكر تنبيها على انه لا بد من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد ذكرها زيد عليها ما هم غيرها من المتناجين بقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر تعميما للفايدة **قوله** ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اي انهم كاذبون **ان قلت** ما فايدة الاخبار عنهم بذلك **قلت** فايدته بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس

سورة الحشر قوله وما افاء الله على رسوله قاله هنا بالواو عطفا على ما قطعتم من لينة وقاله بعد بحذفها لانه مستانف عما قبله **قوله**

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذين تبوأوا الدار اي المدينة اي اتخذوها منزلا فقوله بعد والايمان منصوب بتبوأوا بتضمينه لزموا او بمقدر اي واعتقدوا او واخلصوا او واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا فهو على ان في من باب علفتها تبنا وماء باردا او منصوب بتبوأوا بلا تضمين على انه مجاز بجعله منزلا لهم لتمكنهم فيه لتمكنهم في المدينة ففي تبوأوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي رضي الله عنه قوله ولين نصروهم ان قلت ان الشرطية انما تدخل على ما يحتمل وجوده وعدمه فكيف قال تعالى ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون قلت معناه ولين نصروهم فرضا وتقديرا كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لين اشركت ليحبطن عملك قوله لانتم اشد رهبة اي خوفا في صدورهم من الله اي في صدور المنافقين او اليهود وظاهره لانتم اشد خوفا من الله فان قلت ان علق قوله من الله باشد لزم ثبوت الخوف لله وهو محال وبالرهبة لكون المؤمنين اشد خوفا من المذكورين وليس مرادا قلت الرهبة مصدر رهب بالبناء للمفعول هنا فالمعنى اشد مرهوبيته يعني انكم في صدورهم اهيب من كون الله تعالى فيها ونظيره قولك زيد اشد ضربا في الدار من عمرو يعني مضروبيته قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ختمه هنا بقوله لا يفقهون ولبده بقوله لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فناسب نفي العقل عنهم ان قلت كيف يستقيم التفصيل باشدية الرهبة مع انهم لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر قلت معناه ان رهبتهم في الشر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون للمؤمنين رهبة شديدة من الله تعالى قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيامة وفائدة تنكير النفس بيان ان الانفس الناظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس واحدة فوذكد وابن تلك النفس وفائدة تنكير الغد تعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد لا تعرف النفس كنه عظمه وهوله فالتنكير فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل ان قلت الغد اليوم الذي يعقب ليلتك فكيف اطلق على يوم القيامة قلت الغد له معنيان ما ذكرتم ومطلق الزمان المستقبل كالامس معنيين متقابلين لما ذكرنا وقيل انما اطلق الغد على يوم القيامة تقريبا له لقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر فكانه لقربه اشبه اليوم الذي يعقب ليلتك قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية اي لو خلقنا فيه جبل على قساوته تمييزا كما في الانسان ثم انزلنا عليه القرآن لتشقق خشية من الله

وخوفا

وخوفا ان لا يؤدي حقه في نظم القرآن والمقصود تنبيه الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجره قوله الخالق البارئ الخالق قدر ما يوجده والبارئ هو الذي ميز بعض عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدئ والبارئ المعيد سورة الممتحنة قوله تلقون اليهم بالمودة بداه هنا بتلقون وبعده بتسرون تنبيها بالاول على دوام مودة الاعم اسرا وجهرا وبالثاني على تاكيد ذم اسرا وخص الاول بالعموم لتقدمه وبالمودة زايدة وقيل سببيه والمفعول محذوف والتقدير تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم قوله قد كانت لكم اسوة قاله هنا باثبات الفعل مع الفاصل لقربه وان جاز التذكير واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره مع الفاصل لكثرته وان جاز التانيث واما تكرر ذلك لان الاول في القول والثاني في الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من قوله اسوة حسنة وقوله وما املك لك من الله من شيء ليس مستثنى وانما ذكر لكونه تمام قول ابراهيم عليه السلام كانه قال انما استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار سورة الصف قوله وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فايده تكرير التاكيد او التكثير كما تقول للتقليل قوله ومبشرا برسول ل يأتي من بعدي اسمه احمد ان قلت كيف خص عيسى احمد بالذكر دون محمد مع انه اشهر اسما النبي صلى الله عليه وسلم قلت خصه بالذكر لانه في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه السماوي لانه احمد الناس لربه لان حمده لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل شفاعته لامته سابق على حمدهم له تعالى على طلبه الشفاعة من نبيه صلى الله عليه وسلم لامته فهم قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب قاله هنا بتعريف الكذب اشارة الى قولهم هذا محرمين وقاله في مواضع بتنكيره جريا على الاكثر من استعمال المصدر منكرا قوله يريدون ليطفؤا نور الله اللام زايدة للتاكيد في مفعول يريد واصله يريدون ان يطفؤا كما في براه او تعليلية والمفعول محذوف تقديره يريدون ابطال القرآن ليطفؤا قوله يغفر لكم مجزوم جوابا للامر الماخوذ من تؤمنون اوجوابا للاستفهام في قوله هل ادلكم او مجزوم بشرط مقدر اي ان تؤمنوا يغفر لكم قوله كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الآية ان قلت ظاهره تشبيه كونهم انصار الله بقول عيسى عليه السلام من انصاري الى الله وليس مرادا قلت التشبيه محمول على المعنى اي نقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار المسيح حين قال لهم من انصاري الى الله سورة الجمعة قوله الذي بعث في الامين رسولا منهم ان قلت ما وجه التقييد في بعث الرسول بكونه امينا منهم مشاكلة

حاله للاخوالهم فيكون اقرب الي موافقتهم له او انتفاء سؤاله الظن عنه في
مادعاهم اليه تعلم من كتب قراها وحكم تلاها قوله فاسعوا الخ ذكر الله المراد
بالسعي هنا القصد لا العدو كقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي
واليك نسعى ونحفد قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها تقديره واذا
رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني لدلالة الاول عليه
وقرأ ابن مسعود انفضوا اليهما وعليه فلا حذف سورة المنافقين
قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في شهادتهم التي لا يعتقدونها
فالتكذيب للشهادة لا للمشهود به قوله ذلك بانهم اي المنافقين امنوا
ثم كفروا اي نطقوا بالاسنتهم وكفروا بقلوبهم ثم للترتيب الاخباري لا الايجادي
قوله يحسبون كل صيحة عليهم كل معمول اول يحسب وعليهم مفعول ثان له
والتقدير يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وقوله هم العدو استئناف
وقيل هو المفعول الثاني ليحسب وعليهم فعليهم حال قوله ولكن المنافقون
لا يفقهون لا يفقهون ختمته هنا بلا يفقهون ونعيده بلا يعلمون لان الاول
متصل بقوله ولله خزائن السموات والارض وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة
وفقه فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وفي معرفتها غموض زايد يحتاج الى علم فناسب نفي العلم عنهم بالمعنى
لا يعلمون ان الله معز اولياءه ومذل اعداءه سورة التغابن قوله
يسبح لله ما في السموات وما في الارض كررناها هنا وفي قوله بعد ويعلم
ما تسرون وما تعلنون تاكيدا وتعميما للاختلاف فناسب ذكرها فيهما
لان تسبيح ما في السموات يخالف لتسبيح ما في الارض كثرة وقلة ونوعا
من حيوان وجماد واسرارنا مخالفة لعلانيتنا فناسب ذكرها فيهما ولم
يكررها في قوله يعلم ما في السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه
بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما يكون كعلمه بما كان فناسب حذفها
منه قوله فكفروا وتولوا واستغنى الله مرتب على قوله ذلك بانه كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات فان قلت ظاهره ان استغناءه بعد اتيان الرسل
بالبينات مع انه مستغن دايما قلت معناه ظهر استغناؤه عن ايمانهم
حيث لم يحوجهم اليه مع قدرته على ذلك قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
الى قوله ابدا ذكر مثله في الطلاق لكن زاد هنا يكفر عنه سيئاته لان ما
هنا تقدمه البشر بهدونا الايات واخبر فيها عن الكفار بسيئات
تحتاج الى تكفير فناسب ذكر تكفير عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه
شيء من ذلك قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه للايمان بل المراد يهده
للتثبت عند نزول المصايب فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه
لم يكن ليصيبه او يهده للرضى والتسليم عند وجود المصايب او للاسترجاع

عند نزولها بان يقول انا لله وانا اليه راجعون سورة الطلاق قوله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قلت كيف افرد نبيه بالخطاب مع انه جمعه مع
غيره عقبه قلت افرده به اولا لانه امام امته وساد مسدهم او معناه يا ايها
النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق نسايكم فطلقوهن الى آخره قوله
ومن يتق الله ذكره ثلاث مرات وختم الاول بقوله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب والثاني بقوله يجعل له من امره يسرا والثالث بقوله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا اشارة الى تعداد النعم المرتبة على التقوى من
ان الله يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من
حيث لا يخطر بباله ويجعل له في دنياه واخرته من امره يسرا ويكفر عنه في
اخرته سيئاته ويعظم له اجرا ان قلت ليس قبله ما ختم به في الاول مع انا
نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليهم رزقهم قلت معناه ما مر ثم وذلك لا ينافي
تضييق الترزق او معناه انه يجعل لكل متق مخرجا من كل ما يضيق على من
لا يتقي مع انه في تضييقه على المتقي لطف به ورحمة لغفلتهم عن
الاشتغال بمولاه في الدنيا ويتوفر حظه ويخف حسابه في الاخرة قوله
واللاي يئسن من المحيض من نسايكم الى آخره ان قلت كيف قيد جعلة الايسة
والتي لم تحض ثلاثة اشهر بارتياب مع انه ليس بقيد قلت المراد بالارتياب
الشك بمعنى الجهل بمقدار عدتهن واذا كان هذا عدة المرتاب فيها فغيرها
اولى قوله وان كن اولات حمل الاية فايده ذكر الغاية فيه رفع توهم
ان النفقة تنقطع بمضي مقدار عدة الاقراء او انه اذا طالت مدة الحمل
لا تجب النفقة زمن الاطالة قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا الا بناء في قوله
ان مع العسر يسرا الان مع بمعنى بعد والا فيلزم اجتماع الضدين وهو
محال قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها الاية ان قلت كيف قارن فيها
محاسبتها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب
والعذاب المرتبين على العتو انما هما في الاخرة قلت اتى بذلك على لفظ الماضي تحقيقا
له وتقريرا لان المنتظر من وعد الله ووعيده اتيه لا محاله ونظيره قوله تعالى
ونادى اصحاب النار سورة التحريم قوله وصالح المؤمنين
ان قلت ان كان المراد به الفرد فاي فرد هو مع انه لا يناسب جمع الملائكة
بعده او الجمع فهلا كتب في المصحف بالواو قلت هو فرد اريد به الجمع كقوله
تعالى والملك على ارجائها وقوله ثم يخرجكم طفلا او هو جمع لكنه كتب في المصحف
بغير واو على اللفظ كما جاء اللفظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح قوله
الخط والملائكة بعد ذلك وضع فيه المفرد موضع الجمع اي ظهيرا او ان فعلا
يستوي فيه الواحد وغيره كعتيد قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الاية ان قلت كيف اثبت الخبر به لهن با لصفات المذكورة

الألوكة
www.alukah.net

بقوله مسلمات الى آخره مع اتصاف ازواجه صلى الله عليه وسلم بها ايضا
قلت المراد خيرا ممكن في حفظ قلبه و متابعة رضاه مع اتصافهن بهذه
الصفات المشتركة بينكن وبينهن فان قلت لم ذكر الواو وابكارا وحذفها في بقية
الصفات قلت لان ابكارا مباين للثيبات فذكر بالواو لامتناع اجتماعهما
في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لا تباين فيها فذكرت بلا واو
ان قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب تمدح من جهة انها اكثر تجربة
وعقلا واسرع حبلا غالبا والبكر تمدح من جهة انها اطهر واطيب واكثر
مداعبة وملاعبة غالبا قوله ويفعلون ما يؤمرون فائدة ذكره بعد
لا يعصون الله ما امرهم التأكيد لاتحادهما صدقا او التأسيس لاختلافهما
مفهوما والمراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات وبالثاني
الامر بتعذيب اهل النار قوله توبة نصوحا لرجل نصوح
لان مفعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث كقولهم امرة صبور وشكور
قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا فائدة قوله من عبادنا بعد عبدين
مدحهما والثناء عليهما بما فيهما اليه اضافة التشريف والتخصيص كما في قوله
تعالى وعباد الرحمن وفي قوله فادخلي في عبادي وفي ذلك مبالغة في
المعنى المقصود وهو ان الانسان عابد لا ينفعه الا صلاح نفسه
لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلا مراتب الصلاح والقرب من الله
تعالى قوله وكانت من القانتين ان قلت القياس من القانتات فلم عدل
عنه الى القانتين قلت رعاية للفواصل او معناه من القوم القانتين
سورة الملك قوله الذي خلق الموت والحياة قدم الموت لانه
هو المخلوق اولا لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قوله
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي من خلل وعيب والا فالتفاوت بين
المخلوقات بالصغر والكبر وغيرهما كثير قوله فارجع البصر قاله بعده
ثم ارجع البصر كرتين قيل اي ح الكرة الاولى فتصير ثلاث مرات والمشهور
ان المراد بهذه التثنية التكثير بدليل قوله ينقلب اليك البصر خاسئا
اي ذليلا وهو حسير اي كليل وهذان الوصفان لا يتأتيان بنظرتين
ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة كنظيره في قولهم لبيك وسعديك وحنانيك
ودواليك وهذاديك قوله ام امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ليس بتكرار
مع قوله ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا لان الاول في تخويفهم
بخسف الارض بهم والثاني في تخويفهم بالحصب من السماء وقدم الاول لان
الارض التي جعلها الله مقرا لهم وغدوا فيها غيرة اقرب اليهم من السما
البعيدة عنهم ان قلت كيف قال من في السماء مع انه تعالى ليس فيها ولا في
غيرها بل هو تعالى منزه عن كل مكان قلت المعنى من ملكوته في السما التي
هي

هي مسكن ملائكته ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ وفيها تنزل
اقضيته وكتبه سورة ن قوله ن والقلم يأتي فيها ما مر في
سورة ص لكن جواب القسم هنا هذا كور وهو الجملة المنفية وفي جوابه
خلاف يعرف مما مر ثم قوله ويدعون الى السجود اي توبيخا وتنفيقا لهم
على تركه في الدنيا لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف في الآخرة قوله وقد كانوا يدعون
الى السجود اي الصلاة وهم سالمون اي صحيحون ان قلت الصحة ليست شرطا
في وجوب الصلاة قلت المراد الخروج الى الصلاة في جماعة مشروط بالصحة
سورة الحاقة فقول له بريح صرصر انما لم يقل صرصر كما قال عاتية
مع ان الريح مؤنثة لان الصرصر وصف مختص بالريح فاشبه باب حائض
وطامث وحامل بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسما المؤنثة يوصف
به قوله فترى القوم فيها صرعى فيها اي في تلك الليالي والايام متعلق بصرعى
لا بترى والرؤية علمية لا بصرية لانه صلى الله عليه وسلم ما ابصر هؤلاء صرعى
فيها ولا يراهم فصار المعنى فتعلمهم صرعى فيها علامنا حتى كأنك تشاهدهم قوله
فاذا نفخ في الصور الى قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قوله ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المراد بهذه النفخة النفخة الاولى وهي نفخة الصعق
والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية وبين النفختين زمن طويل ان قلت
المراد باليوم الوقت الواسع الذي فيه يقع فيه النفختان وما بعدهما
قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه ان قلت كيف عبر بانه يظن ذلك مع انه
يعلمه قلت الظن يطلق بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قوله فليس له اليوم ها هنا حميم ولا
طعام الا من غسلين ان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله في محل آخر
ليس لهم طعام الا من ضريع وفي آخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي
آخر اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار قلت لا مناقاة اذ يجوز ان
يكون طعامهم جميع ذلك او ان العذاب انواع والمعذبين طبقات فمنهم
من اكله الغسلين ومنهم من اكله الضريع ومنهم من اكله الزقوم ومنهم من اكله
النار كل بحسب ما يليق به قوله وما هو بقول شاعر الآية ان قلت
لم ختم الاولى بقلة الايمان والثانية بقلة التذكر قلت لان من لم يؤمن
النبي صلى الله عليه وسلم الى انه شاعر وان ما اتى به شعر فهو كافر
وان من نسبه الى الكهانة فانما شبهه اليها لقلة تذكره في الفاظ القرآن
اذ كلام الكهنة نثر لا شعر فناسب ختمه بقلة التذكر وختم الاولى
بقلة الايمان سورة المعارج قوله ان الانسان خلق هلوعا فسره
هلوعا بقوله اذا مسه الشر الآية ان قلت الانسان في حال خلقه
لم يكن موصوفا بذلك قلت هلوعا حال مقدرة اي مقدرا وراقم

www.alukah.net

المطلع كما في قوله تعالى محلقين رؤوسكم اي لذوي من المسجد الحرام مقدرين حلق
رؤوسكم **قوله** والذين هم على صلاتهم دائمون ختمه هنا بقوله دائمون
وبعد بقوله يحافظون لان المراد بدوامهم عليها ان لا يتركوها في وقت
من اوقاتها ويحافظتهم عليها اي باتيانها على اكمل احوالها من الاتيان بها
بجميع واجباتها وسننها ومنها الاجتهاد في تفريغ القلب عن الوسوسة
والرياء والسمعة **سورة نوح قوله** ويؤخركم الى اجل مسمى خطاب لقوم
نوح **ان قلت** ان كان المراد تاخيرهم عن الاجل المقدر ازلا فهو محال لقوله
تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها او تاخيرهم الى مجيء اجلهم المقدر
فهم كفروا سواء امنوا ام لا **قلت** معناه يؤخركم عن العذاب الى
منتهى اجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان دمتم مسلمين
كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها او يؤخر موتكم كان يقضي الله
بتعميرهم الف سنة ان امنوا ويحسمها به سنة ان لم يؤمنوا **قوله** **قلت**
استغفروا ربكم اي من الشرك بالتوحيد **قوله** ولا تزد الظالمين
الا ضلالا **ان قلت** كيف دعا نوح على قومه بذلك مع انه ارسل اليهم ليهديهم
ويرشدهم **قلت** انما دعا عليهم بذلك بعد ان اعلمه الله تعالى انهم لا يؤمنون
قوله قال نوح رب فانه هنا بلا واو وقاله بعد بواو لان الاول
استيناف والثاني معطوف عليه **قوله** ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ختمه بقوله ضلالا موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا **قوله** ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من كلام نوح **ان قلت**
كيف وصفهم بالفجور والكفر حال ولادتهم وكيف علم انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا **قلت** وصفهم بما يؤول اليه من الفجور والكفر
وعلم ذلك باعلام الله اياه **سورة الجن قوله** وانه لما قام عبد الله
اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما عدل عنه الى عبد الله تواضعا لانه
رافع موضع كلامه عن نفسه **سورة المزمل قوله** انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا وصف القرآن بالثقل لثقله بنزول الوحي على نبيه حتى كان يعرق في اليوم
الشاتي او لثقل العمل بما فيه او لثقله في الميزان او لثقله على المنافقين **قوله**
السماء منفطر به اي بذلك اليوم اشدته وانما لم يؤنث صفة السماء لانها تؤنث
لانها بمعنى السقف تقول هذه السماء البيت اي سقفه قال تعالى وجعلنا السماء
سقفا محفوظا او لانها تذكر وتؤنث او جاء منفطر على النسب اي ذات
انفطار كامراة مرضع وحايض اي ذات ارضاع وذات حيض **قوله** فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا **ان قلت** ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوابا فاين الشرط
اذ شاء لا يصلح شرطا بدون ذكر مفعوله او جعل المجموع شرطا فاين
الجواب **قلت** معناه فمن شاء النجاة اتخذ الى ربه سبيلا او فمن شاء ان يتخذ الى
ربه

ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي فمن شاء
الايمان فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر **قوله** فاقرؤا ما تيسر من القرآن اي في الصلاة
بان تصلوا ما تيسر من الصلاة بما تيسر من القرآن وهذا يرجع الى قول بعضهم ان
المراد بقرؤا صلوا وان عبر بالقراءة عن الصلاة التي هي بعض واجباتها فهو من
اطلاق الجزء على الكل وقوله بعد فاقرؤا ما تيسر منه تاكيدا حثا على قيام الليل
بما تيسر **سورة المدثر قوله** غير يسير فايدة ذكره بعد قوله فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين رفع توهم ان يراد بعسير عسير يرجى تيسيره
كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وقيل فايدته التوكيد **قوله** انه فكر وقدر
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر كرر قدر ثلاث مراتب وقيل كيف قدر
مرتين لان المعنى ان الوليد فكر في شان النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى
به وقدر ما يمكنه ان يقوله فيهما فقال الله فقتل كيف قدر اي
على اي حال كان تقديره فالتقدير الاول مغاير للثاني والثالث لاختلاف
المقدر وقوله ثم قتل كيف قدر كرره للمبالغة منه وتاكيد ولزم منه ان
قدر الثالث تاكيد الثاني وان قتل الثاني تاكيد الاول وثم للدلالة على ان
مدخولها ابلغ مما قبلها وقيل المراد بالقتل الاول لعن الوليد وتعذيبه فهو مغاير
للثاني **قوله** لا تبقي ولا تذر قيل معناهما واحد اي لا تبقي ولا تذر للكفار لحما
ولا عصبا الا اهلكته ثم يعود كما كان وقيل متغايران اي لا تبقي لهم لحما ولا تذر
لهم عظما او لا تبقيهم احيا ولا تذرهم امواتا **قوله** عليها تسعة عشر **ان قلت**
لان معنى خص عدد خزنة جهنم بتسعة عشر **قلت** لانها موافقة لعدد اسباب
فساد النفس الانسانية وهي القوى الانسانية والطبيعية اذ القوى
الانسانية اثنا عشر الحسة الظاهرة والحسة الباطنة والشهوة
والغضب والقوى الطبيعية سبعة والجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمجموع تسعة عشر
سورة القيامة قوله فاذا قرأناه اي بقراءة جبريل عليك **قوله** وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة **ان قلت** الذي يوصف بالنظر بمعنى الابصار النظر بالعين
لا بالوجه **قلت** اطلق الوجه فيه واراد جزأه ففي اطلق وجوه بالنظر الى ناضرة
وناظرة جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز **قوله** اولى لك اي اولاك الله ما اكره
وكرره مرارا بقوله فاولى ثم اولى لك فاولى مبالغة في التهديد والوعيد وهو
تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد **سورة الانسان قوله**
من نطفة امشاج وصف النطفة مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في
معنى الجمع كقوله تعالى رفرف خضر او جعل اجزاءها نطفا وقيل امشاج
مفرد لاجمع كبرمة اعشار وثوب اخلاق **قوله** نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا **ان قلت** كيف عطف على نبتليه ما بعده بالفاء مع ان الابتلاء متاخر عنه

www.alukah.net

قلت بتعليله حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين ناهله فجعلناه سميعا بصيرا
فالمعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء **قوله** ويطاف عليهم ذكره بالبنا
للمفعول وقال بعد ويطوف عليهم ولدان بالبنا للفاعل لان المقصود
في الاول ما يطاف به الطايفون بقرينه قوله باتية من فضة والمقصود
في الثاني الطايفون فذكر في كل منهما ما يناسبه كانت فوارير معناه تكونت
لانها كانت قبل فوارير من قوله تعالى كن فيكون وكذا كان مزاجها
كافورا **قوله** حسبتهم لولوء منثورا **ان قلت** ما الحكمة في تشبيههم باللولو
المنثور دون المنظوم **قلت** لانه تعالى اراد تشبيههم بحسنهم وانتشارهم
في الخدمة باللولوء الذي لم يثقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب
لانه اذا ثقب نقص صفاؤه ومائيته ومالم يثقب لا يكون الا منثورا
قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا **ان قلت** اي شرف لتلك الدار مع انه
سقاهم ذلك في الدنيا قال تعالى واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا **قلت** المراد سقاهم
في تلك الدار بغير واسطة وايضا فشتان ما بين الشرابين والاثنتين
والمنزلين **قوله** ولا تطع منهم اثما او كفورا افاد بالتعبير بأو النهي عن
طاعتهما معا بالاولى ولو عطف بالواو لأفهم جواز طاعة احدهما ليس
مرادا **قوله** وشددنا اسرهم اي خلقهم **ان قلت** كيف قال ذلك هنا
وقال في السما خلق الانسان ضعيفا **قلت** قال ابن عباس وعنى المراد
به ضعيف عن الصبر عن النسا فلذلك اباح الله له نكاح الامة وقال
الزجاج معناه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف بالضعف ومعنى
قوله وشددنا اسرهم ربطنا او صالم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب او
المراد بالاسر مجيء الذنب لانه لا يتفلت في الغير **سورة المرسلات**
قوله ويل يومئذ للمكذبين كررها عشر مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب
مستحسن لاسيما اذا تغايرت الايات السابقة على المرات المكررة كما هنا **قوله**
هذا يوم لا ينطقون **ان قلت** نفي النطق عنهم يدل على انتفا الاعتذار منهم اذ
الاعتذار لا يكون الا بالنطق الا بالنطق فما فايدة قوله عقبه ولا يؤذن لهم
فيعتذرون **قلت** معناه لا ينطقون ابتدا بعذر مقبول ولا يعذرون
يؤذن لهم في الاعتذار لو اذن له فيه اذ الكافر في عادة قد لا ينطق لسانه
بعذر وحجة لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق فغايره ذلك نفي هذا المعنى
اي لا ينطقون بعذر ابتدا ولا بعد الاذن **فان قلت** ما ذكرتنا فيه ما دل
عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الاعتذار منهم **قلت**
لا ينافيه لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون
في اخر والجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون من المسلمين وبما هنا
الكافرون ضعيف لتعقيب تلك الاية بقوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

سورة

سورة النبا قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كرره تاكيدا او الاول
توعد الكفار بما يرونه عند الموت والثاني توعد لهم بما يصيرون اليه من عذاب
الاخرة او الاول توعدا هوال القيامة والثاني توعد بما يورها من النار وعن
ابي الاول رجع عن الاختلاف والثاني عن الكفر وتم للاستعارات الوعيد
الثاني اشد **قوله** الم نجعل الارض مهادا وجه اتصاله بما قبله انهم لما
اختلفوا في النباء العظيم وهو البعث ثم انكروه منبههم الله تعالى بما خلقه
وابدعه على كمال قدرته وغايته فيه وان جميع الاشياء طوع ارادته ووفق
مشيئته **قوله** جزاء وفاقا قال ذلك ابن عباس وقال بعد جزاء من ربك عطاء
حسابا لانه الاول للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء موافقا لاعمالهم كما
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والثاني للمومنين فناسب ذكر حسابا
اي كافيا وافيا لاعمالهم من قولك حسبي اي كفاني **سورة النازعات قوله**
والنازعات الواو فيه للقسم وجوابه محذوف اي لتبعثن والمراد بالنازعات
وما عطف عليه الملايكة وذكر بلفظ التانيث مع انهم اسوا اناثا لانه تعالى
اقسم بطوايفها والطايفة مونثة **قوله** ابصارها خاشعة اي ذليلة
لما نزل **فان قلت** كيف اضاف الابصار الى القلوب مع انها لا تضاف اليها **قلت**
فيه حذف مضاف اي ابصار اربابها **قوله** فاراه الاية الكبرى اي العصي
واليد **ان قلت** كيف قال مع انه اراه الايات كلها وكل اية كبرى **قلت** الاخبار
هنا عما اراه له اول ملاقاته اياه وهو العصي واليد واطلق عليها الاية الكبرى
لاتحاد معناهما او اريد بالكبرى العصي وحدها لانها كانت مقدمة على
الاخرى واعظمش ليلها اضاف الليل الى السماء مع انه انما هو في الارض لانه
اول ما يظهر عند الغروب من افق السما **قوله** فاذا جاءت الطامة الكبرى
اي الداهية العظيمة التي تطم على غيرها وهي النفخة الثانية وخص بها
بالطامة موافقة لما قبله من داهية فرعون وهي قوله انا ربكم الاعلى
ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله قبل فاراه الاية الكبرى
بخلاف ما في عبس لم يتقدمه شي من ذلك فخصت بالصاخة وان شاركت
الطامة في انها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون
بعد الطم فناسب جعل الطم للسابقة والصخ للاحقة وجواب اذا
لقوله فاما من طغى الخ وقيل محذوف تقديره فان الجحيم ماواه **سورة**
عبس قوله كلا انها اي الايات او السورة **قوله** من شا ذكره اي القرا
او ما ذكر من الايات **قوله** وفاكهة وابا الاب ما نزعاه البهايم
وقيل التبن وقيل يابس الفاكهة **قوله** فاذا جاءت الصاخة جوابه
اذا محذوف يدل عليه قوله بعد لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
سورة التكوير قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت

الألوكة
www.alukah.net

نارا قال ذلك هنا وقاله في الانفطار واذا البحار فجرت اي سالت مياهها على
الارض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح موافقة في الاول
لقوله بعده سعرت ليقع التوعيد بتسجير البحار وتسعير النار وفي الثاني
لقوله واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت على الارض وضربوة البحار
نارا مسجرة وما سفحا بان يصير احدهما في وقت والاخر في اخر لطول يوم
القيامة **قوله** واذا الموؤدة سيلت باي ذنب قتلت **ان قلت** كيف قال
ذلك مع ان سوال ما ذكر انما يحسن من القاتل لا من المقتول **قلت** انما
سيلت لتبكيت قاتلها وتوبيخه بما يجب به فانها قتلت بغير ذنب ونظير
قوله تعالى لعيسى عليه السلام ءانت قلت للناس الاية **قوله** علمت نفس اي
كل نفس لقوله تعالى يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية **ان قلت** لم
ختم الاية هنا بقوله ما احضرت اي من خير اي من خير وشر وفي الانفطار
بقوله ما قدمت واخرت اي ما قدمته من الاعمال وما اخرته منها فلم تعلم
قلت رعاية للمناسبة اذ شروط الجواب هنا طالت بكثرتها فحسن
اختصاره ليوقف عليه وشروطه ثم قصرت بقلتها فحسن بسطه ليسر
الوقف عليه جيد **سورة الانفطار قوله** ما غرك بربك الكريم **ان قلت**
ما فايدة تخصيص ذكر صفة الكرم من سائر صفاته تعالى **قلت** فايدته اللطف
بعبده وتلقينه حجته وعذره ليقول غرني كرمك الكريم **قوله** وما ادراك ما يوم
الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كرره تعظيما للدين وقيل الاول للمومنين
والثاني للكفار **قوله** يوم لا تملك نفس لنفس شيا **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان النفوس المقبولة الشفاعة تملك لمن شفعت فيه شيا وهو الشفاعة
قلت المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والشفاعة ليست بطريق السلطنة
فلا تدخل في النفي ويويده قوله تعالى والامر يومييذ لله **سورة المطففين**
قوله اذا اكتالوا **ان قلت** هلا قال اكتالوا واتزنوا كما قال في مقابلته
واذا كالوهم او وزنوهم **قلت** لان المطففين كانت عادتهم ان لا
ياخذوا ما بكال وما يوزن الا بالمكيال لان استيفاء الزيادة بالمكال
امكن لهم واهون عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالوا ووزنوا له
لتمكنهم من التحفظ فيهما **قوله** وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم **ان قلت** كيف فسر سجينا وعليين
بكتاب مرقوم مع ان سجينا اسم للارض السابعة وعليين اسم لاعلى
الجنة او للاعلى الامكنة او للسما السابعة او لسدرة المنتهى **قلت**
كتاب مرقوم وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار لتفسير
لسجين ولعليين والتقدير وهو كتاب مرقوم **سورة الانشقاق**
قوله اذا السما انشقت جوابه اذا جيء شرطيه محذوف تقديره علمت

نفس

نفس ما احضرت او علمت نفس ما قدمت واخرت او بعثتم او لاقا كل انسان
كدحه او مذكور وهو يا ايها الناس شقد برا لفا او شقدير يلقا او هو فلاقيه
اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتي كتابه الي اخره والعامل فيها بكل تقدير
جوابها وان جعلت غير شرطيه فهي منصوبة باذكر مقدرا او مرفوعة
مبتدا خبره اذا الثانية بزيادة الواو او اي وقت انشقاق السما وقت امتداد
الارض **قوله** واذنت لربها وحقت ذكره مرتين لان الاول متصل بالسما والثاني
بالارض ومعنى اذنت سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع **قوله** بل
الذين كفروا يكذبون قاله هنا بلفظ يكذبون وفي البروج بلفظ في تكذيب رعاية
للفواصل فيهما **سورة البروج قوله** وشاهد ومشهود الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفه وذكرهما دون بقية ما اقسم به لاختصاصهما من
بين الايام بفضيلة ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس
وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصهما بالذكر دون بقية الايام وانما لم يجمع
بلام العهد لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى ولهم
الدواحد **قوله** قتل اصحاب الاخدود هو جواب القسم بحذف اللام
او بحذفها مع ان قد جعل خبرا فا فدوجعل دعا فجواب القسم ان الذين فتنوا
او ان بطش ربك لشديد او محذوف اي لتبعثن **سورة الطارق قوله**
ان كل نفس لما عليها حافظ هو جواب القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف واللام فارقة وما مخففة مزيدة او ان نافية ولما بالتشديد بمعنى
الا **قوله** فهل الكافرين امهلهم رويدا كرره تاكيدا وخولف بين لفظيهما طلبا
للخفة **سورة الاعلى قوله** ان نفعت الذكرى ذكره مع انه صلى الله عليه
وسلم ماموربالتذكير وان لم تنفع الذكرى لان معنى ان اذكر ما في قوله والتم
الاعلون ان كنتم مومنين او التقدير ان نفعت الذكرى او لم تنفع كما في
قوله سرابيل تقيكم الحر **قوله** ثم لا يموت فيها ولا يحيى **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الكفرة
لا تخلو عن الالتفاف باحدهما **قلت** معناه لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى
حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل
معناه تصعد نفسه الى حلقوم ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها
من الجسد فيحيى وثم للتراخي بين الرتب في الشدة **سورة الغاشية قوله**
وجوه يومييذ خاشعة عاملة ناصبة قال ذلك هنا وقال بعده وجوه يومييذ
ناعمة وليس بتكرار لان الاول في الكفار والثاني في المومنين والمراد
بالوجوه فيهما جميع الابدان لان ما ذكر من الاوصاف لا تختص بالوجوه
فهو كقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم او المراد بها الاعيان والرو سا
كما يقال هولا وجوه القوم وباوجه العرب **قوله** افلا ينظرون الى الابل الخ
ان قلت كيف ارتبط هذا بما قبله واي مناسبة بين الابل والمعطوفات

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عليها حتى جمع بينهما **قلت** اما الجواب عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما
وصف عجب الكفار من ذلك فذكرهم غرايب صنعه وانه لما ذكر ارتفاع شرورها
قالوا كيف نصعدها فنزلت هذه الاية والمعنى افلا ينظرون الى الابل نظر
اعتبار كيف خلقت للاثقال وحملها الى البلاد البعيدة وبروكها التحمل ونهوضها
بما حملته وسخرت لكل من قادها حتى الصبي الصغير واعطيت الصبر على
العطش عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نبات في المفاوز دون غيرها من الدواب
وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركند وغيرها مما هو اعظم من الجمل لان
العرب لم يروا شيئا من ذلك ولا عرفوه واما الجواب عن الثاني فلان الابل
كانت انفس اموالهم واكثرها واتاجمع بينها وبين ما يعدها لانها جاءت على وفق
عادة العرب في ان انتفاعهم بالابل اكثر لان عمل الابان ترعى وتشرب وذلك يتنزل
المطر من السماء فعطفها في الذكر على الابل ثم لابد لهم من حصن يتحصنون به ولا
شيء في ذلك لهم كالجبال فعطفها على ما قبلها ثم لابد لهم عند طول المكث من النقل من
ارض الى سواها فعطفها على ما قبلها فاذا تفتش البدوي في نفسه وجد هذه الاشياء
حاضرة عنده على الترتيب المذكور بخلاف الحضري **سورة الفجر قوله** والفجر قسم
وجوابه مع ما يعود محذوف تقديره لتعذبن يا كفار مكة **قوله** وليال عشر اي
ليالي عشر ذي الحجة **فان قلت** كيف ذكرها دون بقية ما اقسم به **قلت** لاختصاصها
من بين الليالي بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينها وبين البقية بلام الجنس
وانما لم يعرف بلام العهد لما مر في سورة البروج **قوله** فيقول ربي اكرمني **ان قلت**
كيف ذم من يقول ربي اكرمني انه صادق فيه لقوله تعالى فاكرمه ونعمه مع
انه متحدث بالنعمة وهو مما مور بالتحدث بها لقوله واما بنعمة ربك فحدث
قلت المراد ان يقول ذلك مفتخرا به على غيره ومستدلا به على علو منزلته في
الاخرة ومعتقدا استحقاق ذلك على ربه كما في قوله تعالى انما اوتيته على علم
عندي وكل ذلك منهي عنه واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعمة الله
فليس بمذموم بل ممدوح **قوله** وجاء ربك اتى امره **سورة البلد قوله** لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد اي بمكة **فان قلت** لم كرر لفظ البلد **قلت** ليذكر له اذ
التقدير لا اقسم بهذا البلد المحرم الذي جعلت العرب على تعظيمه وحرمته
وانت حل بهذا البلد اي احل لك فيه من حرمانه ما لم يحل لاحد قبلك ولا
يحل لاحد بعدك من قتل ابن خطل وقتال المشركين ساعة من النهار فالمراد بالبلد الاول
الباقي على تحريمه وبالثاني الذي احلت منه للنبي صلى الله عليه وسلم اكراما له وتعظيما
لمنزلته **ووالد وما ولد** الوالد ادم وما ولد ذريته وقال وما ولد يقل
ومن لان في ما من الابهام ما ليس في من فقصد بها التفخيم والتعظيم كانه تعالى
قال واي شيء عجيب غريب ولد ونظيره قوله تعالى والله اعلم بما وضعت **سورة**
الشمس قوله ونفس وما سواها نكرها دون بقية ما اقسم به لانه لا سبيل الى

لم

لام الجنس لم تدخله لتفسير غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فالهمها فجورها
وتقواها ولا الى لام العهد اذ ليس المراد نفسا واحدة معهودة وبتقدير انه اريد
بها ادم فالتنكير دال على التفخيم والتعظيم كما مر في سورة الفجر وغيرها **قوله** قد
افلح من زكاها جواب القسم بحذف اللام لطول الكلام وقيل جوابه محذوف تقديره
لتبعثن او لتدمرن يا اهل مكة **قوله** اذ انبعث اشقاها هو قدار ابن سالف
وقيل هو ومصدع بن دهر **سورة الليل قوله** الا الاشقى المراد الشقي **قوله** ان سعيكم
لشتى جواب القسم وقيل جوابه محذوف كما مر في نظائره السابقة **سورة الضحى**
قوله ما ودعك الا بجواب القسم فوله ووجدك ضالا اي عن معالم النبوة واحكام
الشريعة فهداك اليها او ضالا في صغرك في شعاب مكة فردك الى جدك عبد المطلب ووجدك
ناسيا فهداك الى الذكر لان الاضلال بمعنى النسيان كما في قوله ان تضل احداهما
فتذكر احداهما الاخرى وانما جمع بينهما في قوله لا يضل ربي ولا ينسى لان الضلال
ليس بمعنى النسيان بل عدم الخطا او الغفلة **قوله** ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا
فاغناك بما فتح به من الغنيمة وغيرها لا بكثرة المال وفي الحديث ليس الغنى
عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس **قوله** فاما اليتيم فلا تقهر واذكر نعمتك واما
السائل فلا تنهر واذكر فقرك واما بنعمة ربك النبوة او الاسلام فحدث
واذكر ضلالك **سورة الم نشرح قوله** الم نشرح لك صدرك **ان قلت** ما فائدة ذكر ذلك
فيه وعنك فيما بعده مع ان الكلام تام بدونهما **قلت** فائدته الايهام ثم الايضاح وذلك
من انواع البلاغة فلما قال تعالى الم نشرح لك فهم ان ثم مشروحا ما ثم قال
صدرك فاوضح ما علم بهما ولذا الكلام في وضعنا عنك **قوله** فان مع العسر يسرا
ان قلت مع للمصاحبة فما معنى مصاحبة العسر واليسر **قلت** لما عير المسلمون
المشركون بفقرهم وعدهم انه يسر قريبا من زمان عسرهم واراد تاكيد الوعد
وتسليه قلوبهم فجعل اليسر كالمصاحب للعسر في سرعة مجيئه **فان قلت** لم كرر ذلك
مرتين بقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **قلت** لان معناه فان
مع العسر الذي انت فيه من مقاساة الكفار يسرا في العاجل ان مع العسر
الذي انت فيه من مقاساتهم يسرا في الاجل فلا تكرار والعسر واحد والتعريف
اولا للجنس وثانيا للعهد واليسر اثنان بدليل تنكيرهما والتنكير فيهما للتفخيم
والتعظيم ولذلك روي عن عمرو بن عباس وابن مسعود بل عن النبي صلى الله
عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين وقيل كرر ذلك للتاكيد كما في قوله ويل
يومئذ للمكذبين لتقرير معناه في النفوس وتمكينه في القلوب فاليسران
متحدان كالعسرين **سورة التين قوله** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
قال ذلك هنا وقال في سورة البلد لقد خلقنا الانسان في كبد والا فاصلة
بينهما لمراعاة الفواصل في السورتين ولان معناه هنا عند كثير من المفسرين

الألوكة
www.alukah.net

منتصب القامة معتدلها فيكون في المعنى احسن تقويم وذلك لا ينافي كونه في كبد
قوله ثم رددناه اسفل سافلين ان فسرنا الرد الى جهنم فهو تسفل حقيقي والاستثنا
بعده منصل وعليه فقوله فلهم اجر غير ممنون قايم مقام قوله هلا ردهم اسفل
سافلين او بالرد الى اسفل العمر فهو تسفل في الرتب والاوصاف بالنسبة الى
رتب الشباب واوصافه والاستثنا بعده منقطع وعليه فقوله فلهم اجر غير
ممنون اي غير مقطوع بالهرم والضعف والمعنى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
في حال شبيبتهم وقوتهم اذا عجزوا بالهرم عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملون
الى وقت موتهم سورة العلق قوله اقرا باسم ربك اي اوجد القراة مبتدئا باسم
ربك واقرا الثاني تاكيد له الذي خلق اي كل خلق وخص قوله خلق الانسان بالذكر
مع دخوله في الاول لشرفه ونزول القران اليه قوله من علق لم يقل من علقة لان الانسان
في معنى الجمع اورعاية للفاصلة قبله قوله الذي علم بالقلم بهم فسره بقوله بعده علم الانسان
ما لم يعلم سورة القدر قوله ليلة القدر خير عدل عن الضمير الى الظاهر في لفظ القدر تعظيما
لليلته قوله من كل امر متعلق بتنزل ومن بمعنى الباء كما في قوله يحفظونه من امر الله
وقوله يلقي الروح من امره سورة البينة قوله رسول من الله اي من عنده كما اظهره في قوله
ولما جاءهم رسول من عند الله قوله يتلوا صحفا ان قلت ظاهره انه يقرا المكتوب من الكتاب
مع انه منتف في حقه صلى الله عليه وسلم لكونه اميا قلت المراد يتلوا ما في الصحف
عن ظهر قلبه فان قلت ما الفرق بين الصحف والكتب حتى جمع بينهما في الاية الصحف
قوله الطهر مطهرة من الشرك والباطل والكتب بمعنى المكتوبات اي في الغرا طهرين بكتوبه
فيهم اي مستقيمة ناطقة بالعدل والحق قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي وهم اليهود
والنصارى الامن بعد ما جاءتهم البينة اي محمد صلى الله عليه وسلم او القران المعنى انهم
كانوا مجتمعين على الايمان بهذا اذا جاء فلما جاء تفرقوا فامنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من امن
كقوله وما تفرقوا الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم سورة الزلزلة قوله اذا زلزلت الارض
زلزالها ان قلت لم اضاف الزلزال الى الارض ولم يقل زلزلا كما قال اذا دكت الارض دكا دكا
قلت ليدل على انها زلزلت الزلزال الذي يستحقه في حكمته تعالى ومشيئته في ذلك اليوم وهو الزلزال
الذي ليس بعده زلزال قوله فمن يعمل مثقال ذرة الايتين ليس بتكرار لان الاول متصل بقوله
خيرا يره والثاني منصل بقوله شرا يره فان قلت كيف عمم فيما مر ان حسنات الكافر محبطة بالكفر
وسيات المومن الصغاير مغفورة باجتناب الكباير قلت معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير في
السعدا خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من شر في الاشقيا شرا يره سورة العاديات قوله
والعاديات ضبحا اقسم بثلاثة اشيا وجعل جوابها ثلاثة اشيا وهو قوله ان الانسان الى قوله
لشديد قوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير ان قلت كيف قال ذلك مع انه تعالى خبير بهم في كل زمن قلت
معناه ان ربهم تعالى يجازيهم يومئذ على اعمالهم فيجوز بالعلم عن المجازاة كما في قوله تعالى ولنعلم الذين
يعلم الله ما في قلوبهم اي يجازيهم على ما فيها سورة القارعة قوله اما من ثقلت موازينه جمع
فيه

فيه وفيما بعده المبرد مع انه واحد باعتبار تعدد الموزونات والموزون لهور
وقيل هي جمع موزون ان قلت كيف قال فمن خفت موازينه فامه هاوية اي
فمسكنه النار مع ان اكثر المومنين سياتهم راجحة على حسناتهم قلت قوله
فامه هاوية لابد له على خلوده فيها فمسكن المومن فيها بقدر ما يقتضيه ذنوبه
ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بخفة الميزان خلوها من الحسنات بالكلية
وتلك موازين الكفار سورة التكاثر قوله كلا في المواضع الثلاثة قيل للردع
والزجر عن التكاثر وقيل بمعنى حقا وقيل الاولان للردع والزجر والثالث بمعنى
حقا وهو اشهرها قوله سوف تعلمون ذكره مرتين للتاكيد او الاول للقبر
والثاني للقيامة او الاول للكفار والثاني للمومنين قوله لو تعلمون جواب
لو محذوف تقديره لو تعلمون الامر بقيننا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر
والتفاخر قوله لترون الجحيم اعاده لقوله ثم لترونها تاكيدا او الاول قبل
دخولهم الجحيم والثاني بعده ولهذا قال عقبه عين اليقين او الاول من رؤية
العين والثاني من رؤية القلب قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني المومن
والكافر فالمومن يسال عن شكر النعمة والكافر يسال عنها سوال توبيخ سورة
العصر قوله ان الانسان المراد بالانسان الجنس فالاستثنا بعده منصل
وقيل المراد به ابوجهل فالاستثنا منقطع قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
كرره لاختلاف المفعولين سورة الهمزة قوله همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز
والهمز الظن تاكيدا او نحوها واللمز العيب وقيل هما بمعنى فالثاني تاكيد للاول
وقيل الاول المغتاب والثاني العياب اي النمام وقيل الاول العياب في
الوجه والثاني في العياب في القفا وقيل الاول يكون بالعين والثاني باللسان
وقيل عكسه قوله الذي جمع بالجر بدلا من كل او بالنصب باعني او الرفع
مبتدا خبره سحب سورة الفيل قوله الم تر كيف فعل ربك مفعول ترى محذوف
لا كيف لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله فهو مفعول فعل بعده قوله ابابيل
اي جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده إبّال او إبّالة او ابول او ابيل
سورة قريش قوله ايلاف قريش قوله ايلافهم الثاني تاكيد للاول وبدل منه
واللام متعلقة بقوله فليعبدوا او بيجعلهم وقيل متعلقة بجعلهم
من سورة الفيل لانها كالسورة الواحدة بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف
ابي والمعنى انا اهلكنا اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل هي لام التعجب معناه
اعجبوا لايلاف قريش وكان لهم في كل سنة رحلتان للتجارة رحلة في الشتا الى اليمن
ورحلة في الصيف الى الشام سورة الماعون قوله فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون ان قلت كيف توعد الله الساهي عن الصلاة مع انه معفو عنه
بالسهو لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان قلت المراد بالسهو ههنا التغافل والتهاون
عن اداتها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة من المسلمين

لا يخلو فيها من السهو بالوسوسة او حديث النفس مما لا صنع للعبد فيه **سورة الكوثر** هو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وسلم يرد عليه امته او هو الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها **سورة الكافرون** **قوله** ما اعبد لم يقل من مع انه القياس رعاية لمقابلة ما بما في قوله ما تعبدون وكرر قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد مرتين للان الاولى للحال والثانية للاستقبال وقيل لمقابلة سوالم مرتين حيث قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك كذا مرة ثم تعبد الهتنا كذا مرة ونعبد الهك كذا مرة **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع **قوله** اذا جاء نصر الله جواب اذا افتسبح او محذوف تقديره حضر اجلك اي اذا جاء نصر الله اياك على من عاداك حضر اجلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت هذه السورة نعى الله تعالى الي نفسي وقال الحسن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين **سورة تبت** **قوله** تبت يدا ابي لهب ليس بتكرار مع ما بعده لانه دعا والثاني خبر اي فقد تب اي خسر وقيل تبت يدا ابي لهب اي عمله وتب ابو لهب **فان قلت** كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى مع ان ذلك اكرام واحترام **قلت** لانه لم يشتهر الا بكنيته اولان ذكره باسمه بخلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى اولانه ذكر بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره الى النار ذات اللهب وانما كني بذلك لتلهب وجنتيه واشتعالهما **سورة الاخلاص** **قوله** الله احد الله الصمد كرر لفظ الله لتكون الجملة الثانية مستقلة بذاتها كالاولى غير محتاجة الى الاولى **فان قلت** كيف ذكر احد في الاثبات مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد لا يستعمل الا بعد الاثبات تقول في الدار واحد وما في الدار احد ومن ذلك قوله تعالى والهكم اله واحد وقوله لله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تكن اول كافر به اي لاحد منهم وقوله لا نفرق بين احد **قلت** قال ابن عباس رضي الله عنهما لا فرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين وقيل ان المشهور استعمال احدهما في النفي والآخر في الاثبات ويجوز ان يكون العدول عن المشهور هنا رعاية للفاصلة تعد **سورة الفلق** **قوله** من شر ما خلق كرره اربع مرات لان شر كل منها غير شر البقية **فان قلت** اولها يشتمل البقية فما فائدة اعادتها **قلت** فائدتها تعظيم شرها ودفع توهم انه لا شر لها لخفائه فنبه ان **قلت** كيف عرف الشر ونكر ما قبلها وما بعدها **قلت** لان كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وحاسد له شر والغاسق الليل

سورة الناس ذكر فيها الناس خمس مرات بجر الاخير لانه هو المراد اولا نفصال كل ابه هو فيها عن الاخرى بجر العاطف او المراد بالاول الاطفال بقرينة معنى الربوبية وبالثاني الشبان بقرينة ذكر الملك الدال على السياسة وبالثالث الشيوخ بقرينة ذكر الاله الدال على العبادة وبالرابع الصالحون بقرينة وسوسة الخناس وهو الشيطان المولع باغوائهم وبالخامس المفسدون بقرينة عطفه على الجنة المتعوذ منهم **فان قلت** لم خص الناس بالذكر في الثلاثة الاولى مع انه تعالى رب كل شيء ومليكه والهه **قلت** تشريفا لهم وتفضيلا على غيرهم **قوله** الذي يوسوس في صدور الناس اي قلوبهم من قوله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس فهو جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن واعترض بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون في صدور الناس ايضا بواسطة وسوستهم لهم بمعنى يليق بهم في الظاهر حتى تصل وسوستهم الى الصدور والله اعلم بالصواب

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه وحسبنا الله

ونعم الوكيل وصلى الله على

سيدنا محمد واله

وصحبه

وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net